

## استخبارات عربية لصالح العدو

كشفت دوائر أمنية أن الرياض والدوحة أرسلتا إلى «إسرائيل» رسائل «جذب استخبارية»، تحمل في طياتها استجداء ومناشدة لتل أبيب من أجل استغلال «هذه اللحظة» التاريخية والمصيرية لضرب حزب الله، والانقضاض عليه. وترى الدوائر أن هذه دعوات صريحة من حكام السعودية تحديداً، ومشیخة قطر، إلى «إسرائيل» لاستغلال «حالة الانشغال» التي يمر بها حزب الله، وبالتالي الفرصة مواتية لها لإغلاق الحساب مع «الحزب»، والذي بقي مفتوحاً منذ حرب تموز عام 2006، في إشارة معيبة إلى أن بعض الدوائر الأمنية في السعودية وقطر تعملان كجهاز استخباري داخل الدول العربية لصالح العدو الأمة.

يومية سياسية مستقلة - تصدر مؤقتاً أسبوعياً - تأسست عام ١٩٠٨ السعر: 1000 ل.ل. - 15 ل.س.

FRIDAY 28 JUNE - 2013

السنة السادسة - الجمعة - 19 شعبان 1434هـ / 28 حزيران 2013 م.

## المزاد السعودي - القطري يعقد تشكيل الحكومة 2

# صيدا تشهد آخر معارك حمد

3



4  
سُرّ ليلة  
الانتحاريين  
المتأمرين على  
سورية

8  
العلامة النابلسي  
والشيخ حمود  
يتحدثان لـ «الثبات»  
عن عاصمة  
المقاومة و«الظاهرة  
الأسيرية» وحّماتها

14  
مصر.. وصراع «الإخوة»

16  
الصفة الدبلوماسية  
لـ «بعثة طالبان» في  
الدوحة تكشف  
«سوء النوايا»

## الافتتاحية

## الأمر لك.. فأنت الضمانة

انتهت الأحداث المؤلمة في صيدا، لكن آثارها الدائمة ما زالت تنزف من قلوب اللبنانيين عموماً، وأهل صيدا خصوصاً، الذين تطرق أذهانهم أسئلة يتمنون لو يجدون لها الأجوبة التي تهدئ نفوسهم وتشفى صدورهم، أبرزها: ما هي القضية الكبرى التي استدعت من «الأسير» افتعال هذه المعركة التي سقط فيها شهداء من الجيش، وأريقت الدماء، وتسببت بحرق البيوت وخرابها؟ نعم، ما هي القضية التي لأجلها بقي اللبنانيون أكثر من أربع وعشرين ساعة محبوسين الأنفاس وأمام الشاشات، أو عالقين في المتاجر وعلى الطرقات؟

هل قاتل من أجل إخلاء الشفتين في عبرا، أو من أجل سحب سلاح المقاومة، أو من أجل حاجز للجيش اللبناني طلب الأوراق الثبوتية من أحد مراقبيه، أو من أجل دب الذعر في النفوس والتأكيد على أنه حاضر بقوة، وبإمكانه إحداث «بليلة» في أي وقت أراد، أو من أجل إثبات أن «أهل السنة ليسوا مكسر عصا»، كما كان يردد في خطابه؟

مهما كانت ذرائع لرفع البندقية في وجه الجيش اللبناني، فإنها مرفوضة، خصوصاً أن المؤسسة العسكرية هي التي يجتمع فيها وحولها اللبنانيون بكل أطيافهم وانتماءاتهم، بدليل أنه لم يستجب أحد لدعواته الانشقاق عن الجيش.

لقد تسبب الأسير بزيادة الحزن والأسى والأذى في نفوس اللبنانيين، الذين يعانون أصلاً من الركود وتراجع الاقتصاد، وتزايد الانقسام السياسي الحاد، على أثر الأحداث الدامية في سورية، فهو حاول جرّ الفوضى إلى لبنان، بدل العمل على تهدئة النفوس ووحدة الكلمة وتقريب وجهات النظر، أو على الأقل الانتظار مع المنتظرين إلى ما ستؤول إليه الأمور.

من الذي سيضمد اللبنانيين جرحهم النازف؟ ستبقى صورته في أذهان عائلات الشهداء أنه كان سبباً في مقتل ابنها أو أبنيتها أو أخيها.. العائلات المتضررة ستذكر أيضاً أنه تسبب في دمار بيتها، وتشتت أفرادها، وبقيتها ساعات متوترة أعصابها.

ثم هل من المعقول تخزين تلك الأسلحة في بيت من بيوت الله، من أجل قتال أبناء الوطن وترويع الناس؟

ألم يكن من الأجدي أن يسعى لتوحيد البندقية مع المقاومة من أجل محاربة العدو المشترك «إسرائيل»؟

أحداث عبرا يجب أن تكون عبرة لكل اللبنانيين لعدم الاندفاع وراء الغرائز الطائفية أو المذهبية، ومحاسبة بعض السياسيين الذين سكتوا عن أفعاله منذ البداية، بل منحوه الغطاء للتمادي في تحركاته واستفزازاته للأخريين حتى وصلنا إلى ما وصلنا إليه. أحداث عبرا يجب أن تكون حافزاً للتكاتف والتعاون، فهي حادثة أليمة تدعونا لسؤال أهل صيدا الذين تأذت بيوتهم إن كانوا بحاجة إلى مساعدة مادية أو معنوية.. حيث كان الله في عون دولتنا.

أحداث عبرا يجب أن تكون درساً بليغاً لكل من تحدّثه نفسه في أن يكون «أسيراً» آخر للفتنة؛ بأن اللبنانيين متفقون على رفض الفتنة والمحرضين عليها، وجميعهم ملتفون حول جيش الوطن، قائلين له: الأمر لك.. فأنت الضمانة.

عبد الله جبيري

## المزاد السعودي - القطري يعقد تشكيل الحكومة



اللبنانيون بانتظار الصورة التذكارية لوزراء الحكومة الجديدة مجتمعين

بقدر ما يحتاج لبنان إلى حكومة قوية واسعة التمثيل قادرة على وقف التداعيات الأمنية المتقلبة في شتى أنحاء البلاد، بقدر ما تؤدي الإملاءات والتدخلات الخارجية إلى تعطيل وتعقيد مساعي الرئيس المكلف تمام سلام تشكيل حكومة جديدة تخلف حكومة تصريف الأعمال.

وإذا ربطنا ما يجري في البلاد، خصوصاً أحداث صيدا في اليومين الماضيين، بالمروحة التي تشهدها عملية تشكيل الحكومة، نلمس بداية أن من يحسب على السعودية وقطر، خصوصاً تيار المستقبل، والقوى الدائرة في فلكه، مختلفون على كل شيء، باستثناء اتفاقهم على مهاجمة «حزب الله» وتشويه دوره، في تظهير صريح لالتزام هذه القوى بأمر العمليات الأميركية الذي يضغط لاستبعاد الحزب عن المشاركة في الحكومة اللبنانية، وكذلك تلبية للقرار السعودي - القطري الذي يحلم ويسعى لمعاينة الحزب، رداً على مشاركته الفاعلة في تحرير مدينة القصير السورية من أيدي العصابات المسلحة التكفيرية، ما أسقط الخطط الأميركية الممولة سعودياً وقطرياً لتدمير سورية وتقسيمها وإخضاعها لمشيئة المحور الأميركي - الإسرائيلي، الذي بات مربوط رسائلاً «عرب الاعتدال».

أوساط متابعة تدعو إلى رصد ما صدر عن قيادة «تيار المستقبل»، خصوصاً رئيسه سعد الحريري، والرئيس فؤاد السنيورة والنائب بهية الحريري، لتلفت إلى أن هؤلاء لم يدافعوا بكلمة واحدة عن أحمد الأسير، لكنهم في الوقت عينه حاولوا تزوير الوقائع والحقائق، ورمي أسباب تحرك الأسير على عاتق «حزب الله»، وهم بالتالي كانوا مع أن «بذبح» الأسير جراً جريماً بحق الجيش، لكن مع دفعهم بالأمور لوضع المقاومة في قصص الاتهام.

وترى الأوساط عينها أن تحرك أحمد الأسير المفاجئ والدموي ضد الجيش اللبناني في صيدا، والذي لاقى تجاوباً من بعض القوى في مناطق أخرى، خصوصاً في طرابلس، هو خطوة جاءت ضمن مسلسل تحركاته لفرض حالته على الواقع اللبناني، قبل أن تحسم التغييرات الحاصلة، أو تلك التي ستحصل في بعض دول الخليج، وتنعكس بتداعياتها على الساحة اللبنانية، فالأسير أراد جر كل القوى اللبنانية المرتبطة بممالك وإمارات الخليج لتتف خلفه، بما يعزز دوره ويحصنه ويجعل من الورقة القطرية في لبنان موازية للورقة السعودية، إن لم تتفوق عليها، بفعل تطرف أدواتها، وأولهم الأسير ومن تضامن معه خلال اليومين الماضيين. غامر الأسير معتقداً أنه إذا فاز في هذه الجولة سيكون بعدها رأس حربة المتطرفين والتكفيريين في لبنان، وقائدهم،

ويجعل من سعد الحريري ومؤيديه أتباعاً له يحجون إلى «جامع عبرا» وليس إلى «قصر الوسط».

من هنا، ترى الأوساط المتابعة أن الضغوط الخارجية التي ما تزال في أوجها لمحاربة سورية وحلفائها في لبنان، وفي مقدمتهم «حزب الله»، ومزاد التطرف لاتباع السعودية وقطر في الانسحاق خلف هذه الضغوط، سيزيد في تكبير أيدي الرئيس المكلف سلام في تشكيل حكومته المزمعة، وهذا ما نلمسه من إصراره على طرح شروط لا تطرح إلى من قبل جاهل بالسياسة

99

هل يتحمل سلام أن يكون بندر بن سلطان هو من يشكّل له حكومته؟ وهل يظن أن قوى الثامن من آذار يمكن أن تشارك في حكومته بصفة «شاهد زور»؟

66

اللبنانية وتوازنها، خصوصاً قوله إنه يرفض نقل مجلس النواب وطاولة الحوار إلى الحكومة، فهل يريد سلام إبقاء الخلاف السياسي الصعب في الشارع؟

من جهة أخرى، هل يتحمل سلام أن يكون بندر بن سلطان هو من يشكّل له حكومته؟ وهل يظن أن قوى الثامن من آذار، وفي مقدمتها «حزب الله»، يمكن أن تشارك في حكومته بصفة «شاهد زور»؟ وهل يظن أن حكومة لا تمثل الأحجام الحقيقية للقوى الأساسية في البلد، يمكن لها أن تحكم أو أن تنجح في إدارته، أو أن إرضاء رئيس الجمهورية وغيره بمواقع وزارية، يمكن أن يكون من حساب القوى المغضوب عليها أميركياً وسعودياً؟

انطلاقاً من كل ذلك، تحذّر الأوساط من أن ما يجري في البلاد هو استمرار لسياسة المراهنة على التطورات في سورية، مترافقة مع محاولات حثيئة لدفع الأمور نحو الانفجار، فمن يعمل على تدمير سورية، لا يهمه إذا جرى تخريب لبنان وتدميره، هروباً من استحقاقات إعلان إفلاس وهزيمة مشروعه في سورية، وتشير إلى أن النائب وليد جنبلاط الذي سبق أن قاد قوى 14 آذار في حملات الجنون منذ عام 2005، هو أعقلهم اليوم، بعد أن قطع نصف المسافة باتجاه اكتشافه متأخراً أن الأميركي تخطى عن أتباعه، وأن الدولة السورية عصية على السقوط، وأن «حزب الله» أكبر وأقوى من أحلام «المتأسرلين»، وأن على اللبنانيين التحاور لتجنب أنفسهم امتداد الالتهب المستعر في المنطقة إلى بلدتهم.

عدنان الساحلي

## همسات

## لا وقت للرئيس

اتصل عدد من المسؤولين والقيادات السياسية والأمنية بمرجع كبير يوم الأحد الماضي بعد ساعات من الهجوم على الجيش في عبرا، للاستحصال على موقف منه، وطلب عقد اجتماع طارئ لمناقشة الوضع، لكنهم فوجئوا برد من أحد موظفي البروتوكول المناوبين بالقول إن اليوم عطلة نهاية الأسبوع، والمرجع يتحصّر لعشاء عائلي مع رئيس حزب وعقبيلته، ولا وقت لديه حالياً.

## حظوظ للرئاسة

قال مسؤول بارز إن حظوظ الجنرال جان قهوجي في رئاسة الجمهورية العام المقبل صارت الآن أكبر إليه من أي وقت آخر، بعد الإنجاز الكبير للجيش في عبرا.

## نحن معك

علم أن قائد الجيش جان قهوجي تلقى اتصالات داعمة ومؤيدة للحسم السريع عسكرياً، من قيادات سياسية رسمية وغير رسمية، أبرزهم الرئيس نبيه بري والنواب ميشال عون وسليمان فرنجية ووليد جنبلاط، ومسؤول في حزب الله، وقالوا له: «اتكل على الله.. ونحن معك».

## لماذا؟

سأل مرجع عسكري: لماذا لم تتحرك قوة الفهود الخاصة في قوى الأمن الداخلي خلال أحداث صيدا، بالرغم من أنها مدربة بشكل ممتاز ومعدة للمهام القتالية الداخلية، وقد صرقت عليها ملايين الدولارات، فيما الجيش وحده تحمّل العبء الأكبر؟!

www.athabat.net

الثبات

الناشر: شركة القلم للإعلام والإعلان ش.م.م.

رئيس التحرير: عبدالله جبيري

المدير المسؤول: عدنان الساحلي

يشارك في التحرير:

أحمد زين الدين - سعيد عيتاني

المقالات الواردة في الجريدة تعبر عن آراء كتابها

## موضوع الغلاف

## يقال

## مشاكل عدم الفهم

يجزم مقربون من مرجع حكومي أسبق، أن المسؤولين في السعودية يوجهون إليه كلاماً قاسياً، لعدم فهمه التعليمات الصادرة، ومحاولاته الدائمة والفاشلة لـ«الاجتهاد»، ما جعله يسقط في أخطاء لا تغفرها له الخدمات الأخرى التي يقدمها، الأمر الذي انعكس توتراً في الفترة الأخيرة بصورة غير مسبقة.

## عندما يرتفع السقف

يدقق مسؤول كبير في نصيحة قدمها له أحد مستشاريه أدت إلى مفاعيل سلبية جداً عليه، بعد أن رفع سقف موافقه إلى درجة لم يصدق شخصياً أنه قائلها علناً، بالرغم من قناعته الضمنية أنها لن تؤدي إلى النتائج المرجوة، ويقول أحد المقربين وكأنه لم يطلع إلى الاستراتيجيات التي كانت من صلب اختصاصه.

## الله يعوض

ضربت موجة ندم بعض الذين ترشحوا للانتخابات النيابية، عندما لامهم أصدقاء حقيقيون على اندفاعهم الذي تجلى بصرف أموال من دون طائل، ووقوعهم في شرك متخصصي إقناع بأن النيابة معقودة لهم، عبر ضمهم إلى لوائح قوية يستحيل خرقها، فتبين لهم أن مقدمي الوعود هم أنفسهم للخصوم أيضاً «ناصحون».

## آخر نمرة

حاول أحد الوزراء المعروفين بعشق الإطلاقات الإعلامية، استمالة أحد المحللين السياسيين بعد مداخلة حامية بينهما على إحدى محطات التلفزة حول موضوع الأسير، بتقديم هدية «متواضعة» عبارة عن نمرة سيارة مميزة، فرفض الأخير بشكل قاطع.

## قوة أميركية لمظاهرات مصر

كشفت صحيفة «واشنطن تايمز» أن الإدارة الأميركية بصدد إرسال قوة مسلحة من جيشها إلى مصر، قوامها أربعمئة جندي من المدربين على قمع المظاهرات، من أجل التظاهرات الشعبية في مصر ضد نظام مرسى، والمنوي تنظيمها في 30 من الشهر الجاري، علماً أن هذه القوة ستكون تحت ستار تبديل القوة الأميركية في صحراء سيناء، والموجودة هناك منذ دخول اتفاقية كامب ديفيد حيز التنفيذ في العام 1979.

## مع إسرائيل حتى النهاية

قال رئيس ما يسمى «لواء أحرار سورية»، وهو إحدى أكبر المجموعات المسلحة في ما يسمى «الجيش الحر» في سورية، لاسيما محافظة حلب شمالاً: «نحن جنود سمو الملك (السعودي) عبد الله، وجنود سعد الحريري، وسنقف مع إسرائيل وأميركا ضد إيران وحزب الله حين تقضيان عليهما!»

## تسليح إسرائيل

كشفت مصادر إعلامية أن إسرائيل زوّدت المعارضة السورية بشحنة أسلحة جديدة بناء على طلب من الولايات المتحدة الأميركية، موضحة أن «السلاح المرسل من إنتاج الصناعات العسكرية الإسرائيلية، ونقلته طائرات نقل عسكرية إسرائيلية إلى الأراضي التركية على دفعتين، ومنها إلى مخازن عند الحدود التركية السورية، لتسليمها إلى المسلحين وفق آلية وضعتها الأجهزة الأمنية الأميركية بتعاون مباشر مع قيادات استخبارتية تركية، وأن هاتين الشحنتين تضمّان صواريخ ضد الدروع، وقذائف متوسطة المدى، وأسلحة خفيفة، وقنصات عالية الجودة والدقة».

في قلوب أهلها غصة وحرز  
صيدا تشهد آخر معارك حمد

إعادة النظر في عملية القتال في سورية ككل، ولعل ما أباده السيد حسن نصر الله من حرص على الوضع والاستقرار اللبنانيين بدعوته هؤلاء للقتال في سورية وتحييد لبنان، هو ما دفعهم لمحاولة القتال في الداخل اللبناني، تصوراً منهم أن في هذا إخراجاً للمقاومة وإشغالها.

- الاستعجال بمحاولة اقتطاع منطقة لبنانية تكون قاعدة متقدمة للمجموعات السورية المسلحة و«جبهة النصر»، وحلفائها اللبنانيين، لقطع طريق الجنوب، وللإطباق على «حزب الله» من جهات عدة، وإشراك المخابرات الفلسطينية في القتال، ودفع «إسرائيل» إلى حرب محدودة للقضاء على المقاومة، بعد أن سيطروا على صيدا ويطردوا الدولة اللبنانية منها، وهو ما تجلى في وعود الأسير لمنصره بأن الدعم العسكري قادم وما عليهم إلا الصمود.

- استعجال حمد بن جاسم للخروج بانتصار ما يتوّج به حياته السياسية، وبقية ركناً لا يستغنى عنه في المعركة الدائرة في سورية، وهو ما كان قد وعد به من إجراءات وتدابير سرية، اتخذها المجتمعون في الدوحة، من شأنها «أن تغير المعادلة على الأرض في سورية»، وهنا أظهر الخليجيون في لبنان، كما في سورية، عدم دراية حقيقية بواقع المجتمعين اللبناني والسوري، فالأدوات التفسيرية التي استعملوها، ومنها «الأسير»، هي ظواهر غريبة وشاذة عن المجتمع اللبناني ككل، وعن المجتمع السنّي اللبناني المعروف بعرويته وانفتاحه وتعايشه مع الآخرين، لذا لا بد له من أن يلفظها، وهو بالفعل ما حصل في صيدا، التي أعطت الغطاء والدعم للجيش اللبناني بسرعة فائقة، فأخرجت السياسيين اللبنانيين ودفعتهم إلى تأمين الغطاء للجيش ولو متأخرين، كما أن هؤلاء، وبمحاولتهم التآلب على الجيش اللبناني، وتكرار سيناريو الانشقاقات المذهبية في سورية، قد أظهروا أنهم قاصرون عن فهم أهمية الجيش اللبناني في الوعي الجماعي اللبناني، فاللبنانيون قد يختلفون على كل شيء إلا على دعم الجيش اللبناني، لذلك نرى الحاقدين على الجيش من أمراء الميليشيات السابقين يمارسون الازدواجية والنفاق في تعاطيهم مع الجيش ودعمه، وذلك خشية من أن يتم نبذهم من قبل مجتمعاتهم إن هم جاهرُوا بعدائهم له.

وهكذا، ومرة تلو المرة، يدفع اللبنانيون بشكل عام، والسنة بشكل خاص، أثمان رهانات الخليجيين ومقامراتهم، واستغلالهم للشباب والتغريب بهم، وما الارتياح الذي انعكس على أبناء عبرا وصيدا بانتهاج ظاهرة «الأسير» إلا شاهد على مجتمع بات يدفع من سمعته وكرامته وأمنه واستقراره أثماتاً تفوق ما يدفعه الآخرون من الطوائف الأخرى، أو في المناطق الأخرى.

## د. ليلى نقولا الرحباني

قبل الأسير غير ما بعده، حيث الوضع مال بشكل كبير إلى صالح الدولة والجيش في لبنان.

## جدوا.. ولم يجدوا

لاحظ زوار المصيبة شبه المقيمين تراجع حركة المستوزرين إلى دارة آل سلام، وردّ هؤلاء الأسباب إلى التبخر الفعلي للأحلام، عندما تيقنوا أن التوزير لا تحقّق زيارات من هذا النوع.

## تشويه إعلامي

تعمّدت معظم وسائل الإعلام المحسوبة على قوى 14 آذار في لبنان، وعلى السعودية وقطر في الخارج، التصويب على حزب الله وسلاحه خلال أحداث صيدا، واستضافة عدد كبير من السياسيين والصحافيين المعروفين بعدائهم لحزب، لكن النتيجة كانت فضيحة إعلامية مدوّية بعد انكشاف غبار المعارك، والتأكد بما لا يدع مجالاً للشك أن الجيش اللبناني هو الذي حسم المعركة.

خارجي أيضاً، وليس مجرد جنون رجل أصابه الغرور واعتقد نفسه أكبر من الدولة اللبنانية، كما حاول البعض أن يسوّق.

لا شك أن المراقب لحركة القوى الداعمة للمجموعات المسلحة في سورية، يدرك أن حركة «الأسير» لم تكن خارجاً عن السياق العام الذي يتحرك فيه هؤلاء منذ حرب 2006، فهم يتحركون بطريقة متسقة ومتلازمة مع الضغوط الخارجية على المقاومة، وعلى وقع الميدان السوري المتفجر مؤخراً، فالخسارة الميدانية في جهات القتال في سورية تشعل جبهة طرابلس، والحاجة إلى إمداد عسكري ولوجستي للمقاتلين في سورية تجعل هؤلاء يحاولون إزاحة أي وجود للدولة اللبنانية في عرسال وعكار، وتسعير الصراع المذهبي ضد «حزب الله»، وإغراق لبنان بخطاب مذهبي لم يشهد له لبنان مثيلاً.

وتأسيساً على ما سبق، يكون من المؤكد أن «الأسير» لم يتصرف إلا بناء على أوامر من الجهات المشغلة، حددت له الزمان والمكان والوجهة، وقد أرادت تحقيق ما يلي:

- إخراج «حزب الله» في فتنة مذهبية داخلية، تخفف الضغط عن المجموعات المسلحة في سورية، وتدفعه إلى

وهكذا، انتهت ظاهرة «الأسير»، وتنفس الصيداويون الصعداء بعودة مدينتهم إلى مدينتها، وفي قلوبهم غصة وحرز على شهداء الجيش اللبناني الذين سقطوا من دون سبب، وفي معركة لم يكن من المفترض أن تحصل، لولا أن بعض اللبنانيين باتوا أدوات لمشاريع خارجية مشبوهة، جعلت صيدا تدفع من أمنها واستقرارها واقتصادها وحياة أبنائها.

أما السؤال الذي يتبادر إلى الذهن: ما الذي دفع الأسير للقيام بتخطي الخطوط الحمراء والاعتداء على الجيش اللبناني؟ وما الذي كان يهدف إلى تحقيقه؟ بداية، لا بد من الإشارة إلى أن ظاهرة الأسير - وغيره من الظواهر التفسيرية - ليست صناعة محلية لبنانية، إنما هي حركة أسست بعد هزيمة «إسرائيل» في لبنان عام 2006، بتمويل وتسليح خليجي، وارتفعت أسهمها بعد الحراك في سورية، حيث أعطيت مهمة مواكبة ما يحصل في سورية من معركة لإسقاط النظام السوري والتضييق على حلفائه في لبنان، وعليه، فإن إقدام «الأسير» على إحراق نفسه بهذه الطريقة لا بد أنه أتى بأمر



عناصر من الجيش اللبناني يوجهون القناصة المنتشرين على أسطح البنائيات في صيدا (أ.ف.ب.)

## فرار العقل المدبّر

قال مرجع أمني رفيع إن شخصاً خليجياً يُعتقد أنه العقل الأمني المدبّر فرّ مع الأسير وفضل شاكر وخمسة أشخاص آخرين تحت جنح الظلام، متوقفاً أن عملية الهروب تمت في الساعات الأولى لهجوم الجيش.

## طاعة «الأمير»

أحد مشايخ «الوهابية» في طرابلس منع المقربين من المشاركة في مراسم تشييع أحد عسكري الجيش الذين استشهدوا في عبرا، رغم أنهم من أقرباء الشهيد، ومن بلده، فلبوا طلبه تحت عنوان «وجوب طاعة الأمير».

## قبل.. وبعد

ربط بعض المراقبين بين معادلة «ما قبل القصير غير ما بعد القصير»، حيث ميزان القوى مال إلى صالح الدولة والجيش في سورية، وبين معادلة «ما

## أحداث الأسبوع

سرّ ليلة الانتحاريين  
المتأمريين على سورية

على الأرض بوجه باراك أوباما: إننا جاهزون لرد الصاع صاعاً أو صاعين.. أو كما فعل خروتشوف عام 1961؛ حين خبط بحدائه في قلب الأمم المتحدة في نيويورك في وجه المندوب الأميركي.

ثمة سؤال يطرحه هنا: لماذا يصير هؤلاء الأعراب في أنظمة الغاز أو في غيرها من العواصم على التأكيد أنهم برابرة أو متحالفون مع البرابرة الطالعين من كهوف الدم أو التلمود؟

قد تكون هذه الوقائع التي نقلها إلينا دبلوماسي مرموق في بيروت، ضرورة لبعض الاستنتاجات عن التطورات التي تشهدها سورية، خصوصاً بعد مؤتمر «أعداء» سورية الذي عقد في الدوحة مؤخراً، إذ إنه كما أعلن رئيس الحكومة ووزير الخارجية القطرية السابق حمد بن جاسم، كانت هناك قرارات علنية وأخرى سرية.

وهنا تشير المعلومات إلى أن القرارات السرية كانت على درجتين: الأولى: للتنفيذ الفوري، والثانية، لما بعد الفوري، أو بالأدق للمدى القريب، قبل منتصف شهر آب المقبل (أي قبل عيد الفطر).

أما الفوري فهو إشعال لبنان ودمشق، ومن هنا كانت الأوامر لأحمد الأسير أن يفتح معركة صيدا، بعد أن كان قد تم التوصل قبل أسبوع إلى هدنة من أجل تمرير الامتحانات الرسمية، لكن الخطة الجديدة التي نتجت عن القرارات السرية في الدوحة، قضت بإشعال الفتنة من خلال توجيه ضربة قوية للجيش اللبناني، خصوصاً أنه تم مدّ الأسير بمئات العناصر المدربة تدريباً جيداً مما يسمى «الجيش السوري الحر»، وأصوليين عرب، بالإضافة إلى تزويده بأطنان من الأسلحة والذخائر الثقيلة والمتطورة.

الهدف من ذلك حسب الخطة يرتكز إلى:

يضحك ذلك الدبلوماسي الروسي الذي خدم في أكثر من عاصمة عربية، حينما يقول كنت أظن أن الغرب متقدم أو متفوق على العرب بقرن من الزمن، لكن بعد هذه الهمجية من الحروب على سورية، التي فيها أول حضرة إنسانية عرفتها البشرية، تبين أن الفاصل الزمني هو ألف عام وربما أكثر.. إذ كيف لإنسان أن يفهم هذا التلذذ بمراى الأشلاء الأدمية التي يمارسها هذا النوع من «الثوار» الضالعين في المذابح في كل مكان من سورية؟

وكيف يفهم «متأسلمو» القرن الحادي والعشرين، الدين الإسلامي السمح، مستحضراً الصورة الأخيرة لعملية السحل التي شهدتها قرية الجيزة المصرية، ومستذكراً كيف خرج قبل فترة ذلك «الداعية» الذي أفتى بإعدام أبو الهول، وكأنه يعلم ويعرف أكثر من السلف الصالح، بدءاً من الخليفة الثاني عمر بن الخطاب الذي افتتح مصر؟

ويتساءل عن هذه «النخب» العربية التي تدعي الثقافة والعرفة والوعي، كيف ينحازون إلى أكلة الأكباد، والذين يتلقون الأوامر من الكهوف، أو من الشهبان الخليجي أو «سلطان» الأستانة.. ويتعجب كيف أن هذه النخب «المتفرجة»، لا تأخذ بالاهتمام أن متقنين فرنسيين قرروا أن يرفعوا الصوت في وجه «الدمية» في الإيزيه فرنسوا هولاند، ليقولوا له: «كفانا عاراً» من هذه السياسة الخرقاء التي ستلحق الندم والعار بتاريخ فرنسا.

موسكو، كما يشدد هذا الدبلوماسي، لن تتخلى عن سورية ولا عن نظامها، لأن دمشق بصمودها وصمود الأسد ومواجهتها مكنت الكرملين من أن يرفع كفه بوجه البيت الأبيض، وأن يعيد روسيا إلى القطب الأول في العالم، وأن يخبط فلاديمير بوتين قدمه

أثار الدمار الذي خلفه انفجار المزة وسط العاصمة دمشق (أ.ف.ب.)



على كامل خط الساحل الجنوبي، امتداداً شمالاً حتى تخوم الضاحية الجنوبية. هذه الخطة تقررت أن تترافق

للجنوب وعاصمة له، وبالتالي فإن اشعال الفتنة بداية لإشعال أكثر من بؤرة توتر. خلق خط تماس سني - شيعي

- ما تشكل مدينة صيدا من مساحة للتلاقي بين كل الفئات اللبنانية، وحتى العربية، بحكم وجود مخيم عين الحلوة، وكبوة

له إن الأردن «سمح بدخول أليات عسكرية ثقيلة عبر أراضيه إلى قوات المعارضة السورية، فيما شدد الجيش الأردني من تعزيزاته العسكرية، ومن وجود ألياته الثقيلة وقوات المشاة على النقاط الحدودية مع سورية تحسباً لأي طارئ، وأعلن الجيش حالة التأهب للرد».

## «الناتو» يوزد الأسلحة

قالت مصادر أمنية وعسكرية «إسرائيلية»، إن شحنه الأسلحة الأولى التي أرسلها الحلف الأطلسي وعدد من الدول الأوروبية وصلت إلى ريف حلب، عبر الحدود التركية والأردنية، وتضمنت صواريخ مضادة للدبابات والطائرات، فضلاً عن مدافع عديمة الارتداد من عيار 120مم محمولة على سيارات «جيب»، أخرجت من مخزون الحلف الأطلسي في أوروبا، ومن دول البلقان، وتحديداً صربيا والجبل الأسود.

## أدلة مفبركة ومشبوهة

نقلت صحيفة «واشنطن بوست» عن دبلوماسيين أميركيين وغربيين وخبراء في الأسلحة الكيميائية قولهم إن «الأدلة» التي استندت إليها الإدارة الأميركية لاتهام النظام السوري باستخدام أسلحة كيميائية ضد المتمردين، والتي كانت ذريعة لتسليح هؤلاء، هي «أدلة» غير موثوق بها وتفتقر للشفافية، فضلاً عن أنها جمعت بطريقة مشبوهة.

## «كوريدور» أردني.. بدلاً من التركي

قالت مصادر إعلامية «إسرائيلية» مقربة من الاستخبارات العسكرية، إن الحكومة التركية أبلغت واشنطن بأنها قررت إغلاق «الكوريدور التركي» كمعبر للأسلحة الأميركي والأطلسي إلى المتمردين السوريين. وبحسب هذه المصادر، فإن رئيس الوزراء التركي رجب طيب أردوغان اتصل بالرئيس الأميركي هاتقياً وأبلغه «قراره المفاجيء». من جهة ثانية، أكدت صحيفة «لوس أنجلوس تايمز» الأميركية، أن وكالة المخابرات المركزية والقوات الخاصة الأميركية تدرب المسلحين السوريين بشكل سري في الأردن وتركيا منذ تشرين الثاني، وهو ما أكده أحد قادة المجموعات الإرهابية المتمردة في محافظة درعا الجنوبية للصحيفة، والذي كشف أنه أقيمت حتى الآن أربع دورات لمسلحين من محافظة درعا، وثلاث لمسلحين من دمشق.

## النظام الأردني يهزّب السلاح

كشفت صحيفة «الشرق» السعودية، أن نظام الهاشميين قام بتهديب مئة دبابة مع كميات كبيرة من ذخائرها إلى المتمردين السوريين، عبر المنطقة الصحراوية القريبة من الحدود السورية العراقية الأردنية. ونقل مراسل الصحيفة في عمان؛ سامي محاسنة، عن مصادر أمنية أردنية رفيعة قولها



## إغراءات غربية لرفع معنويات المسلحين في سورية

استعادة القصير، مقابل هزائم بالجملة وتقهقر كيد المسلحين، والأهم تقديمه للعالم صورة «أكلي لحوم البشر»، وهذه مؤثرة جداً في الغرب، كما أكد بوتين تماسك وسمود الدولة السورية بكل مؤسساتها، والدلالات الاستراتيجية لنتائج القصير، وتداعياتها على المحور المعادي برمته.

في المحصلة، يمكن استنتاجات المعطيات الآتية كملخص لنتائج قمة إيرلندا فيما خص الشأن السوري، أهمها الخروج بإجماع على ضرورة إنهاء تنظيم «القاعدة» في سورية، وحث دمشق على التمسك بتدمير وتشتيت «القاعدة» وتجنيف منابعها، لأن أوروبا والغرب عموماً يعلمون أن المجموعات التكفيرية لا أمان ولا مهادنة معها، ومشروعها يتعارض مع الجميع.

الأمر الآخر هو عدم تكرار تجربة العراق، واعتبار مؤسسات الدولة ضماناً لبقائها، حتى ولو سقط النظام، رغم علمهم أن هذا النظام بإمكانياته الذاتية العسكرية قادر على إلحاق الهزيمة وتدمير المجموعات التكفيرية، ولهذا فقد اتفق الجميع على إبقاء «جنييف-2» هدفاً يعملون على تحقيقه، ولو بعد حين، وكان لافتاً أن البيان الختامي للجنة لم يتطرق إلى تنحي الرئيس الأسد، وهي معزوفة دامت سنتين، ولا إلى مشاركة «حزب الله» في القتال إلى جانب الجيش السوري في القصير، وكان اللافت أيضاً ما وجهه الرئيس السوري عبر صحيفة ألمانية من كلام مباشر ورسائل بالجملة، بأن ما يحصل في سورية من إشعال النيران سيمتد إلى من أشعلها، وأن وصول السلاح إلى التكفيريين يعني تصويبه نحو أوروبا، وهذا ما سيحصل.

إذا، لا بد من تقدير صياغة الموقف الغربي الذي يقول إن قرارات تسليح المعارضة المسلحة هدفه السعي لاستعادة التوازن غداة معركة القصير وبدء عاصفة الشمال في حلب، والحصول ضمناً على توافق دولي نحو التسوية، وإن كان الغرب يحاول تعزيز أوراقه التفاوضية، مستفيداً من فسحة الوقت في الصيف الحالي، مقابل تقدم المنطق الروسي، الذي استفاد بشكل كبير من مجموعة عوامل استراتيجية ميدانية، ومنها ضعف المحور الآخر الذي تتأكله الخلافات في كل المجالات، مع العلم أن كل المحور المعادي لسورية يعرف بالدليل الحسي والوقائع أن كل ما يجري على الأرض يُثبت أن ميزان القوى مال بقوة إلى محور المقاومة، ولا عودة إلى الوراء إطلاقاً.

بهاء النابلسي

لمصلحة الدولة السورية، ومحور المقاومة، عبر عنها فابوس صراحة بقوله: «إذا لم تحصل إعادة توازن للقوى على الأرض، فلن يكون هناك مؤتمر في جنييف».. هذه المواقف أتت عشية انعقاد مؤتمر دول الثماني بهدف الضغط على الرئيس الروسي فلاديمير بوتين وفريقه السياسي الصلب، وفرض تقديم تنازلات معينة في الملف السوري، ووقف اندفاع الجيش السوري في حلب وغيرها، في وقت يعمل المسؤولون الغربيون جاهدين من أجل رفع معنويات المسلحين وقادتهم، وتقديم إغراءات مالية ولوجستية خوفاً من حصول انهيارات متوقعة في صفوفهم، فإذا ما حصل الانهيار الدراماتيكي، على أي شيء سيقاوضون في المؤتمر الدولي في جنييف؟

أمام هذه الصورة برزت في إيرلندا قوة المفاوض الروسي ومئاته أوراقه التفاوضية، حيث دخل بوتين حاملاً معه التقدم الواسع للجيش السوري في كل محاور القتال، خصوصاً بعد

فرضت جملة من التعقيدات المستجدة نفسها على مسار الحل السياسي في سورية، والذي كلما لاحت بوادر حتى يختفي تحت تأثير النيران في ساحات القتال، وتراجعت في الوقت الحاضر فرص التوصل إلى اتفاقات أو تكوين إطار سياسي للتسوية، وإن كانت التحضيرات أوحى بوجود تقدم على مستوى الرؤى والأفكار بين الروس والأميركيين، تجلّى ربما في لقاء دول الثماني الذي عقد الأسبوع المنصرم في أحد منتجعات إيرلندا، وسطع فيها الحضور الروسي بقوة، من خلال العديد من المعطيات.

ومما لا شك فيه أن إنجازات الجيش السوري في ميدان المعارك في أكثر من منطقة، ومعادلة «القصير»، فرضت على الغربيين إعادة النظر بإدارة الملف السوري، من دون أن يعني ذلك صرف النظر نهائياً عن التسوية.

وقد جاءت المواقف «الحامية» من واشنطن ولندن وباريس، برفع حظر السلاح النوعي عن المسلحين الذين



جنود الجيش العربي السوري يطاردون المسلحين في جوبر بريف دمشق

### «جهاديون» بدعم من الموساد

أفادت مصادر مطلعة لصحيفة «الفجر» الجزائرية، أن خلايا الجماعات «الجهادية» التي تهدف إلى تجنيد شباب الجزائر للقتال في سورية، تقف وراءها الاستخبارات الإسرائيلية «الموساد»، التي توفر الدعم المادي والمعنوي والحماية في بعض الدول، وهي الخلايا التي تتخذ من تونس مقراً لها.

### لعنة سورية

أفادت معلومات ملاحية بحرية في الشرق الأقصى الروسي، أن إحدى أكبر سفن الحاويات في العالم «مول كومفورت» تحطمت وانقسمت إلى نصفين قبالة الساحل اليمني في المحيط الهادي، بينما كانت تنقل ذخيرة أميركية إلى المسلحين السوريين من جنوب شرق آسيا. وبحسب ما نشره موقع «بورت نيوز» الروسي المتخصص بالملاحة والتجارة البحرية، فإن السفينة كانت تنقل حوالي أربعة آلاف وخمسمئة حاوية سلاح إلى الجيش الأميركي في الأردن، من أجل تسليمها للمسلحين في سورية.

بمسلسلة من الهجمات الانتحارية في العاصمة السورية؛ دمشق، مع العلم أن هذه الجريمة كان قد مُهد لها بجريمة أخرى في البقاع الشمالي، تحديداً في جرود عرسال، بإغتيال المواطنين الثلاثة من آل جعفر وأمهز، بالإضافة إلى المواطن التركي، والتي أعقبتها سلسلة من محاولات قطع الطرقات في عدة أماكن لتقطيع أوصال البقاع، لكن الجيش اللبناني أحبط هذه المحاولات، التي أريد لها أن تمهد لإشعال أكثر من مكان في لبنان، وتؤدي إلى مواجهة مع المقاومة، ودخول «إسرائيلي» مباشر.

وفعلاً، قبل نحو ساعة من بدء جريمة الأسير بحق الجيش اللبناني في صيدا، شهدت دمشق ثلاث عمليات انتحارية، وتم إفشال عمليات أخرى، وبالتالي لم تحقق هذه العمليات أهدافها، فيما واصل الجيش العربي السوري توجيه ضرباته الحاسمة للمجموعات المسلحة في مختلف المواقع، خصوصاً في حمص وريفها، وحلب وريفها، بالإضافة إلى ريف دمشق والفوطتين.

الحسم الذي نفذه الجيش اللبناني مع أسير صيدا، وإفشال المشروع الإرهابي في دمشق، ضرب مشروع التنفيذ الفوري في الصميم، ما جعل نتائج «الدوحة» في حال موت سريري، في الوقت الذي بدأت الأزمات الحادة تنتقل إلى الدول الداعمة للإرهاب والمجموعات المسلحة، فها هي المعارضة تتسع في تركيا، ما اضطر أردوغان لأن يتحول إلى منظم مظاهرات تأييداً له، لأن كل رسائل قمعه للاحتجاجات لم تفلح في إخماد الحركة المتصاعدة ضد حكمه.

وها هو حمد بن خليفة يتخلى عن الحكم، في وقت يزداد الانقسام في السعودية، ويضطر الملك لقطع إجازته المغربية والعودة إلى الرياض على جناح السرعة..

ثمة حقيقة ساطعة واضحة أكدتها كل تجارب التاريخ منذ القديم: أن من يعتدي على دمشق يزول؛ راجعوا تاريخ هولاءكو والمخول، جمال باشا ذهب مع الريح مع مشانقه، ولا أحد يذكره إلا بالسفاح، وأسألوا أحمد معاد الخطيب كيف قتل الدمشقيون جده تاج الدين الحسيني؟

ميسلون ما زالت ذكرها في البال، وقاسيون هو الجبل الأشم.. لقد زال كل البرابرة والغزاة، وبقيت دمشق مدينة محيي الدين بن عربي وبلاد الياسمين.

أحمد زين الدين

## لبنانيات

## إبر و عبر

## دروس.. وعبر

## واقع طرابلس بعد انتهاء «الظاهرة الأسيرية»



مسلحون ينتشرون في شوارع طرابلس

رغم كل المخاوف من انفجار الوضع الأمني في طرابلس، وإمكان تحويلها إلى «إمارة وهابية»، لا سيما بعد نجاح الجيش اللبناني في إنهاء «ظاهرة الأسير» في صيدا، الأمر الذي قد يدفع التكفيريين إلى القيام بردود فعل انتقامية ضد الجيش، قد يكون مسرحها عاصمة الشمال، حيث المجموعات الوهابية من جنسيات مختلفة أعدت أصلاً للانخراط في القتال الدائر في سورية، لكن رد الفعل في طرابلس على ما حصل في صيدا كان لا يعدو سوى حركات احتجاج محدودة، لن تغير في الواقع شيئاً.

وفي هذا الصدد تؤكد مصادر مطلعة أن المجموعات التكفيرية في لبنان تعاني إرباكاً إثر تلقيها الهزيمة تلو الأخرى، بدءاً من «بابا عمرو»، ثم «القصير»، وبالأمس القريب «عبرا»، وأن تحركها الأخير في طرابلس عقب إزالة المربع الأمني لأحمد الأسير هو أشبه بإثارة «الضجيج» لإثبات الوجود لا أكثر.

وتشير المصادر إلى أن التكفيريين لم يتوقعوا جدية قرار الحسم مع الظواهر المسلحة في صيدا، وكانوا يعملون على تدخل سياسي يؤدي إلى وقف العملية الأمنية في عبرا، لذا سارع رئيس هيئة العلماء المسلمين، الشيخ سالم الرفاعي إلى طلب وقف إطلاق النار، فيبدو أنه كان ينتظر أن يلاقي مطلبه صدى لدى

ليس ما حصل في صيدا؛ عاصمة الجنوب المقاوم، صدفة أدت إلى قرار باجتثاث الفتنة من جذورها، بل نتيجة تراكمات لم يكن لها أي أثر قبل أن تثبت البذرة القطرية المنشأ، التي تمثلت بأحمد الأسير، كأسوأ ظاهرة أراد محرّكوها إظهار الإسلام ليس على حقيقته؛ رسالة إيمان وعدل ومحبة وسلام، إنما بصورة مشوهة نقيضة.

لقد نفذ الفتويون أشباه أحمد الأسير ومعهم المذكور، قبل ثلاثة أيام من يومهم «الأكل» اختباراً ميدانياً انتشروا على مفاصل مهمة من الوطن، لا سيما في بعض مفاصل صيدا ومنطقتها ضمن عمل ممنهج، بوهم أنهم سيسيظرون عليها ساعة يشاؤون، ثم ليحفظوا بغطاء من موظفي صندوق التمويل المحليين، الذين تسلقوا السياسة بالمال ثم باستثمار الدم بصورة لا تحتمل من حيث السفاهة والسمية، وهو ما أوجد مرارة ألقاها أقوى من آلام السرطان، بعد مرارات الديون التي يزرع تحتها الشعب اللبناني، وينوء بأثقالها، تنفيذاً للمخطط الأخطر من سنوات، واعتقد الأغبياء اللاهثون بين الأرجل الأميركية أن زرعهم أينع، والموسم أيل إلى القطاف بعد التمسك، خصوصاً أن القوى الشريفة ترفض التورط في الفتنة.

إن عشاق العمل تحت البساطير، أكانت البساطير خليجية بأمر أميركية مباشرة، أم عبر الأنايب، عملوا على تبرير الاعتداءات المتكررة على الجيش اللبناني، وكأنه من الأقدار التي لا ترد ولا يمكن أن تقنع عاقلاً، رغم كل محاولات التفهم لأصحاب الهواجس.

ليس أحمد الأسير حالة تستعصي على أحد، إنما الغطاء الممنوح من جماعات محلية غطاؤها خليجي ودولي تكمن الخطورة على الوطن، أولئك المنحرفون، والتحريفيون الذين سقطت أفتعتهم بمواصلة تغطية الاعتداءات على الجيش، التي كان يدرك الكثيرون كنهها منذ سنوات سبع، عندما تناول نواب من جماعة «المستقبل» على المؤسسة الوطنية ضمن مخطط تدمير الهيبة، على طريق هدم الوطن برمته، وإما يكون الوطن سلعة معروضة على بسطة في «سوليدير»، و لمشتتر حصري.

إن انكشاف المستور اليوم، لا يمكن أن تحجبه ترهات الداعين إلى تفهم دعوات أسيري الانقلاب على الوطن، بدعوة أن عمل الأسير كان رداً على فعل، دون أن يقنعوا صيباً عن أسباب إطلاق النار على الجيش من غير سابق إنذار.

إذا كان للبعض عشق للعيش بين البساطير، بغض النظر إن كانت موشاة برسوم ديمقراطية أو في أعقابها المسامير، فليست المكابرة باباً للإنقاذ، إنما اقتلاع الفتنة من جذورها.. ويجب أن يكون الأسير كدرس فاتحة الاقتلاع.

يونس

اتخذ قراره بإزالة الظواهر التي تتهدد السلم الأهلي والعيش الواحد، ولن يثبته عن ذلك خطب تعبوية من هنا، أو تحرك «احتجاجي» من هناك، خصوصاً بعدما نال إجماعاً وطنياً تأييداً لعمليته الأخيرة في عبرا.

بعض الساسة الذين كانوا يأمّنون الغطاء السياسي للأسير، فيتدخلون لوقف إطلاق النار في المربع الأمني للأسير تحت ذرائع مذهبية، وفقاً لحسابات الرفاعي، حسب ما يقول المصدر، الذي يعتبر أن الجيش اللبناني

## «سوليدير» لن تمرّ على عاصمتي الشمال والجنوب من أعطى كلمة السر لـ «قدور» صيدا؟

الظهر، حين اندفع «دنكور» صيدا في مهاجمة الجيش.. وانتشار مسلحيه المثلثين على الكورنيش البحري لمدينة صيدا، يطلقون نيرانهم في كل الاتجاهات، فأغلقت الطرقات ودب الذعر والفوضى في كل مكان.. وكأنا عدنا نحو ثمان وثلاثين سنة إلى الوراء، وتحديداً إلى الخامس من كانون الثاني 1975، حينما اتخذ رئيس الحكومة رشيد الصلح قراراً بتصفية عصاة أحمد القدور الملقب بـ«الدينكور» في طرابلس، التي مضى عليها سنوات وهي ترزع المدينة وأهلها، وامتدت أعمالها الإجرامية إلى مناطق شمالية أخرى.

لكن المفارقة أن «قدور» طرابلس عام 1975 صمد أكثر من «قدور» صيدا عام 2013، إذ إن الأول مع عصابته صمدوا 11 يوماً في وجه «قوات مشتركة من الجيش وقوى الأمن الداخلي»، ولم يترك القدور جماعته لمصيرهم، بل ظل يقاتل حتى تم إلقاء القبض عليه، فيما الثاني فر مع بدء الجيش هجومه، تاركاً أتباعه لمصيرهم الأسود.. وتمكن الجيش من حسم الأمور مع العصابات المسلحة خلال أقل من 24 ساعة، رغم كل المحاولات التي اتبعتها الحريريون، وسلفيهم للمساومة، سواء بدعوتهم لوقف فوري لإطلاق النار، وبذلك يساوون بين الجيش والمسلحين من كل فج عميق، الذين غدروا بالجيش واستباحوا عاصمة الجنوب وروعوا أهلها، بعد أن كانوا على مدى أكثر من عام، قاموا بكل المظاهر البهلوانية، والاعتصامات الفوضوية، والمظاهرات السيارية، واستفزاز الناس كل الناس، واختراع بطولات وهمية، شلوا فيها المدينة وضربوا اقتصادها.

ثمة سؤال هنا: من تراه ذلك الذي اخترع هذا البهلوان، الذي ظن أنه تقمص شخصية ارتحششتا؟ لكنه فات مخترعيه وداعميه ومموليه أن صيدا هذه المرة لن تحرق نفسها، بل تحرق الآخرين، وفاتهم أن

عصر السبت في 22 حزيران الجاري، أعطى أحمد الحريري من بلدة كترمايا في إقليم الخروب، وعبر كلمة مكتوبة له ومشكّلة حروفها، كلمة السر لـ«أحمد القدور» الصيداوي، وللاتباع من السياسيين بأن يباشروا استعداداتهم لما هوأت، ويحملتهم على المقاومة وسلاحها بقوله: «المعركة التي نخوضها سنكملها إلى الأخر.. وبإذن الله فإن نهاية حزب الله ستكون على أيدي الجيش السوري الحر».

واعتبر «سلاح حزب الله مصنعاً للفتن والتوتر من صيدا إلى طرابلس إلى عرسال إلى العاصمة بيروت».

إذن، هو حدد مساحة المعركة وأطرها، فبدأت صبيحة الأحد تصريحات سياسيي الحريري وأتباعها بالضح، واستثارة الغرائز، لأنهم يريدون أن يبرزوا نجوم ساحات الوغى عند اللحظة الحاسمة، التي سرعان ما دق نفيها فجأة عند الثانية إلا عشر دقائق من بعد

همّ البعض تخريب صيدا وطرابلس.. من أجل قيام «سوليدير» جديدة تملك المدينتين

صيда قاومت العدو «الإسرائيلي» عام 1982، فاندحر العدو وبقيت المدينة التي أنجبت أحد قادة المقاومة الأوائل عام 1948، وهو معروف سعد الذي شكّل كتائب شعبية نفذت العديد من العمليات في فلسطين المحتلة.. لكن أصحاب حالة «القدور» الجديدة، ما همهم، سوى تخريب صيدا وطرابلس، من أجل قيام «سوليدير» جديدة تملك المدينتين، كما فعلت في وسط مدينة بيروت، وتحرم أهاليهما من

صيда لن تمتلكها شركة

## سعيد يا وطن!

## الشعب اللبناني.. بين رفع الغطاء وإسداله

توقّر السلاح، وبالتالي الدعم المالي اللازم، وفي النهاية «لا علاقة لنا ورفعنا الغطاء»!

كم هي مضحكة تلك البيانات التي تصدر عن السياسيين بأن لا علاقة لهم بشيء، وصورهم وأعلام أحزابهم ترفرف في ساحات المعارك، يسقط القتلى ويتبنونهم وصورهم إلى جانب صورهم، وفي النهاية «لا علاقة لنا.. وسنرفع الغطاء».

صيда بوابة الجنوب المقاوم، وعنوان النضال والنفوس، ثمة من يعلن فيها «الجهاد» ضد أهلها.. تهديد ووعيد لضرب أهل صيدا من صيدا، واستنهاض شارع ودفع مال وتوزيع سلاح، والنتيجة اشتباكات وسقوط قتلى وجرحى، وفي النهاية «لا علاقة لنا بدعمهم، ونرفع الغطاء»!

من المؤكد وجود علاقة متينة بين السياسيين والمسلحين، لكي يتمكن ذلك الزعيم من التأثير بأي شكل من الأشكال، لكن هذه العلاقة بين الطرفين يجب أن تنتهي، لأنها باتت تهدد هيبة الدولة ووحدتها، والحسابات الانتخابية يجب ألا تنهت الدولة عن القيام بواجبها في قمع كل من يخل بالأمن، وإطلاق يد الجيش وإعطائه كل الدعم ليحافظ على الأمن والاستقرار، وزج المسلحين في السجون.

فكرة جيدة أن تبقى أيها السياسيون ترددون «رفع الغطاء السياسي»، غير أنها مكشوفة وتؤكد تورطكم، ومن كثرة ما أسدلت الغطاء ورفعتموه برد الشعب وانكشف أمن البلد.

سعيد عيتاني

كلما وقع حادث أمني، نسع بياناً صادراً بعد اجتماع مطول تحضره الفعاليات السياسية، والوزراء والنواب وقيادات الأحزاب، معلنين رفع الغطاء عن المسلحين، وداعين السلطات الأمنية لمحاسبة العابثين بأمن الوطن.. «بيخربوها ويعدين بيرفعوا الغطاء، أزلهم في الشوارع بيقتلوا وبيترعنوا.. وآخر شي بيرفعوا الغطاء».

غريب أمر بعض هؤلاء السياسيين الذين مددوا لأنفسهم ولاية أمورنا؛ ينشرون المسلحين، فتندلع المعارك وتغلق الطرقات.. في البداية، لا علاقة لهم بالأمر، ويتهمون الطابور الخامس والسادس والسابع، ثم بعد ذلك بساعات أو أيام يرفعون الغطاء.. كيف ترفعون الغطاء بعدما أعلنتكم ألا علاقة لكم بالمقاتلين؟! من الذي يمولهم ويسلحهم ويصدر الأوامر بإطلاق النار؟

أيها السياسيون المحترمون، إعلانكم وقف إطلاق النار ورفع الغطاء يعني أنكم تأمرون بإطلاق النار، وأنكم تغطون هذه الأفعال، وأنكم شركاء، باعتراف صريح منكم.

يستغرب المواطن المسكين عبارة رفعنا الغطاء السياسي عن المسلحين، أي من الأساس هناك غطاء لخريطة الوضع، وبعده رفع.. إنهم يدينون أنفسهم بأنفسهم.

أمن البلاد والعباد ليس مئة منكم أو لعبة بأيديكم، أو قابل للمزايدات بينكم، «بتلوعها إيمتين ما بدكن، ويعدين بتضحكوا علينا: ما خصنا.. ورفعنا الغطاء».

فلتان كامل في طرابلس؛ مسلحون في الأحياء، وقناصون على الأسطح، واشتباكات بين تنظيم فلان ومجموعة علان، ما يعني

وترى المصادر أن الحوادث الأمنية الأخيرة في عاصمة الشمال افتعلت لمحاولة إظهار أن «الحالة التكفيرية» ما تزال فاعلة وحاضرة في الشارع السني في لبنان، وأنها غير مرتبطة بما يجري وراء الحدود، لا سيما بعد نجاح الجيش السوري في ضبط حدود بلاده مع لبنان.

وتؤكد المصادر أن المحاولة المذكورة لن تجدي نفعاً، ولن تبدل في الواقع شيئاً، فصيда ليست طرابلس؛ إن من الناحية الجغرافية، فهي ليست على تماس مع إمكان وجود «حزب الله» و«حركة أمل»، وإن من الناحية الديمغرافية، فإن غالبية سكان طرابلس من الطائفة السنية، والوجود الشيعي فيها خجول جداً، ومختلف عن صيدا، حيث ترتفع نسبة الاختلاط المذهبي، ومن الناحية السياسية تشكّل عاصمة الجنوب ثقل المعارضة السنية «لتيار الحريري»، وبالتالي فإن هذه النواحي التي تميز صيدا عن طرابلس تجعل أي تحرك يقدم عليه التكفيريون محدوداً، ولن يؤدي إلى فتنة مذهبية.

حسان الحسن

## مواقف

الدولة، واشتقاق الضباط والعسكريين السنة عن الجيش اللبناني، معتبرة إياها دعوات مشبوهة.

■ **جبهة العمل المقاوم** استكرت الاعتداء على الجيش اللبناني، في محاولة فاضحة لجر لبنان إلى الفتنة الكبرى والحرب الأهلية، مستغربة المواقف المعيبة للبعض في حق الجيش اللبناني، واتهامه بالذهبية والطائفية، والتي تحاول المساواة بين الضحية والجلاذ، طمعاً في كسب شعبية ووراثة حالة سقطت، على أشلاء جيشنا والشباب المغرر بهم نتيجة الشحن والكذب والتضليل.

■ **اللقاء الإسلامي** الودودي اعتبر أن ما تعرض له الجيش اللبناني في صيدا هو جريمة موصوفة ارتكبتها أدوات الفتنة لجماعة أحمد الأسير على مرأى ومسمع العالم، محذراً من التناغم بين مسلحي صيدا وأمثالهم في البقاع وطرابلس، وعلى مداخل مخيم عين الحلوة لعناصر من «فتح الإسلام» و«جند الشام».

■ **لقاء الجمعيات والشخصيات الإسلامية** في لبنان أكد أن صيدا لن تكون أسيرة للفتنة، وستبقى بوابة الجنوب المقاوم، وأن الرهانات الخاسرة لبعض القوى السياسية ستسقط، فإما أن يكونوا إلى جانب الجيش، وإما أن يكونوا إلى جانب مروجي الفتنة والفوضى، فالقوى الوطنية والإسلامية الحريصة على لبنان لن تسمح لهم بإدخال البلاد في الجهول.

■ **كمال شاتيل**؛ رئيس المؤتمر الشعبي اللبناني، دان الاعتداء الإجرامي على الجيش اللبناني، معتبراً أنه عدوان على كل لبنان ووحدته، وخدمة مباشرة للعدو الصهيوني ومشروع الفتنة الأميركي، وداعياً إلى أوسع التضامن وطني حول المؤسسة العسكرية.

■ **النائب السابق بهاء الدين عيتاني** رأى أن الاعتداء على الجيش مرفوض ومدان، فالجيش هو خط الدفاع عن الحدود وصيانة أمن المواطنين، وقد أن الأوان لوضع حد نهائي لظاهرة الفلتان الأمني.

■ **حركة الأمة** اعتبرت أن الأحداث المتتالية في لبنان تشير إلى خطة مبرمجة ومجهزة لإشغال البلاد من قبل بعض المأجورين، الذين يعمدون لإحداث فتنة بين المسلمين، ولولا حكمة ووعي العقلاء لدخلت البلاد في الجهول. وأكدت الحركة أن ما حصل في اليومين الماضيين كشف للجميع أن أصحاب الخطاب المذهبي يعملون على إشغال الفوضى، فحقدتهم على المقاومة وحلقائها ظهر للعيان، وسلاح الفتنة والفوضى ظهر وانتشر بين الأزقة والأحياء، داعية الدولة بكل أجهزتها الأمنية إلى ضبط السلاح المتفنت.

■ **تجمع العلماء المسلمين** اعتبر أن ما قام به أحمد الأسير عمل أرعن وغير شرعي يناقض أبسط القيم الإنسانية والدينية، ما يفرض على الجميع الوقوف في وجه تداعياته. ودعا تجمع الجيش إلى إكمال عمله حتى إلغاء بؤرة الشر نهائياً، وسوق الأسير وأركان قيادته لحاكمه عادلة.

■ **النائب السابق فيصل الداود**؛ الأمين العام لحركة النضال اللبناني العربي، استكر الاعتداء على الجيش اللبناني، مشيراً إلى أن استهدافه هو لجر لبنان إلى فتنة داخلية وحرب أهلية لن يقبل بها اللبنانيون الذين هم إلى جانب المؤسسة العسكرية يدعمونها ويحتضنونها، لأنها ملاذهم كي لا تقع الحرب الأهلية.

■ **المحامي عمر زين**؛ الأمين العامة لاتحاد المحامين العرب؛ أبقى إلى قائد الجيش العماد جان قهوجي معزياً بشهداء الجيش الذين سقطوا في ساحة الشرف في مدينة صيدا، مؤكداً وقوف كل المحامين العرب إلى جانب الجيش اللبناني العامل على حفظ سيادة لبنان من أعدائه في الخارج والداخل.

■ **جبهة العمل الإسلامي** في لبنان حذرت من قلب الحقائق وتزوير الوقائع، مؤكدة أن الجيش اللبناني هو الضامن الوحيد لحفظ الأمن وعودة الاستقرار الداخلي وحماية السلم الأهلي والحفاظ على صيغة العيش المشترك، وداعية جميع اللبنانيين إلى الالتفاف حول الجيش اللبناني، رافضة الدعوات الداعية إلى انفصال المسلمين السنة عن



«سلفيون» بكل هذه الإمكانيات، ليحوّلوا طرابلس إلى قندهار وتورا بورا..

ثمة حقيقة أخيراً، وهي أن صيدا - القلعة ستبقى ويزول عنها أولئك الطفيلون الرأسماليون الذين يحاولون أن يدمروا نسجها الاجتماعي، بأسير أو بأبي عريضة.. وتاماً هو حال طرابلس.. اللتين لن تمر فيهما «سوليدير»، وستبقيان لؤلؤتي البحر المتوسط.

أحمد شحادة

حقوقهم التي ورثوها أباً عن جد.. فانتبهوا جيداً إلى ما يجري في العاصمة الثانية. ترى من أين جاء هذا الأسير بكل هؤلاء المرتزقة والمسلحين، الذي بدأ واضحاً أنهم تلقوا تدريبات عالية ودقيقة على التفخيخ والتفجير وحرب الشوارع، ومن أين له بهذا المال «الحرام»؟ ترى من يمول ويحمي ما يسمى قادة المحاور في طرابلس؟ ومن أين جاء هؤلاء الذين يطلق عليهم

## تحدثنا عن عاصمة المقاومة و«الظاهرة الأسيرية» وحُماتها العلامة النابلسي: عزة السنة من عزة الشيعة.. وعزتهما معاً من عزة الإسلام الشيخ حمود: كلام السنيورة استلحافي وملغوم

هل تجاوزت صيدا واللبنانيون قطوع الفتنة مع ضرب الجيش اللبناني دابر الفتنة في عبرا، أم أن الذي استنبط الظاهرة الأسيرية قادر على اجتراف أخرى، في ظل بيئة سنية تفتش عن خلاص، وإعلام شغله الشاغل تسعير الأجواء بين السنة والشيعة.

وفيه من الخطورة أيضاً، لأنه للذين لا يعرفون عناصر سرايا المقاومة اللبنانية الموجودين في صيدا، هم شبان صيداويون، وليسوا من خارج نسيج أهلنا في المدينة.

وعن الكلام التحريضي للإشارة إلى استهداف للطائفة السنية، يقول حمود: «هل يجوز القول إن استهداف السنة موجود، مجرد أن يقول الشيخ داعي الإسلام الشهاب، على سبيل المثال عن عدم تجديد القوى الأمنية تراخيص بعض قطع الحربية التابعة له؟ بالمناسبة ماذا نفعل بأخطاء بعض أهل السنة، هل نتركها بحجة عدم التعرض للطائفة؟ وماذا نفعل بالتحريض على الجيش والعيش المشترك والسلام الأهلي كظاهرة الأسير، ألا يجب إيقافها وضربها؟ ماذا لو نشأت هكذا حالات عند طوائف أخرى، كالشيعة أو الموارنة أو الدروز،

عن أحداث صيدا وتداعيات ضرب الجيش اللبناني أو كوارث الإرهابيين المتعددة الجنسيات، حاورت «الثبات» إمام مسجد القدس في صيدا؛ الشيخ ماهر حمود، والعلامة الشيخ عفيف النابلسي، واليكم الحوار:

ضرب الجيش اللبناني دابر الورم الأمني في صيدا على أهميته، عليه أن يستكمل بإرادة طيبة من أصحاب القوم والشبان، بحسب الشيخ ماهر حمود. يحذر إمام مسجد القدس في صيدا من مغبة الاستمرار بالتحريض الفتوي يقول: «ضرب هذه الحالة الشاذة في عبرا تم إزالتها بخسائر «متوسطة» رغم أنها فادحة للجيش والوطن، ورغم تجاوز هذا القطوع ما يزال المواطن الصيداوي يشعر بالقلق، مع زعم بعض المواقف السيئة لبعض السياسيين، للتأكيد على أن السنة مستهدفون، ومدينة صيدا مستهدفة».

وعما إذا كان استئصال الورم الأمني يجب أن يستلحق باستئصال الورم الفتوي التحريضي، يقول حمود: «الخطاب الفتوي لا يمكن استئصاله على الطريقة الأمنية، ما يحكى من كلام تحريضي يستلزم عدة شغل مختلفة، لأن أدوات العمل هي الحوار والنقاش، والبيانات، وهو يستلزم وعياً ووقتاً وإرادة طيبة من السياسيين والفعاليات، ونحن في هذا المجال نطلق مواقفنا السياسية المترنة لتهدة الأمور، وإيقاف التضليل الإعلامي بإبراز الحقائق».

سألنا الشيخ حمود عن وصف الرئيس فؤاد السنيورة، أعمال «الأسير» بالإجرامية، من أمام مربيعة الأمني في عبرا، يجيب: «كلامه استلحاق واستدراك لمواقفه وأقوال تيار المستقبل الخجولة في إدانة تعرض الأسير للجيش اللبناني»، ويضيف حمود: «مساواة مربع «عبرا» الأمني بشقق سرايا المقاومة اللبنانية للإيحاء بأن ذرائع الأسير صحيحة، كلام خطير للغاية، نحن نعتبر أن السنيورة رجل دولة ورجل اتزان، التحدث عن الشقق في عبرا أمر لا يجوز، كلام الأسير بالموضوع كله افتراءات وأكاذيب، وتشويه للحقائق»، يتابع حمود حديثه: «القول أن سرايا المقاومة أخطأت ببعض الأمور، وبحق صيدا، أمر غير صحيح،



الشيخ ماهر حمود



العلامة الشيخ عفيف النابلسي

عليه رفع شأن طائفته، وعليه أن يضحي من أجل طائفته، وعليه احترام الطوائف الأخرى، وعليه أن يتحلى برؤية واضحة للمستقبل.. لا للإسفاف بالكلام، وهذا الأمر من مسؤولية كل مسؤول خير. يتمنى حمود من كافة اللبنانيين قراءة الأحداث السياسية بعينين مفتوحتين، سيما للذين يؤججون المشاعر، يقول: «علينا التحلي بعقل منفتح والتعلم من تجاربنا، كي لا نكرر مثل هكذا تجارب بشعة، وكي لا تذهب دماء شهداء جيشنا وأهلنا سدى، لأنه لا يحق لنا تغطية المجرمين ولا المخطئين، والبدايات الخاطئة ستوصلنا إلى نهايات غير سعيدة».

عن اختفاء الأسير، يعتبر حمود أن الجواب الشافي سيكون عند الأمنيين، «استعلمت عن مقولة وجود صفقة لتحرير الأسير، هذا الكلام غير دقيق، والترجيح الأبرز أن يكون الأسير في منطقة عبرا أو جوارها». من جانبه، يقيم آية الله العلامة الشيخ عفيف النابلسي ما جرى في صيدا بقوله: «أولاً، لا بد من التأكيد أن مشروعاً للفتنة كان يحضر له منذ أعوام ماضية، خصوصاً بعد انتصار المقاومة عام 2006 على العدو «الإسرائيلي»، ويهدف هذا المشروع إلى محاصرة المقاومة، وبدأ فريق ما يعرف بالرباع عشر من آذار تنفيذ هذا المشروع سياسياً وإعلامياً حتى كانت أحداث الخامس والسابع من أيار، وبعدهما فشلوا وجدوا أن أفضل أسلوب لعرقلة مسيرة المقاومة وإنهاكها، إنما يكون عن طريق الفتنة المذهبية، فسخرها العديد من المشايخ وخلقوا العديد من الظواهر التي عملت على التحريض، حتى بلغ الأمر إلى

اقتناع جماهير إلى أن المشكلة في المنطقة هي مشكلة مذهبية، وهذه الاتهامات زائفة وباطلة، ومع الأسف، وقع العديد منهم في فخ الدعاية الاستعمارية وانجر الناس إلى الحملات التي تُشن على المقاومة، ونسوا أن المشكلة الأساس هي أميركا وإسرائيل، فلماذا يتم تجاهل هذه المخططات التأميرية على الإسلام والأمة؟ من هنا جاءت الأحداث في صيدا ومنطقة عبرا لتلبس لبوس الفتنة المصطنعة والفتعلة، وسؤالنا حقاً هل قضية إغلاق الشقق هي قضية تستحق كل هذا التحشيد؟ إن البعض فقد عقله وفقد الموازين الشرعية والوطنية والأخلاقية، ذهب إلى أولويات وهمية، فيما يجب أن تكون أولوياته الحفاظ على وحدة الكلمة ووحدة المسلمين ووحدة اللبنانيين والحفاظ على الأمن والاستقرار، واليوم بعد هذا التحريض اعتدى هؤلاء المسلحون على عناصر الجيش، فيأي منطق وأي شريعة وأي دين يجوز هذا العمل؟

أعتقد أن الاعتداء على الجيش كان بقصد ضرب العمود الذي يقف عليه الوطن، وحسناً فعل الجيش عندما تدخل مانعاً هذه الفتنة من التمدد. وعن المقاربات المختلفة للظاهرة الأسيرية، يؤكد سماحة العلامة النابلسي أن أكثر الإشكاليات التي تواجهها المقاربات العلمية في عالمنا الإسلامي إشكالية المفاهيم والمصطلحات لاختلال المعايير القيمية والوطنية والدينية، حيث تتعدد الخلفيات والتحيزات والأهداف التي يقف وراءها أصحابها. قضية هذا الرجل كانت بالنسبة إلينا واضحة منذ البداية، وإذا أردنا أن

نعرف الرجل إن كان ينطق حقاً أو باطلاً، فعلينا أن ندرس مفردات حركته وعناصر خطابه، فهل كان صالحاً وصادقاً في أقواله وأفعاله، أم أن سلوكه يمثل سياقاً خطيراً على مستوى الحياة الاجتماعية، ورد في الحديث الشريف: «إنما يُستدل على الصالحين بما يجري الله لهم على ألسن عباده».

وإنني أتساءل لماذا يتم تمويل حركات الفتنة بشكل واسع من قبل دول خليجية، ولا يتم تمويل حركات الوحدة والجمع في هذه الأمة.

نعم، هو تغطي بالدين وحمل لواء الدين لضرب أهداف الدين نفسه، ثم إن من يقول إن هذا الرجل جاء ليستعيد عزة الطائفة السنية، فإننا نقول إن عزة السنة من عزة الشيعة وعزتهما معاً من عزة الإسلام، ولا تكون العزة بالتفرقة والشردمة بل بالوحدة والتضامن والسلام.

وعن ما بعد حالة الأسير، واحتمال ظهور «أسير» آخر، مع استمرار أجواء إعلامية فتوية يتمنى العلامة النابلسي ألا تكرر ظاهرة الأسير برجال آخرين، وأن يكون كل المغرر بهم قد اتعظوا واعتبروا، وعلينا نحن أن ننبه الناس، وما يحدث في سورية يؤكد خطورة هذا المسار التدميري للأمة، كما أن على الدولة اللبنانية أن تحزم أمرها وتتشدد في لجم هذه الظواهر وتدها في مهدها.

وعما إذا المفتي الشيخ محمد رشيد قباني عطل كل دعوات الفتنة البغيض يقول: نعم، يجب أن ننوه بموقف الشيخ قباني الذي عبر عن حرص إسلامي ووطني، واتخذ موقفاً حكيماً عندما رفض دعوات التقسيم والتمرد والخروج من الجيش اللبناني.

إن الدعوات والفتاوي التي حرضت على المؤسسة العسكرية أجهضت بفعل الوعي العالي للعلماء والمخلصين الحريصين على المؤسسة الأمنية، وفي النهاية الجيش مؤسسة وطنية والتحريض ضدها حرام.

وعن احتمال أن تسري تسوية ما مع الأسير، يقول لا أعتقد أن الجيش يمكن أن يدخل في تسوية وليس من صالح الجيش أن يقوم بتسويات تعيد إنتاج الحالة نفسها والمرض نفسه، ولكننا نتخوف من الطبقة السياسية التي اعتدنا على أن تقوم بصفقات مريبة، وتقديرنا أن لا تسوية مع هذه الظاهرة ولكننا قلقون من دول خارجية تعمل على خط الفتنة من أن تصطنع رجالاً آخرين يحققون أهداف المشروع الصهيوني-أميريكي.

أجرى الحوار: بول باسيل

## تحقيق

## أين النقل العام في بيروت؟

ويدافع العريضي عن مشروع الوزارة بالقول: «النقل العام يسهل أمور الناس ويعالج أزمة السير، ويوفر عليهم الكلفة، والكلفة هي 750 ليرة، وخطة النقل هي ضمانته للناس، نظراً إلى بعض الحالات المقلقة، والمواطن يفضل الصعود بباص النقل العام لأننا نعلم لمن هو، ما يعني أن كل عناصر الاطمئنان موجودة، وكذلك تسهيل تنقلاتهم وحياتهم اليومية بكلفة مدروسة، وبالتالي يوفر عليهم ونساهم في تنظيم حياتهم وتنقلاتهم في التوقيت المناسب، ونخلق بيئة ملائمة، ونخفف الازدحام».

أما بالنسبة إلى القطاع الخاص فهو قطاع منافس، وفي خطة النقل هناك بند مشروع قانون أنجز وأقر في المجلس النيابي حوافز للسائقين، سواء باصات أو سيارات للنقل، وهذه الحوافز تسمح لهم بإبدال سياراتهم القديمة بسيارات جديدة وحديثة معفية من الرسوم الجمركية والميكانيك في مرحلة معينة، كما تساهم الوزارة أيضاً مع المصارف في تأمين تمويل مقسط.

مع الأسف هناك من يدعو اليوم إلى إلغاء مصلحة النقل المشترك، ومعها النقل العام في لبنان، ويتناسى هؤلاء ومن بينهم رئيس الحكومة السابق فؤاد السنيورة، أن المؤسسة تلقت الضربة القاضية مع صفقة حافلات «الكاروسا» التي أبرمت أيام كان السنيورة وزيراً للمالية في حكومة الرئيس الحريري في العام 1997، يومها اشترت الدولة اللبنانية مئتي حافلة كاروسا من تشيكوسلوفاكيا، والأهم أن مئة حافلة، أي نسبة 50 في المئة من حافلات الصفقة، وصلتنا معطلة، وجرى قطرها من مرفأ بيروت إلى حرم المصلحة في مار مخايل، بسبب الأعطال التي حالت دون سيرها، ولم تمض أيام قليلة حتى برزت أعطال إضافية في الحافلات الأخرى، ما أغرق المصلحة بمزيد من الأعباء المادية، والتعطيل، في ظل نقص كبير في عدد الحافلات المسيرة.

وتلقت المؤسسة ضربة ثانية من الفريق السياسي عينه عندما جرى تعيين خمسمئة موظف في ملاكها من دون الحاجة إليهم في ذلك الوقت، بعد شراء الحافلات، لتتحمل أعباء رواتبهم والضمانات المرافقة، في ما بدا يومها صفقة توافق سياسية بين الأطراف المسيطرة على الساحة السياسية، ومن دون موافقة مجلس الخدمة المدنية المعني بالتوظيف.

وأدى التوظيف العشوائي والمخالف للقانون إلى إرهاب المصلحة، وصرف نسبة تسعين في المئة من موازنتها على الرواتب وتمماتها، وأضيف فائض موظفي السكك الحديدية، إلى كادر مصلحة سكك الحديد والنقل المشترك، علماً أنهم متوقفون عن العمل منذ توقف القطارات.

وبذلك، تحولت المصلحة من مؤسسة رابحة، أو على الأقل مكتفية، خلال منتصف سبعينيات القرن الماضي، ومع بداية الحرب الأهلية، إلى مصلحة مديونة للدولة بمليارات الليرات بحيث وصل دين المصلحة في العام 2002 إلى نحو 151 مليار ليرة لبنانية.

واليوم، المؤسسة تحصل على دعم من الدولة لدفع رواتب الموظفين وبعض المصاريف والاستحقاقات الأخرى فإلى متى يستمر الأمر؟

هبة صيداني



وهي تنص على وجود 911 محطة باص والخطوط التي تنتوز عليها هذه الباصات، لكن بلدية بيروت ترفض هذا المشروع وتقدمت بمشروع آخر، كما أن المناقصة التي أجرتها مديرية السكك الحديد والنقل المشترك فشلت في استقطاب عارضين مطابقين للمواصفات المطلوبة.

تصريف الأعمال غازي العريضي، من شراء 20 باصاً جديداً ثم تشغيل 45 باصاً على الخط. وقد وضعت وزارة الأشغال العامة خطة للنقل في بيروت وضواحيها، وبدأت تطبيقها أخيراً، تتضمن هذه الخطة شراء 250 باصاً لتلبية الطلب على النقل في بيروت الكبرى وفي بعض المناطق.

## توزيع الصلاحيات

ويشدد الخبراء على أهمية استدامة التمويل، حتى لا يكون القطاع تحت رحمة التبدلات السياسية، وخصوصاً أن السياسيين أيديولوجياتهم الخاصة، منهم مثلاً من يطالب بتحديد كامل لقطاع النقل وعدم تدخل الدولة وتسيير الباصات الخاصة، لكنهم يرون أن هذه التجربة أثبتت فشلها لأن هدف القطاع الخاص هو الربح، ما يعني تأخير الاستثمار أو الخوف منه لأنه غير مجد في بعض الأحيان، هكذا يكون المواطن قد سقط بين مصالغ رجال الأعمال، في ظل قطاع غير محمي وغير مقنون، والدليل أن وزارة النقل أدرجت ضمن خطتها إنشاء هيئة عامة للنقل، لا تزال تنتظر الموافقة السياسية، ومن دون هذه الهيئة، لن يكون هناك نقل عام فعال لانعدام وجود تمويل مستدام ومحاور مسؤول عن القطاع.

ليس هناك جهة معينة مسؤولة عن قطاع النقل في لبنان، تتوزع صلاحيات النقل البري بين وزارة الداخلية، التي تؤمن الرقابة على المركبات وتمنح الرخص للوحات العمومية وتراقب سلامة الطرق، ووزارة النقل، الوصية على مؤسسة

النقل المشترك، والبلديات، ووزارة المال المسؤولة عن منح الموارد المالية، لا مظلة موحدة للمتدخلين الأربعة، علماً أن المشاريع ترفع أحياناً إلى مجلس الوزراء. هذا من الناحية المؤسساتية، أما المالية، فقطاع النقل للركاب غير مربح، بل هو خدمة للمواطن والاقتصاد، لذلك، يجب أن يكون هناك استمرارية في عامل التمويل، يمكن مثلاً إلزام الشركات بضريبة مباشرة تدفع إلى وزارة المال وتخصص للنقل، هي عبارة عن أقل من 1 في المئة من الكتلة المالية الموجودة في الشركة.



## عربي

## السلطة الفلسطينية ضعف المفاوضات.. وإحباط الانتفاضة

الأخيرة انتقادات لاذعة من جهات يمينية ومستوطنين، وتمت مهاجمته بسبب تعليماته باحتواء أحداث العنف في الضفة، ولأنه حذر من مقتل فلسطينيين في الأحداث التي تجري في الضفة.

ورأى المحلل العسكري في الصحيفة: يوسي يهوشوا، أن تصريحات الجنرال ألون سيثير غضب المستوطنين في الضفة الغربية، وتحديدًا أن هؤلاء يرونه شخصية تتخذ قرارات سياسية ويعمل ضد الاستيطان، غير أن ألون يحظى في المقابل، بدعم من قادة المستوطنات، الذين يرون فيه ضابطاً مهنيًا ومناسباً، ويرفضون الاتهامات الموجهة إليه، ومن اللافت أن شاؤول موفاز عضو الكنيست، ورئيس كتلة كاديما، حذر هو الآخر من اندلاع انتفاضة جديدة، دون أن تثير تصريحاته ردود فعل تشبه تلك التي أعقبت كلام الجنرال ألون، وقال موفاز إن «اتفاقاً مع الفلسطينيين هو ضرورة حيوية ملحة بالنسبة لإسرائيل، مشيراً إلى أن الهدوء النسبي الذي يسود حالياً زائف»، معتبراً أن نتنياهو لا يريد التفاوض لأن الوضع الراهن يخدم مصالحه.

التحذيرات التي يطلقها مسؤولون صهاينة، من انتفاضة قادمة ليست جديدة، ولكن الجديد فيها أمران: فمن ناحية هناك حملة شعبية فلسطينية واسعة قد انطلقت بمبادرة شبابية تحت عنوان «تمرد»، ومن ناحية أخرى، يربط المتحدثون المحذرون من الانتفاضة الثالثة، بين منع حدوثها، وبين نجاح مساعي وزير الخارجية الأميركي في إطلاق المفاوضات بين حكومة الاحتلال، والسلطة الفلسطينية.

### بين المفاوضات والانتفاضة

يمكن فهم التحركات نحو تسريع المفاوضات، برغبة الولايات المتحدة في استغلال ما تعتبره ظرفاً ملائماً، وبالرغبة الأميركية الصهيونية المشتركة، في إحباط التحضيرات القائمة لانطلاق انتفاضة فلسطينية جديدة.

عشية إعلان وزير الخارجية الأميركي جون كيري عن نيته التوجه مجدداً إلى فلسطين المحتلة، لمتابعة الجهود الخاصة بإطلاق المفاوضات بين السلطة الفلسطينية، وحكومة الاحتلال، تسببت تصريحات لضابط رفيع المستوى في جيش الاحتلال، بما يمكن أن يوصف بالعاصفة السياسية، ويبدو أن النقطة المثيرة والخطيرة التي لا يريد الصهاينة السماع بها، تتعلق باندلاع انتفاضة ثالثة في الضفة الغربية.

### تحذيرات

ما يسمى «قائد المنطقة العسكرية الوسطى» في جيش الاحتلال، والمكلفة بمسؤولية الضفة الغربية المحتلة اللواء نيتسان ألون، أطلق تصريحات حذر فيها أنه من شأن فشل وزير الخارجية الأميركي جون كيري في جهوده لإحياء عملية السلام بين إسرائيل والسلطة الفلسطينية أن يؤدي إلى تصعيد الأوضاع الأمنية في الضفة الغربية بشكل خطير»، مشيراً إلى أن جهود كيري «تنطوي على تأثير إيجابي في كل ما يتعلق بالهدوء في الضفة الغربية».

مسؤولون صهاينة اعتبروا هذه التصريحات «تجاوزاً لصلاحيات ضابط عسكري وتجاوزاً لخطوط حمراء»، في إشارة إلى أن الضباط العسكريين ليسوا مخولين بإطلاق تصريحات سياسية، وأشارت وسائل إعلام في كيان الاحتلال، إلى أن قيادة الجيش تعتزم اتخاذ إجراءات تأديبية بحق اللواء ألون، واعتبر رئيس كتلة «يش عتيد» الوزير عوفر شليح هذه التصريحات إنذاراً مهماً لصناع القرار السياسي وتأكيداً على أهمية إنجاح جهود وزير الخارجية الأميركي.

وقالت صحيفة «يديعوت أحرונوت»، إن هناك من عمل على إيقاع الجنرال ألون، المرشح الأبرز لخلافة الجنرال بيني غانتس في رئاسة الأركان العامة لجيش الاحتلال، وأضافت: «إن أقوال ألون زجت به في مواجهة جديدة مع المستوطنين» لافتة إلى أنه تلقى خلال الأشهر

### رئاسة قصيرة.. جداً

بعد أخذ وردٍ أصراً رامي الحمدالله؛ عند رئيس وزراء السلطة الفلسطينية في رام الله على استقالته، وقبلها رئيس السلطة محمود عباس، بعد فشله في ثني الحمدالله عن موافقه، ما أعلن حول هذا الموضوع، يتصل بمطالبة رئيس الوزراء بتحديد صلاحياته، التي كبلها رئيس السلطة عبر قيامه بتعيين نائبين لرئيس الوزراء، أحدهما للشؤون الاقتصادية (محمد مصطفى) والآخر للشؤون السياسية (زياد أبو عمرو). طريف حديث الصلاحيات في السلطة التي

رئيس وزراء العدو بنيامين نتنياهو ورئيس السلطة الفلسطينية محمود عباس



العملية التفاوضية مع الفلسطينيين بناء على المبادرة العربية، واصفاً هذه الدعوة بـ«غير المسؤولة»، على حد تقديره.

ومع أن رئيس حكومة الاحتلال «بنيامين نتنياهو» أكد أن «إسرائيل» مستعدة لخوض المفاوضات مع الفلسطينيين من دون أي شروط مسبقة، متمنياً أن يحذو الفلسطينيون حذوها، فإنه يقصد بالتحديد تنازل السلطة عن طلبها، بوقف أو تجميد الاستيطان قبل التوجه إلى المفاوضات، وهو بذلك يضع شرطاً قاسياً، ولدعم موقفه فقد طلب من مفوضة الاتحاد الأوروبي «كاترين أشتون» الامتناع عن إصدار بيان أوروبي بإدانة الاستيطان، معتبراً أن من شأن مثل هذا البيان إعاقة جهود السلام.

وكالعادة، فإن الحديث عن المفاوضات يطلق مزايدات بين مكونات الائتلاف الحاكم في كيان الاحتلال، دون أن يعني في الواقع أي إقرار بالحقوق الفلسطينية، بل يظل الإجماع قائماً على إخضاع الشعب الفلسطيني، واستمرار غضب أرضه وحقوقه.

فقد قال زعيم حزب «يش عتيد» وزير المال يئير لبيد، إنه «يتحتم على الإسرائيليين أن يدركوا أن لا حل أمامهم سوى حل الدولتين»، وأنه «يجب أن تكون للفلسطينيين دولة خاصة بهم»، وأضاف «أن

وكان لافتاً أن وزير الخارجية الأميركي، الذي جاء إلى الدوحة من أجل حلقة جديدة من العدوان على سورية، قد خص وزير الخارجية القطري بشكر خاص، نظراً لجهوده في العمل من أجل تحريك السلام، قاصداً جهود الوزير القطري بشأن تعديل المبادرة العربية.

لكن كل ذلك ما يزال غير مؤثر في إقناع حكومة الاحتلال بالقيام بالخطوات المطلوبة أميركياً لتحريك المفاوضات، وتصرف حكومة نتنياهو وفق فرضية تقول: إن مزيداً من التشدد، سوف يأتي بالسلطة صاعرة إلى التفاوض، «وفق الشروط الإسرائيلية، بسبب الضغوط الأميركية والعربية، فعلى الرغم من التنازل الكبير الذي قدمه الوفد الوزاري العربي بزعامة قطر، واستحق الشكر من الوزير الأميركي، فإن وزارة الخارجية في كيان الاحتلال، أبدت معارضتها الشديدة لدعوات إطلاق المفاوضات مع الجانب الفلسطيني على أساس مبادرة السلام العربية المعدلة، حول مبادلة الأراضي بين الجانبين.

وانتقد المسمى نائب وزير الخارجية «زئيف إلكين»، تصريحات رئيس جهاز الاستخبارات السابق «الموساد»، مثير داغان، التي تضمنت دعوة لاستئناف

### هنية يعزي الجهاد.. والتحقيق مستمر

اعتماد قنوات معروفة كما جرت العادة، كما أعلنت قطع اتصالاتها السياسية بحركة حماس، أما رد الفعل الأعنف فجاء من السرايا التي اعتبرت قتل «جندية» خدمة مجانية للعدو، سواء أكانت بقصد أم دون قصد، مع التأكيد على رفضها للفتنة أو الانجرار إلى اشتباكات جانبية، مشددة على أن سلاحها لن يوجه لغير العدو الصهيوني.

رئيس الحكومة الفلسطينية في غزة؛ إسماعيل هنية، بعث من خلال مؤتمر صحفي، بالتعزية للحركة وعائلة الشهيد، مؤكداً على مواصلة التحقيق حتى جلاء الحقيقة.

كادت الأوضاع في قطاع غزة أن تنزلق نحو ما لا تحمد عقباه، شرطة حكومة غزة قامت بقتل القيادي في سرايا القدس «رائد جندية»، وأصدرت بياناً ادعت فيه أن جندية أطلق النار على نفسه بطريق الخطأ، الأمر الذي أثار غضباً شديداً في صفوف السرايا وحركة الجهاد، لتعود الشرطة إلى بث رواية أخرى، تعترف فيها بقتل جندية.

حركة الجهاد أصدرت بياناً استنكرت فيه جريمة القتل، وأعلنت عن استغرابها لقيام الشرطة بمهاجمة منزل جندية، دون تنسيق مسبق، أو

## عن الخطاب الإعلامي اللبناني وتحييد الفلسطينيين

الأخر، إلا أن هذا الدور يبقى ناقصاً ما لم يواكب من الناحية الإعلامية.

صحيح أن هناك عدداً كبيراً من المؤسسات الإعلامية اللبنانية التي تعنى وتتعاوى مع الشأن الفلسطيني في لبنان، لكن بالمقابل يمكن تسجيل تقصير من قبل هذه المؤسسات في عكس الصورة الحقيقية لأوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، وإن كانت القنوات الفضائية تلعب دوراً رئيسياً في هذا المجال، فإن معظم هذه القنوات تتعاوى مع التجمعات الفلسطينية، إما من زاوية استخدامية تعكس موقفاً مسبقاً وتحاول تأكيده بالصورة بهدف صناعة رأي عام ذي أفكار وقناعات مغلوطة، وإما عبر التغطية المباشرة لمناسبات معينة، وفي كلا الحالتين، تغيب الأوضاع الحقيقية للاجئين ومخيماتهم..

أما وسائل الإعلام المقروءة كالصحافة والنشرات الفلسطينية واللبنانية والأجنبية، والتي يفترض بها تقديم المعلومات الدقيقة والموضوعية عن أوضاع اللاجئين الفلسطينيين في لبنان، فنجدها مقصرة في دورها المنشود، وإن كانت هناك بعض المحاولات الجيدة إلى حد ما، وهنا لا بد من توضيح الدور والوضع الفلسطيني المتقدم في لبنان في ما خص النأي بالنفس عن أي صراعات أو استخدامات، ومهمة الإعلام اللبناني المرئي والمسموع والمقروء إنصاف الفلسطينيين بعدم زجهم ولو افتراضاً في أي صورة من صورهم.

إن الفلسطينيين يدركون أن هناك مصلحة فعلية في علاقات سليمة مع لبنان حكومة وشعباً، لكن يجب الإنطلاق دائماً من قاعدة إنسانية بين الضيف والمضيف.. حتى العودة.

سامر السيلوي

العناصر الخارجة عن القرار السياسي الفلسطيني الموحد، وإن كان بعضها من غير الفلسطينيين. وخلال فترة العشرين عاماً الماضية، كان لبعض وسائل الإعلام دور سلبي في زج الفلسطينيين في الصراعات بشكل غير مباشر، ثم تعميمه وكأن الحالة الفلسطينية متورطة في هذا الصراع أو ذلك، وهنا لا بد من التذكير بكارثة مخيم نهر البارد على اللبنانيين الذي دفعوا الثمن من خلال شهداء الجيش، والفلسطينيين الذين خسروا مخيمهم وبعض أفراد عائلاتهم في أتون صراع لا يملكون فيه لاناقة ولا جمل، وما زالوا لغاية اليوم يعانون من مارات النزوح.

لذلك فإن وسائل الإعلام اللبنانية مطالبة بتحري الدقة في طريقة وأسلوب نقل الأخبار، والابتعاد قدر الإمكان عن التكهات المرتبطة بنمطية تفكير معينة تجاه الفلسطينيين، كما على الأحزاب والقوى اللبنانية مهمة توضيح الواقع الحالي للفلسطينيين في لبنان لجمهورها، وهي مطالبة بخلق مناخات جديدة في العلاقة بين الطرفين.

إن أفضل طريقة للتواصل فلسطينياً مع الرأي العام اللبناني، هي بالاحتكاك المباشر بين الطرفين من خلال استضافة الأحزاب اللبنانية لشخصيات فكرية وسياسية فلسطينية وفتح منابرها الإعلامية والحزبية والثقافية أمام وجهة النظر الفلسطينية، ورغم أن بعض الأحزاب قد بدأت في سلوك هذه التجربة، إلا أن استثمارها على المستوى السياسي ما زال ضعيفاً، وهو ما يعني ضرورة تعميم هذه الفكرة لتطال جميع الأحزاب والفصائل اللبنانية والفلسطينية..

وعلى أهمية الدور الذي يمكن أن تلعبه الفصائل الفلسطينية والأحزاب اللبنانية في صياغة رأي عام فلسطيني ولبناني جديد منفتح وقادر على استيعاب

منذ اتفاق الطائف ولغاية اليوم، سادت حالة من الإجماع الفلسطيني لدى مختلف القوى والأطياف بعدم التدخل في أي صراع داخل لبنان، وقد نجح الفلسطينيون في تجاوز العديد من الأزمات اللبنانية على الرغم من محاولات البعض إقحام الورقة الفلسطينية سياسياً أو أمنياً من جهة، والمراهنة على حالة الحرمان الفلسطيني، خصوصاً داخل المخيمات من جهة أخرى، ومن هنا يمكن القول إن الجهود التي بذلت فلسطينياً كانت كبيرة، وإن كان هناك رصد لبعض الحالات الفلسطينية الفردية خلال العقدين المنصرمين، كما كان هناك حالات فردية لبنانية وسورية وعربية..

لكن، تبقى هناك بعض المحاولات لتشويه صورة الفلسطينيين في لبنان، الأمر الذي يعتبر من أكثر المواضيع التي تعيق الجهود المبذولة لقطع الطريق على أي محاولة إقحام للوضع الفلسطيني، خصوصاً أن لذلك تأثيره المباشر على الرأي العام من الطرفين.

لا شك أن القضية الأساسية بالنسبة للفلسطينيين في لبنان هي قضية وطنية تتجاوز الأزمات الداخلية اللبنانية، وتتلخص في الصراع من أجل الحقوق الوطنية بالدرجة الأولى وبشكل خاص حق العودة، ويتم التأكيد الدائم من الفلسطينيين على أن ليس لهم في لبنان مشروع سياسي، والدليل الانتظار لـ65 عاماً في مخيمات تقتقد إلى الحد الأدنى من مقومات العيش الكريم.

وكما بات معروفاً، فإن معظم الفصائل الفلسطينية تتجنب في خطابها السياسي الدخول في أتون الصراعات اللبنانية، إضافة إلى انفتاحها على مختلف القوى السياسية والاجتماعية اللبنانية لطرح مطالبها، وإصرارها على تحييد نفسها كما حصل مؤخراً في صيدا والجهود الكبيرة للسيطرة على بعض



إسرائيل ستضطر ضمن الاتفاق المستقبلي بينها وبين السلطة الفلسطينية إلى التنازل عن بعض المستوطنات في الضفة الغربية، لكن ليس عن التكتلات الاستيطانية الكبرى «أريئيل» و«غوش عتسيون» و«معاليه أدوميم»، معتبراً أن مثل هذا التنازل سيكون لحظة محزنة بالنسبة له..

ووصل الأمر برئيس حكومة الاحتلال إلى مقايضة معاودة المفاوضات باعتراف الفلسطينيين «ببهدية الدولة»، وقال نتنياهو: «إن ثمة سبباً في استمرار الصراع الإسرائيلي الفلسطيني منذ أكثر من نصف قرن، وهو رفضهم (الفلسطينيون) الاعتراف بحق دولة يهودية في الوجود»، وقال «أخيلنا مستوطنات وتركنا قطاع غزة لكن قصف الصواريخ لم يتوقف.. إنهم يريدون بئر السبع وأسدود ويافا وليس فقط يهودا والسامرة (الضفة الغربية)».

واضح أن ما يعرض بوصفه مقدمة للمفاوضات، يتضمن المطالبة بتنازلات كبيرة من السلطة الفلسطينية، ليس بمقدورها القيام بها، ولكن المشكلة هي في أن السلطة نفسها لا تريد استخدام أوراق القوة التي يوفرها الشعب الفلسطيني لها، هي مسألة غريبة، وربما غير مسبوق، لكنه الواقع الذي لا تريد فيه سلطة تتعرض لضغوط شديدة، استخدام ورقة أساسية بين يديها: انتفاضة الشعب الفلسطيني التي لطالما كانت وحدها، التي فرضت التراجع على الاحتلال.

عبد الرحمن ناصر



..للاطلاق من القاعدة الإنسانية في التعامل مع الفلسطينيين

# التوتر الأمني المتنقل في لبنان.. والتردي الاقتصادي المتزايد



في بلدة «اللوبة»، ووجهت أصابع الاتهام إلى بلدة عرسال، حيث كان قضي علي الحجيري، وهو شقيق الشيخ مصطفى الحجيري، وإمام مسجد عرسال، جراء صاروخ استهدف شاحنته، ما استدعى من شقيقه إعلان الجهاد واتهام «حزب الله» بقتل أخيه.

ومن دون سابق إنذار، تتجدد جولات التوتر في طرابلس بين محاور جبل محسن وباب التبانة، ما يؤدي عادة إلى قطع الطريق التي تربط الشمال بالعاصمة بيروت، وتتطور الأمور إلى عمليات قنص من دون أخذ إجراءات حازمة من قبل السلطات المختصة تقضي بوضع حد نهائي لها يمنع تكرارها، لا بل إن هناك العديد من الأسئلة بدأت تطرح من قبل المواطنين حول إمكانية توسعها لتشمل مناطق أخرى.

إلى ذلك، تركزت الأنظار في الأيام الأخيرة على مدينة صيدا، عاصمة الجنوب، حيث اندلعت اشتباكات بين أنصار الشيخ أحمد الأسير وبعض أبناء صيدا وحارة صيدا المناهضين له ولأفكاره، قبل أن يقرر الأسير أن يتناول على الجيش اللبناني حاصداً قتلى من الضباط والعسكريين ليضرب لاحقاً إلى جهة مجهولة بعدما بات مطلوباً للعدالة، وكان الجيش اللبناني اتهم مجموعة مسلحة تابعة للأسير، ومن دون أي سبب بمهاجمة حاجز تابع للجيش اللبناني في بلدة عبرا - صيدا، ما أدى إلى استشهاد عدة ضباط وعسكريين، وإصابة عدد آخر بجروح، بالإضافة إلى تضرر عدد من الآليات العسكرية.

وقالت قيادة الجيش في بيان إنها حاولت «منذ أشهر إبعاد لبنان عن الحوادث السورية»، و«عدم قمع المجموعة



من المواطنين، وإشارة النعرات الطائفية، والدعوات إلى الجهاد مما أثار الذعر في نفوس أبناء تلك المناطق، وسبق أن اشتعلت الأمور في عرسال واللوبة والنبي عثمان، وتطورت في مرحلة من المراحل إلى حصول اشتباكات بين مسلحين والجيش عندما حاول فتح الطريق مما أدى إلى سقوط أربعة عسكريين.

عاد التوتر ليسود منطقة البقاع إثر العثور على جثث 4 مواطنين على طريق رأس بعلبك - القاع، وسط انتشار واسع لقوات الجيش بالمنطقة، وقد قضى الأربعة نتيجة كمين نصبه لهم مجهولون، ولدى معرفة أقارب الضحايا بالأمر انتشر المئات منهم بسلاحهم على الطريق الدولية

البعض تحدث عن غرفة عمليات مشتركة تدير كل الأحداث الأمنية التي تجري في مختلف المناطق اللبنانية في التوقيت نفسه، وكان هناك جهة واحدة تقوم بتفجير الأوضاع عن سابق تصور وتصميم، بينما يجري تصويرها على أنها حوادث عضوية وانفعالية بين أفرقاء مختلفين في وجهات النظر، بكيسة زر، تشتعل طرقات العاصمة وصيدا والبلدات البقاعية وتفضل الطرقات في الشمال وتقطع أوصال لبنان لتطل الفتنة من الطرقات الفرعية.

في الآونة الأخيرة، شهدت مناطق البقاع، خصوصاً عرسال، الهرمل، وبعلمك، سلسلة أحداث عنف أدت إلى مقتل العديد

الاضطرابات الأمنية في لبنان لم تعد خيراً جديداً، صارت حكاية يومية مل الجميع من سماعها مراراً وتكراراً، وسئموها قراءة مانشيتات الصحف وسماع الملاحق الإخبارية وعواجل الإذاعات، وبات جل ما يطمح إليه المواطن هو غياب هذه الغمامة الأمنية السوداء التي تخيم على سماء لبنان منذ أشهر.

التابعة للشيخ أحمد الأسير في صيدا، حرصاً على احتواء الفتنة والرغبة بالسماح لأي طرف سياسي بالتحرك والعمل تحت سقف القانون، لكن «ما حصل في صيدا فاق كل التوقعات»، معتبرة أن «الجيش استهدف بدم بارد وبنية مقصودة لإشعال فتيل التفجير في صيدا».

وطلبت القيادة من «قيادات صيدا السياسية والروحية ومرجعياتها ونوابها» التعبير «عن موقفها علناً بصراحة تامة، فيما أن تكون إلى جانب الجيش اللبناني لحماية المدينة وأهلها وسحب فتيل التفجير، وإما أن تكون إلى جانب مروحي الفتنة وقاتلي العسكريين».

## الموسم الصيفي

أثارت الأحداث الأمنية في أكثر من منطقة، موجة استنكارات من ممثلي القطاعات الاقتصادية والإنتاجية في لبنان، ليس فقط من قبل أصحاب المؤسسات، بل أيضاً العمال والموظفين وسائر المواطنين، وسط دعوات مستمرة لتحسين الساحة الداخلية، والابتعاد عن الخطاب التحريضي، وتغليب لغة التهدئة لتجنب البلاد أتون الحرب الأهلية. وطالب اللبنانيون السلطات المختصة بضرورة استنفار الأجهزة الأمنية والقضائية، من أجل وضع حد لمسلسل الفتان الأمني المتنقل، بين طرابلس والشمال والجنوب والبقاع، وتعقب الجهات المتورطة بتلك الأحداث، وإن عبر اتخاذ قرارات جريئة وراعية، وإعطاء الجيش الضوء الأخضر وكامل الصلاحيات، من أجل تثبيت الأمن على كامل الأراضي اللبنانية، فمن الضروري منع تحويل لبنان إلى ساحة للاقتتال الداخلي. فمن البديهي القول إنه كلما تردت الأوضاع الأمنية زاد الضغط على الاقتصاد، ففي حين أمل اللبنانيون بأن يكون موسم الصيف جيداً ومفعماً بالهدوء والاستقرار، كان الواقع مغايراً تماماً، فما يسجل من أحداث يؤكد أن الوضع سيء، ما سينعكس حكماً على



## انفجار الوضع الأمني

ما أن انفجرت الأمور في صيدا بين الشيخ أحمد الأسير والجيش، حتى سرت تداعيات ما يجري على كافة المناطق اللبنانية، بحيث قامت مجموعات من الشبان بقطع طرق في أكثر من منطقة في لبنان، بعضهم تضامناً مع إمام جامع بلال بن رباح في صيدا، وبعضهم الآخر تضامناً مع الجيش اللبناني على خلفية اشتباكات صيدا، وقام متظاهرون بقطع عدد من الطرق في مدينة طرابلس شمالاً، وطريق سعدنايل في البقاع شرق البلاد بالإطارات المشتعلة تضامناً مع الأسير.

وأقدم مواطنون على قطع طريق الفرزل وطريق دورس عند مدخل مدينة بعلبك في البقاع شرق البلاد بالإطارات المشتعلة تضامناً مع الجيش اللبناني، ويقوم الجيش بتسيير دوريات على الخط الساحلي الذي يربط العاصمة بيروت ببلدة الناعمة جنوب العاصمة منعا لأي محاولة لإقفالها.

من أن البلد يسير نحو الانهيار ليس الأمني فحسب، بل أيضاً الاقتصادي في ظل غياب السياحة وتراجع القدرة الشرائية والخوف من اندلاع الحرب.

وهي ليست المرة الأولى التي يشارف فيها اقتصاد لبنان على الانهيار ما يشكل دافعاً قوياً لمحاولة وقوف المواطنين في وجه سياسيي البلد للحد من تجاذباتهم التي تكاد تؤدي بلبنان واقتصاده إلى التهلكة، ودعوتهم إلى ضبط الأمن ومنع الأيدي الخارجية من العبث بأمن الداخل.

في كل سنة تمر يترحم اللبناني على السنة الفائتة، ومع كل موسم صيف يتأمل المواطن أن تسير الأمور على خير ما يرام، ليفاجئ مجدداً بصولات وجولات عنف أقوى وأشد وطأة.

في الشارع اللبناني إجماع على أن الفقر والبطالة والعوز وضيق الحال ضيوف غير مرغوب بهم في بيوتهم، للبناني احتياجاته الخاصة والتي لا تدخل في فئة الاحتياجات أكثر من فئة الحقوق التي من المتوقع الحصول عليها، وفي أي جولة على شوارع بيروت لاستطلاع آراء اللبنانيين حول الحركة الاقتصادية، فإن مواقف العديد من اللبنانيين لا تخلو من الشكوى من الوضع المتأزم والخوف من القادم، ارتفاع أسعار المواد الغذائية، غياب الكهرباء، دفع فاتورتين شهرياً للكهرباء، الماء، الخلوي، وغيرها من الأمور الأساسية التي يطالب بها المواطن اللبناني باتت أموراً اعتاد عليها، لكن ما لا يرغب في الاعتياد عليه، هو مجموعة الأحداث الأمنية المتنقلة بين المناطق، والتي تعيد مشاهد الحرب إلى الأذهان.

هذه الأمور المعيشية التي يجتمع عليها اللبنانيون باختلاف انتماءاتهم السياسية والطائفية، تؤكد مدى صعوبة التأقلم مع الظروف الأمنية التي تمر بها البلاد، والتي لا تعود فقط إلى الأحداث الإقليمية والتشرد السياسي، بل إلى وجود فئات تسلمت إلى داخل الوطن وتريد أن تعيش فيه خراباً. ويبقى السؤال الأبرز، متى ستطفي الملفات المعيشية على الأجندة السياسية والهموم الأمنية للمسؤولين، وتطفي هموم المواطن على كافة الأمور التي تشغل بال السياسيين؟

إعداد: هناء عليان

تديرها غرفة عمليات واحدة تريد أن توصل رسالة إلى اللبنانيين مفادها أنها باستطاعتها شل البلاد وافتعال أحداث أمنية، ويبدو جلياً أن هناك محاولات مستمرة لإرباك الجيش عبر توسيع رقعة التوتر.

ويتناقل المواطنون معلومات عن ضلوع أطراف مختلفة في عمليات التسليح والتوتير الأمني في لبنان والتحريض على زج المخيمات الفلسطينية فيه، وبدا ذلك واضحاً عندما استنجد الأسير أخيراً بالقيادات في المخيمات الفلسطينية «لتنصره» في وجه الجيش، وتجدر الإشارة إلى أن السمة المشتركة بين مسلحي كل بؤر التوتر، هي قلة التنظيم وغياب الفئة المحترفة واختلاط جنسياتهم.

لبنان يغلي من شماله إلى جنوبه، ومن بقاعه إلى ساحله، والفتنة تطل برأسها مندرة بحرب أهلية وشيكة، لا سيما مع انتشار السلاح بيد جماعات مختلفة، وبفعل تغلغل جماعات متشددة في أكثر من منطقة لبنانية، بما فيها العاصمة، وهم خليط من بيئات سلفية مختلطة الجنسيات، فضلاً عن وجود مجموعة شبابية طائشة مستعدة لحمل السلاح والنزول إلى ساحات القتال ولو في وجه الجيش، وما يجري يؤثر على كافة جوانب حياة اللبنانيين، لا سيما الجانب المعيشي والاقتصادي الذي يتدهور أكثر فأكثر.

فالأحداث السياسية والأمنية المتفجرة وغياب الحكومة تعد أسباباً كافية لرفع الصوت بين اللبنانيين جراء الأوضاع المعيشية المتأزمة، وغياب الكهرباء، والارتفاع في الأسعار، والشلل في الحركة الاقتصادية، وانعدام الأمن والتنافر السياسي.

هذا الواقع الواضح في ظل عدم الوضوح الذي يغطي الجو العام اللبناني، يجعل اللبنانيين أمام خيارات أحلامهم مر، ويستمر الصراخ في وطن اعتاد على رسم سياساته الاقتصادية وسط الاضطرابات الأمنية التي تهددها على الدوام.

ليست هي المرة الأولى التي تعلق فيها صرخة اللبنانيين والهيئات الاقتصادية غضباً من تدهور الاقتصاد وقطاعاته بسبب الاضطرابات الأمنية المتنقلة التي تبث الذعر في نفوس المواطنين، وليست المرة الأولى التي تطلق فيها التحذيرات



في نفوس المواطنين في بيروت وضواحيها، الجنوبية والشرقية وصولاً إلى أعالي الكحالة وعاريا، كانت جبال كسروان وبالتحديد منطقة بلونة «موقعاً آمناً» جديداً يضاف إلى المواقع الأخرى التي استخدمت لإطلاق الصواريخ باتجاه الضاحية الجنوبية، فيما لم يمض شهر على سقوط صاروخين في منطقة مار مخايل.

لذلك كله، لا يمكن أن يقتنع أحد بأن انتقال قطع الطرقات والإطارات المشتعلة من البقاع إلى الشمال وصيدا وبيروت أمر عشوائي، بل حركة ممنهجة

ولم يعد من المقبول أن تتناقل وسائل الإعلام صور المسلحين يتنقلون أمام الأجهزة الأمنية من دون أن تحرك تلك الأخيرة ساكناً، مع ذلك، يؤكد المراقبون أن المشكلة ليست في المؤسسة العسكرية بل في القرار السياسي اللبناني، وفي بعض المواقع الرسمية اللبنانية التي تقدم غطاء لبعض الظواهر الأمنية الخارجية عن المألوف، وهناك على الدوام من يحارب الجيش اللبناني بالمذهبية والطائفية ويشهر سيف المذهبية في وجهه.

ترافق ذلك مع عودة الصواريخ المتنقلة إلى إثارة الرعب والبلبل

وفي بيروت سجلت حركات لقطع طرقات في طريق الجديدة، ومحيط صبرا، والطبونة وطريق المطار، وسط مناوشات دائمة بين المسلحين والمثمنين والقوى الأمنية التي تريد أن تفتح الطرقات.

السؤال الوحيد عند المواطنين هو عن موعد جولة العنف التالية، لا سيما أن سياسة الأمن بالتراضي وغياب الحلول التي تعتمدها السلطات الرسمية لم تنجح في معالجة مختلف الإشكالات ولم تعد تجدي نفعاً.

في الواقع، لم يعد من المقبول القول ألا غطاء سياسياً للأجهزة الأمنية من أجل القيام بواجباتها

الوضع الاقتصادي الذي وصل إلى حد الخط الأحمر، خصوصاً بعد تجديد تحذير الدول العربية لرعاياها من المجيء إلى لبنان، ومخاوف اللبنانيين أنفسهم من التنقل بين المناطق، وأبدى لذلك فإن السياحة هذا الصيف قد تكون أسوأ من السنة السابقة، لأن الوضع الأمني غير مستتب.

وبينما الكثير من المؤسسات السياحية والخدماتية كانت تعول على هذا الموسم للتعويض عن الخسائر التي منبت بها في السنوات الماضية، تراجع نسبة الحجوزات واضطربت الأمور تماماً، ولعله من المضحك المبكي أنه على مر خمس سنوات، وفي مثل هذه الفترة من كل عام، أي عند بداية الموسم الصيفي، يكون لبنان على موعد

مع أحداث أمنية تضر بموسم الصيف، فالحالة الأمنية لا تخيف فقط السياح، إنما اللبنانيين المغتربين الذين يمضون فرصهم الصيفية في لبنان، وهذا مؤشر سلبي، كما أنها تكبل يد اللبنانيين وتثني العائلات عن التنزه بعيداً عن مناطقها خوفاً من قطع الطرقات.

باختصار، يبدو أن الأوضاع الاقتصادية في العام 2013 لن تكون أفضل من العام 2012، بسبب الأوضاع الأمنية التي لها تأثير كبير على الوضع الاقتصادي الذي هو أصلاً في تراجع عن العام الماضي، ومن الواضح أن الممارك الأمنية المفتعلة ما هي إلا مسمار إضافي في نعش موسم السياحة في لبنان، في ظل رداد الفعل العربية القاسية تجاه لبنان.

## عربي

## مصر.. وصراع «الإخوة»

قبل عدة أشهر التقيت بأحد قادة «الإخوان» السابقين أو المنشقين في مصر، وسألته عن مستقبل مصر و«الإخوان»، فأجابني بأن مصر أمام ثلاثة احتمالات: - انتصار «الإخوان» على معارضيتهم وتحديات السلطة، وهذا احتمال ضعيف جداً. - تدخل الجيش واستلام السلطة. - انتشار الفوضى وتحولها إلى فوضى مسلحة متعددة الصفات. فعارضته بالترتيب فقط، لأنني أعتقد أن الفوضى والصدامات بين القوى السياسية و«الإخوان» ستسبق تدخل الجيش وتمهد له، والظاهر أن مصر تسير في نفق الفوضى، بعدما انتظرت حركة «الإخوان المسلمين» حوالي 60 لتتمكن من استلام الحكم في مصر وتونس وليبيا، والمحاولات المتكررة في سورية منذ الثمانينات وما تزال، واستطاعت وفق منهجية «التمكين» السياسي من انتظار نهاية الصدام بين الثورة والنظام الحاكم، وعجز أي منهما على الحسم. اعتمد «الإخوان» منهجية الإقصاء والإبعاد، واحتكار السلطة، والاستمرار في مصادرة آليات الحكم وأدوات السلطة، وتصادمت مع كل القوى والشخصيات التي شاركت في الثورة، وأبعدتها عن المشاركة، وارتكبت الخطايا القاتلة: - التزمت بالشروط الأميركية لضمان أمن «إسرائيل»، فأعلنت التزامها باتفاقية «كامب ديفيد»، كما كان نظامي مبارك والسادات. - التحقت بالمحور الأميركي - الخليجي الذي تقوده قطر، وابتعدت عن السعودية بسبب الخلاف العقائدي بين الوهابية والمنهج «الإخواني». - تعاملت مع الشعب المصري كرعية واجبة الطاعة للمرشد، واعتمدت منطق العشييرة

«الإخوانية»، بعيداً عن مفهوم المواطنة. - فوجئت باستلامها السلطة دون امتلاكها لأي برنامج اقتصادي أو اجتماعي أو سياسي، وراهن على حل مشاكل المصرية بالدعاء والتسول والمقايسة السياسية، فقط. - تصادمت مع العلمانيين والقوميين والليبراليين وقوى المجتمع المدني، والقوى السلفية والجيش والقوات المسلحة. - تصدع حركة «الإخوان»، بين الانشقاق والفصل والانقلاب والحزب والجماعة والطموح الشخصي، مما عرضها للتشتت والضعف. - عدم الالتزام بالمبادئ والثوابت العقائدية الإسلامية، سواء لجهة الصلح مع «إسرائيل»، أو التعصب المذهبي، ومنع الفتنة الطائفية (الأقباط والمسلمين). - التزمت بمنظومة المصالح الوهمية والظرفية، حتى ظهرت مصر كإحدى مرتكزات المشروع الأميركي في المنطقة، فقطعت العلاقات مع سورية وأبقتها مع «إسرائيل».

- تحويل «حماس» إلى حركة خاصة بـ«الإخوان المسلمين»، ما أثار حساسية القوى السياسية والشعب المصري، خصوصاً الجيش والقوات المسلحة، بعد حوادث قتل الجنود المصريين واختطاف آخرين..

- اعتمد «الإخوان» أسلوب نظام مبارك في مواجهة المعارضة؛ باتهامها بالتآمر الخارجي وانقلابها على الأكثرية، والتجمع وقتل المتظاهرين والاعتقالات.

لقد أفضل «الإخوان» تجربة «الإسلام السياسي»، وابتدعوا وفق «فقه الأولويات»، ونظريات التمكين ما يعرف بتطويع الإسلام لخدمة السياسة والسلطة، ارتكازاً على مبدأ «الإسلاميين»



الرئيس المصري د. محمد مرسي مستقبلاً وزير الدفاع عبد الفتاح السيسي في مكتبه

مصدر التشريع وليس الإسلام، وهذا ما يناقض جوهر الإسلام الأصيل والسنة النبوية الشريفة، حيث نرى «الإسلاميين الجدد» يتركون الدين وأحكامه بمجرد الوعد بالسلطة أو الإمساك بكرسي الحكم شكلاً لا مضموناً.

في الذكرى السنوية الأولى لاستلام «الإخوان» الحكم رسمياً في مصر، كانت النتائج سلبية وغير مشجعة، حيث حصد المصريون ومعهم العرب والمسلمون الإخفاق السياسي الاقتصادي والديني وفق ما يلي:

- تداعي وتصدع مؤسسات الدولة التشريعية والقضائية من أحكام حل مجلسي الشعب والشورى وانتفاضة القضاة.

- ابتعاد الجيش عن المسرح السياسي، وعدم الاشتراك في مغامرات الرئيس المصري مرسي، سواء للتورط في سورية، أو قمع الحركة الشعبية.

- تدهور الوضع الاقتصادي والمعيشي والضربات الموجهة لقطاعي الاستثمارات والسياحة والإعلام.

- انتشار الفوضى وانعدام الأمن وانتشار السلاح على أنواعه، حيث تبدو مصر على مشارف وقائع ميدانية تشابه الأوضاع الليبية والتونسية، وبشكل أكثر قساوة وخطورة.

- تدهور الحريات العامة، وزيادة أعمال القمع والاعتقال، ومنع حرية التعبير والتظاهر، وبدء مفردات الطائفية والقومية والفرعونية، وغيرها مما يهدد وحدة المجتمع المصري، ويدفع مصر إلى ما تعرضت له السودان من

الموائل لبريطانيا وأبناءهم وأقاربهم من خارج بريطانيا.

وتشكل هذه الأكاديمية قاعة عسكرية ومكاناً مثالياً من الناحية الأمنية بالنسبة إلى أبناء الحكام والرؤساء للقيام بالدراسة والتدريب، وتهدف «ساندهيرست» إلى إعداد «قادة المستقبل»، وأن يكون الضابط على دراية تامة بالظروف السياسية والاقتصادية والبيئية والاجتماعية التي تسود العالم، وأن يكون مستعداً للعمل في أي بقعة من المناطق التابعة لحلف شمال الأطلسي، وأن يكون على استعداد للانتقال، خلال وقت قصير من تلقيه إشعاراً بذلك، إلى أي مكان في العالم. تتهدد فيه المصالح القومية البريطانية، أو «الدولية»، أو للقيام بمهام الإسناد لعمليات الأمم المتحدة، والاستعداد لقيادة الآخرين أثناء القتال، والتدريب على استخدام الأسلحة والتكتيكات، خدمة للمصالح البريطانية العليا.

مهمة الشيخ الجديد، الذي سيجد نفسه أمام عدة تحديات أبرزها:

- استرجاع بريق «الجزيرة»، التي خسرت أكثر من خمسة ملايين مشاهد.

- هل سيستمر بدعم العصابات المسلحة في سورية؟

- هل سيبقى الدعم لـ«الإخوان المسلمين»؟ وماذا بشأن حمد بن جاسم، لعل طموح الأخير الآن أن يبقى متحكماً برئاسة صندوق الاستثمارات القطرية، الذي يقدر رأسماله بنحو ملياري دولار، لكن هناك من يرى أنه قد يُسند إليه منصب استشاري للذات خارجية، تمهيداً لإبعاده نهائياً.

في كل الحالات، فالشيخ الجديد هو خريج الأكاديمية العسكرية البريطانية «ساندهيرست»، التي هي، حسب برامجها وخططها، مركز تدريب لضباط الجيش البريطاني، لكنها لا تختار إلا الصفوة والعسكريين البريطانيين أو أبناءهم، أو

عاماً بالفوائض المالية الضخمة والسلطة المطلقة في مجتمع قبلي صغير، والجموح الشخصي للعب دور إقليمي ودولي مؤثر لمشيخة لا تملك تاريخاً مؤثراً، ولا يساعدها حجمها، وبروباغندا إعلامية من خلال «الجزيرة»، كل ذلك لم يمنحها أبداً عباءة الزعامة، لا على مستوى الخليج، ولا الإقليم، وبالتالي لا دور لهما بتاتا على مستوى العالم، وإن كانا ظناً لوهلة أنهما يتحكمان بالجامعة العربية، وبأكبر دولة عربية هي مصر، وأنهما قادران أن يلعبا على الساحات السورية والأردنية واللبنانية واليمينية..

دور «قائدة الجمال» إذا انتهى، لكن هل سيستطيع تميم الابن البكر لحمد بن خليفة من زوجته الثانية، الشيخ موزة، أن يتابع جموح الخيال الذي تحكّم بوالده؟ ثمة في العائلة الحاكمة من لم ينس لحمد بن خليفة ماضيه الذي انقلب فيه على والده، وهؤلاء سيعملون لكي لا يسهلوا

## تميم بن حمد يُنهي أحلام أبيه

الدوحة - الثبات

قد تكون القصة الكبيرة التي لم يتخلص منها أمير قطر السابق حمد بن خليفة، أنه رحل عن السلطة التي اغتصبها من والده، بمساعدة رئيس حكومته ووزير خارجيته حمد بن جاسم، وبقي بشار الأسد الذي يصنع بصموده التوازن الدولي الجديد.

يرحل أمير قطر السابق برضاه أو بسبب انتهاء خدماته عند أسياده، بعد أن ظن لحين أنه قادر على إحضار «البن العصفور»، أو «صنع المستحيل»، فهو ببال «قارون» الذي يتمتع به، اشترى استضافة موندريال 2022، و«خلع - كما يظن - حكماً، فأسهل في إطاحة زين العابدين بن علي، وحسن مبارك، ومعمر القذافي، وذهب به الاعتقاد إلى أنه أسهم في خلع صدام حسين، وطوع حركة «حماس» وأعادها إلى جذورها «الإخوانية».

لكن ما سُمي ببذعة صهيونية وغربية «ربيعاً عربياً» بدأ يتهاوى بشكل فظيع، وأخذت شغائياها تتوزع في كل الأمكنة، وصار لزوماً عند الغرب والأميركي تهدئة اللعبة، وهو ما كانت قد أشارت إليه «الثبات» منذ عديدين، حينما توقعت نهاية حمدي قطر قبل نهاية شهر حزيران، في إطار عملية تجميلية بسيطة، أو في جراحة موضوعية عميقة، من أجل إعادة هيكلة العلاقة مع الولايات المتحدة على أساس الالتزام الكلي بحرفية المتطلبات السياسية الأميركية، والتموضع في إطار مجلس التعاون الخليجي تحت العبء السعودية، التي ستشهد بدورها قريباً تغييرات قد تطيح بتحالف بندر بن سلطان وشقيق زوجته الأولى سعود الفيصل.

ثمة نوع من نهاية الخيال - إن جاز التعبير - في «الانقلاب» القطري «السلمي»، فالحمدان السابقان اللذان

## العراق بين تحديات الإرهاب.. وحكومات الأقاليم

قوة المركز، ستتحول الدولة إلى مقاطعات تنتمي إلى قرون غابرة وليس إلى دولة حديثة، خصوصاً إذا نظرنا إلى ما يجري في العالم من التكتلات الدولية الصاعدة بهدف زيادة قوة الدول لتحتل مواقع في العالم تحت الشمس.

لعل منشأ الهواجس جراء تضارب المصالح السياسية بين المكونات العراقية لكن الأذى نحو الهاوية يبقى التحريض الخارجي مقروناً بالعمليات الإرهابية الرامية إلى تدمير النسيج العراقي الذي يختزن طاقات هائلة إذا انطلقت موحدة تمنها أن ترفع العراق إلى مصاف الدول المتطورة بزمان قياسي، وهذا ما يخيف أعداء العراق الذين لا يريدون إيقاف عقارب الإرهاب.

في الحقيقة إنه تم تشخيص القوى والعصابات الإرهابية، ومعرفة برامجها وارتباطاتها، ولذلك انبرى الجيش العراقي إلى تجريد حملات واسعة بهدف خلاص العراق من شرورها، وهو التحدي الأكبر، بعد احتواء حركة التمرد المحركة من قوى إقليمية ودولية، رغم الثمن الباهظ من التنازلات.

### يونس عودة



رجال إطفاء يخمدون الحرائق التي خلفها تفجير وقع وسط بغداد

فضلاً عن الاغتيالات لشرائح سياسية وأمنية، فاجأ القوى السياسية بموافقته على توسيع صلاحيات المحافظات، وإن كان الهدف المركزي له تطويق المطالبين بتشكيل الأقاليم الطائفية بحجة نقص الصلاحيات، وهو ضرب عصفورين بحجر واحد، فوّت الفرصة على المصطادين في مياه المذهبية العكرة، وامتص التحريض التركي - السعودي في أن، سيما أنهما الطرفان الأكثر نشاطاً تخريبياً في العراق والدعوة إلى كيانات انفصالية.

ويرى أنصار المالكي، أن ما وافق عليه البرلمان هو تجسيد للنظام الفيدرالي الحقيقي، وليس الهدف منه إطلاقاً كما هواجس البعض، تحويل المحافظات إلى دول تمتلك جيوشاً وقوات شرطة مستقلة.

إلا أن الواقع يطرح تساؤلات جدية حول إمكانية تآكل قوة الجبهة المركزية وشل يدها وحصرها في مكان محدد، سيما أن هناك تفسيرات تقول إن التعديل يسحب من الدولة قوتها الأمنية والعسكرية التي تمثل أبرز صور وحدة العراق.

وهذه التساؤلات تنسحب هواجس جدية لدى البعض بأن وحدة العراق مهددة بالتشظي، باعتبار أنه من دون

مع اقتراب موعد الانتخابات الرئاسية في العراق المقررة العام المقبل، تحتدم الأزمة السياسية في بلاد الرافدين المثقلة بما أورثه الاحتلال الأميركي، من مشاكل متعددة، أبرزها المشكلة الأمنية، المتعددة الخلفيات والجنسيات، الحاملة في بعض مواطنها بذوراً سامة لمواسم مأمولة في تقسيم العراق أرضاً وشعباً.

في واقع الأمر، يستمر العراق خالياً في المعنى العملي من شاغل لموقع الرئاسة منذ أشهر طويلة، عندما دخل رئيسه الشرعي جلال الطالباني في غيبوبة، وسط طموح الكثيرين لشغل المنصب، لا سيما من القوى الكردية، وعلى وجه الخصوص من المنافس السياسي الكردي مسعود البرازاني الطامح دوماً، رغم تبوئه رئاسة إقليم كردستان ذات الحكم الذاتي، وصاحب الامتيازات الواسعة على المستويات كافة، وهو ما شجع نسبياً روح الانفصال لدى بعض الأقاليم ولو على حساب قوة الدولة المركزية. وبغض النظر عن هذه الإشكالية المعقدة كثيراً، فإن الأيام الأخيرة حملت تطوراً نوعياً من خلال إقرار البرلمان العراقي قانون المحافظات الجديد، بعد سجالات بين المكونات السياسية للبرلمان، وتحت وطأة الشارع الملتهب، والذي يتفاعل على صورة أقرب إلى التمرد في بعض المحافظات، وتصوير الأمر على أنه صراع مذهبي حيناً وصراع أعراق أحياناً بدفع من قوى إقليمية وعربية ودولية.

والخطوات الواسعة التي خطاها البرلمان بموافقة كتلة «دولة القانون» برئاسة رئيس الحكومة نوري المالكي، تمنح المحافظات والمحافظين صلاحيات واسعة لإدارة الشؤون من جانب الحكومات المحلية، دون العودة إلى المركز، بالإضافة إلى الحق بسن التشريعات، ومراقبة الأجهزة التنفيذية، فضلاً عن صلاحيات مالية وإدارية واسعة، من بينها تعيين الموظفين الكبار ومراقبتهم ومعايبتهم، وكذلك تم بموجب التعديلات الجديدة على قانون المحافظات نقل صلاحيات سبع وزارات خدمية خلال سنتين، على أن تكون من ضمن مسؤوليات الحكومات المحلية تأمين الخدمات الضرورية. على الأرجح أن المالكي الذي لديه أولويات أمنية، لا سيما مواجهة الإرهاب المتمثل بأبشع صورته في السيارات المفخخة والانتحاريين، بحيث يودون بعشرات الضحايا يومياً،

تقسيم وانفصال جنوب السودان، كمرحلة أولى يمكن أن يتبعها انفصال دارفور وغيرها.

30 يونيو يوم الامتحان السياسي والشعبي لـ«الإخوان»، بل هو يوم الفصل في المشهد السياسي لمصر، فإما أن يحكم «الإخوان» قبضتهم على الشارع المصري، متجاوزين اللعبة الديمقراطية، أو تدخل مصر في الفوضى الهدامة، وصولاً إلى الفوضى المسلحة، أو يرضخ «الإخوان» لمطالب المعارضة ويجرون الانتخابات المبكرة (وهذا مستبعد)، مما سيدفع الجيش في نهاية الأمر إلى استلام الحكم تحت شعار حماية الأمن القومي وتهيئة الظروف لانتخابات جديدة، في سيناريو مكرر للفترة الانتقالية التي شغلها المجلس العسكري.

الظاهر أن الشعوب العربية لا تحمى إلا من الجنرالات أو العسكر، سواء بالزي المدني أو العسكري، ولا تستطيع النخب السياسية إنتاج رئيس جمهورية حتى في لبنان الديمقراطي والمتعدد سياسياً.

حمى الله مصر من أبنائها وأعدائها، وربيع مصر «خريف إخوانها» بامتياز، لم تحصدها منها مصر والأمة سوى الخيبة والفشل كما في ليبيا وتونس، دماراً وخراباً كما في سورية، مما أضع بوضلة فلسطين، فأصبحت «إسرائيل» صديقة للثورات والمقاومة عدواً لها، ومن كانت أميركا حليفه عليه أن يشكك في دينه وحرية.

د. نسيب حطييط

## ما الذي يدور بين الأميركيين وولي عهد البحرين؟

وهنا تصبح الولايات المتحدة والشخصيات التي تعول عليها، وعلى رأسها ولي العهد، في مأزق سياسي حقيقي، فلا هي قادرة على إقناع صقور النظام في البحرين على الانتقال للديمقراطية الحقيقية، ولا هي قادرة على إحلال ولي العهد ليقود عملية الانتقال الديمقراطي المطلوب، حيث ممانعة الصقور الآخرين قوية.

وفي ضوء هذه المعطيات الواقعية، ربما تشهد الساحة البحرينية تحركات على الأرض قد تكون مرتبطة بهذه الزيارة، وبما يتم الاتفاق عليه بين ولي العهد والإدارة الأميركية بخصوص الملف البحريني، لا سيما أن الأزمة السياسية في هذا البلد طالت أكثر مما يجب من وجهة النظر الأميركية، وأصبح لدى الإدارة الأميركية قناعة بأن النظام يلعب في كسب الوقت، وأنه لا بد من تخریجة سياسية ما لإنقاذ الوضع في البحرين، ومن ضمنها تقوية وضع ولي العهد، والتضحية بصقور آخرين، ليصبح الطريق ممهداً لتنفيذ ما تراه الولايات المتحدة في هذا البلد المهم للاستراتيجية الأميركية في المنطقة.

أحمد الطيش

والقادر على الالتفاف على هذا المنصب المبتكر أميركياً، لا بل الملاحظ أن تطاول النظام على أميركا، خصوصاً سفيرها في البحرين، وانتهاكات حقوق الإنسان واعتقالات المعارضين قد ازدادت بعد أن أصبح ولي العهد نائباً لرئيس الوزراء.

يبقى السؤال: ماذا تستطيع أن تفعل الولايات المتحدة لولي العهد في ظل صراع صقور النظام الذي يمثل فيه ولي العهد أضعف الصقور؟

بالتأكيد، تستطيع الولايات المتحدة فعل شيء ذي معنى في البحرين لصالح الشيخ سلمان بن حمد إذا أرادت، حتى باستطاعتها أن تقوم بترتيب انقلاب على صعيد العائلة الحاكمة لصالحه، لكنها لا تريد هذا الخيار لأسباب تتعلق بمصالحها في المنطقة من جهة، وعلاقتها بالنظم والقبائل الحاكمة في دول الخليج العربية، خصوصاً السعودية، وتفضل على ذلك التغيير الناعم، عن طريق الشخصيات المقربة إليها، أمثال ولي عهد البحرين، إلا أن المشكلة في النظام الحاكم في البحرين بقدر رفضه للتغيير والإصلاح العنيف الثوري، فإنه يرفض التغيير الناعم الذي تقوده الولايات المتحدة وحلفاؤها، وغير مستعد لإجراء أي إصلاحات، أو الاستجابة للحراك الشعبي.

لا شك أن زيارات ولي عهد البحرين المتكررة منذ ثورة 14 شباط 2011 للولايات المتحدة بالقياس إلى والده الملك، وعمه رئيس الوزراء، ومنها الزيارة الأخيرة، تطوي على عدة معاني، من بينها التأكيد على عمق العلاقات التاريخية والاستراتيجية بين الولايات المتحدة ونظام آل خليفة، وكذلك على الدعم اللامحدود للولايات المتحدة لنظام القبيلة في هذا البلد، وتغطية أزمته السياسية المستحكمة مع شعبه على الصعيد الدولي.

لكن الأهم في زيارات ولي العهد للولايات المتحدة، بما فيها زيارته الأخيرة، هو التبدل على أن سلمان بن حمد هو الشخص الذي تعول عليه أميركا في إحداث تغيير سياسي ذي معنى على الطريقة الأميركية، ويرضي كل الأطراف.

هذا ما تريده أميركا من ولي العهد، أما ما يريده ولي العهد من زيارته المتكررة للولايات المتحدة فهو الاستجداد بها لتقوية وضعه بين صقور القبيلة، وفيما يبدو أنه أضعف الصقور، حتى أنه لم يستطع فعل شيء ذي معنى بعد أن أصبح نائباً أول لرئيس الوزراء، حيث كان الأميركيون يعتقدون أنه سيصبح الرجل القوي في إدارة شؤون الدولة، وبالتالي تمرير ما يريده، لكن ذلك لم يحدث، فما زال عمه خليفة بن سلمان الرجل القوي في الدولة والقبيلة،

## إقليمي

الأزمة التركية  
تشل دور أردوغان  
في الحرب على سورية

العالم للتدريب والتسلل إلى داخل سورية. أما الاستقرار الاجتماعي، فقد انفرط عقده بعد أن أوغل أردوغان في ارتكاب حماقة التحريض على إثارة النعرات الطائفية والمذهبية والعرقية في سورية، لتفتت نسيجها الاجتماعي وتقسيم سورية، والذي يماثل النسيج الاجتماعي التركي.

وهكذا سقطت كل إنجازات الحقبة الأردنية دفعة واحدة، بفعل مغامرات أردوغان ورهاناته الفاشلة على إسقاط سورية للحصول على لقب السلطان العثماني، حالماً باستعادة أمجاد العثمانيين الغابرة، فانقلب الحلم كابوساً يلاحق أردوغان وحزبه، حيث بات اليوم مسؤولاً أمام إدارة الرئيس الأميركي باراك أوباما عن توريطها بالوعود المتكررة بقرب إسقاط نظام الرئيس بشار الأسد من ناحية، ومسؤولاً عن إغراق الشعب التركي بالأزمات والإطاحة باستقراره الداخلي وتهديد وحدته الوطنية من

اتخذت الانتفاضة الشعبية ضد حكومة رجب طيب أردوغان طابعاً جديداً بعد القمع الذي مارسه الشرطة التركية ضد المعتصمين في ساحة «تقسيم» باسطنبول. وعلى عكس الاعتقاد الذي ساد بأن فض اعتصام تقسيم سيؤدي إلى أنها الانتفاضة، فإنه سرع في إدخال تركيا في أزمة شاملة، مفتوحة ومديدة، بسبب عمق الأزمة، وتشبث أردوغان بالسلطة ورفضه الإقرار بفشله في الحكم والسبب بالأزمات لبلاده، نتيجة توريطها في الحرب العدوانية ضد سورية والتحول إلى رأس حربة في هذه الحرب، فالازدهار الاقتصادي انقلب إلى جمود وتراجع في معدلات النمو بنسبة تجاوزت الـ 7٪ نتيجة لتوتر العلاقات مع دول جوار تركيا، لا سيما سورية بوابة تركيا إلى العالم العربي.

فيما الاستقرار الأمني حل مكانه الاضطراب بسبب تحويل المناطق التركية القريبة من الحدود مع سورية إلى قاعدة للجماعات الإرهابية الآتية من كل أنحاء



مواجهة بين المتظاهرين والشرطة التركية وسط اسطنبول

الجديدة الناشئة عن فشل الحرب الأميركية «الإسرائيلية» ضد سورية، وتستدعي السير بالتسوية السياسية والتسليم بالتعامل مع الرئيس بشار الأسد.

غير أن إزاحة أردوغان تحتاج إلى معركة، كون تركيا بلداً كبيراً فيه تعددية سياسية ومعارضة قوية، مقابل حزب حاكم بقيادة أردوغان ما يزال رغم تراجع شعبية يتمتع بنفوذ قوي، ويملك السلطة ويريد استخدامها لتثبيت حكمه.

انطلاقاً من ذلك، فإن كل المؤشرات ترجح أن تدخل تركيا في أزمة مديدة ومفتوحة ريثما يحترق أردوغان، ويحصل تحول كبير في قاعدته الشعبية والحزبية المناصرة له، والتي يتوقع أن تتصدع مع كل يوم يمارس فيه أردوغان سياسته الرعناء في الحكم، ويوغل في ممارسة سلطة القمع ضد القسم الأكبر من شعبه.

لكن هذا الواقع التركي المأزوم والمضطرب تمخض عن العديد من النتائج:

أولاً: سقوط ما سمي «حكم الإسلام المعتدل» الأميركي الهوى، الذي كان يراهن عليه بأن يشكل نموذجاً يحتذى في الوطن العربي، قادراً على تجديد شعبية الأنظمة الحاكمة لمواصلة السياسات التي تخدم المشروع الأميركي الغربي الصهيوني في المنطقة.

ثانياً: انكشاف ديمقراطية أردوغان المزيفة وسقوط مزاعمه في دعم الديمقراطية والإصلاح في سورية، وازدواجية المعايير التي يعتمد عليها، فهو يصف الإرهابيين في سورية بأنهم مناضلون من أجل الحرية، فيما يتهم شعبه المنتفض ضد سياساته الرعناء بالرعاع وقطاعي الطرق والإرهابيين.

ثالثاً: شل دور أردوغان كرأس حربة في العدوان على سورية وتبدل أولوياته لتصبح مركزة على كيفية مجابهة

قادراً على لعب دور ينسجم مع المرحلة المقبلة، التي لا تتطلب رؤوساً حامية غير عقلانية كأردوغان، إنما تتطلب شخصية تجيد البراغماتية والتعامل مع الوقائع

ناحية أخرى، ونتيجة لذلك أصبح أردوغان عبئاً على تركيا وشعبها، وعلى السياسة الأميركية في المنطقة، التي تريد استبداله بوجه جديد من حزبه

## الصفة الدبلوماسية لـ «بعثة طالبان» في الدوحة تكشف «سوء النوايا»

بييل كلينتون للحركة افتتاح مكتب خاص في نيويورك، علماً أن الأمم المتحدة لم تكن تعترف بحكومة طالبان بل بتحالف الشمال، بقيادة برهان الدين رباني وأحمد شاه مسعود.

وفي العام 2000، تعاقد مبعوث طالبان مع خبيرة العلاقات العامة؛ ليلي هيلمز، لتحسين سمعة الحركة في الغرب عموماً، وفي الولايات المتحدة خصوصاً، على أثر تفجير السفارات الأميركية في إفريقيا وسفينة كول الحربية، واتهام أسامة بن لادن، الذي كان يتخذ أفغانستان مقراً لتنظيم القاعدة، وقيل يومها إن كلينتون رفض عرضاً من طالبان لـ «تسهيل» اغتيال بن لادن كجزء من صفقة «تحسين العلاقات».

وفي تموز عام 2001، استكمل ممثل طالبان البحث في مشروع الغاز، وقابل الرئيس بوش وأهدى إليه سجادة أرسلها الملا عمر، وفي اتصالات لاحقة، بعد تفجيرات نيويورك، بمكتب السي أي إيه، عرضت الحركة للمرة الثانية، «تسهيل» اغتيال بن لادن، أو محاكمته في كابل، وجاء الرفض لـ «ضرورة القبض عليه حياً، ومقاضاته أمام المحاكم الأميركية».

إن هذه الوقائع تبدو متناقضة في سياق ما تسمى الحرب على الإرهاب، فبعد سنوات من القتال ومطاردة القاعدة، نرى أن استمرار نشاط طالبان في باكستان، من خلال حرية تحركها في المناطق الحدودية، قد ساهم في تدمير منطقة القبائل، وخلق الذرائع لشن غارات الدرونز، واليوم ستعود طالبان إلى أفغانستان بكامل قوتها، لكي تواصل القتال في حرب أهلية لن تبقى حجراً على حجر في بلد لم يعد يحتمل المزيد من النكبات والمآسي.

عدنان محمد العربي

القوات الأميركية عن دحرها سياسياً وعسكرياً، أو نتيجة «تراجع الحركة عن دعم القاعدة، واحترام حقوق المرأة في التعليم».

إن علاقة حركة طالبان، وعلاقة فريق كرزاي كذلك، بـ «السي أي إيه» تحديداً، واللوبي الصهيوني في واشنطن، ليست حديثة العهد، بل تعود إلى أواخر تسعينيات القرن الماضي، ولكي نفهم مسار الأحداث اللاحقة في البلدان التي طالتها الحرب المزعومة على الإرهاب، لا بد من التذكير بخلفية العلاقات قبل أحداث أيلول/سبتمبر وبعدها.

لقد ركز المراقبون على صفقات الغاز، واعتقدوا خطأ أن الغزو هدفه السيطرة على مخزون غاز بحر قزوين في تركمانستان، وفي الحقيقة، استخدمت «الوعود المغربية» لمشروع أنبوب الغاز كحافز للكسب المالي «الخاص» أكثر منها كأسباب للغزو، الذي أعدت له دوائر الاستخبارات لأهداف صهيونية استراتيجية في المنطقة.

كان جورج بوش، حاكم ولاية تكساس آنذاك، وشريكه ديك تشيني، على ارتباط وثيق بشركتي «يونوكال» و«هاليبورتن» المهتمتين بالمشروع، إضافة إلى شركاء آخرين، منهم مستشار يونوكال، زلماي خليلزاد، الذي عينه الرئيس بوش مبعوثاً خاصاً في كابل، وكذلك كرزاي، الذي نصبه الاحتلال رئيساً، وشقيقه الذي ظل في واشنطن منشغلاً بإدارة أعمال الشركاء المعنيين في مجال الطاقة والنفط.

ومنذ عام 1997 حتى شهر تموز/يوليو 2001، لم تنقطع اللقاءات بين ممثلي حركة طالبان مع بوش، في عهد الرئيس بيل كلينتون، ومع الإدارة الأميركية في عهد بوش وكلينتون على السواء، فقد رعى بوش وتشيني أول لقاء بين طالبان وبين يونوكال عام 1997 في ولاية تكساس، وفي العام ذاته، سمحت إدارة الرئيس

افتتحت حركة طالبان مكتبها السياسي، الأسبوع الماضي في قطر، تحضيراً للمفاوضات المباشرة مع الإدارة الأميركية وحكومة أفغانستان، ولكن الخطوة بدأت متعثرة، بسبب اعتراض الرئيس حامد كرزاي على تسمية المقر بـ «المكتب السياسي لإمارة أفغانستان الإسلامية»، أي الاعتراف بسلطتين «شرعيتين» تتنازعان على الحكم، متهماً واشنطن بـ «سوء النية»، ومهدداً بتجميد المحادثات بشأن الاتفاقية التي تحكم الوجود الأميركي بعد الانسحاب، في نهاية 2014.

حين احتج كرزاي على التسمية، طمأنه وزير الخارجية الأميركي، جون كيري، «شفهياً» ووعد بإزالة العلم الذي يوحي بإضفاء «الصفة الدبلوماسية» على المكتب، ولكن لم تجر أي تدابير فعلية على الأرض لتغيير صفة «بعثة طالبان»، التي عدلت ارتفاع الساري، قبل أن تنكس العلم، كاشفة أن رفعه تم باتفاق مع قطر، ثم صرح كيري باحتمال إغلاق المكتب «ما لم تجر الأمور بحسب ما اتفق عليه».

في واقع الأمر، تبيّن الولايات المتحدة غايات خفية هدفها إجهاد فرص المصالحة الوطنية، ونقل الصراع العسكري، عشية الانسحاب، إلى فريقي الحكومة الرسمية وطالبان، إضافة إلى مجموعات قتالية أخرى، ومنها شبكة حقاني، ترفض المشاركة في المحادثات، مع اختلال واضح في ميزان القوى لصالح المتمردين، ولكن الخلافات التي يخرجه الاحتلال إلى السطح لا تلغي حقيقة أن معظم الأطراف المحلية هم من صنّاعه.

إن ما تدبره واشنطن عن وعي وسابق تصميم، من خلال تسليم المهام الأمنية للجيش الأفغاني، يهدف إلى ابتزاز الحكومة الأفغانية، وتحميلها مسؤوليات تفوق طاقتها الفعلية، ويخطئ من يعتقد أن قبولها بالتفاوض أتى نتيجة لـ «رضوخها لشروط طالبان، بعد أن عجزت

## رأي

الجيش يدفع الثمن  
عن دولة «أبو ملحم»

أن يُنعت وزير بلقب «أبو ملحم»، فهذا ليس عاراً، بل العار ألا يكون لدينا في مواقع إدارة الشأن العام، من لا يتحلى بلبناوية وأخلاقية وظهر شخصية ممثل حمل رسالة اتسمت بالنبل والشهامة والنخوة والأصالة اللبنانية، لكن «أبو ملحم» عندما كان يستعصي عليه شخص مارق، كان يلجأ إلى مخضر الدرك للإبلاغ عنه، ولم يكن يبالغ في استرضاء شخص لا شيء يرضيه، أو متمرد لا يرى الأمور إلا من خلال عقل متطير وقلب أسود وأفكار شيطانية.

منذ أحداث نهر البارد والمجازر التي حصلت بحق الجيش وحصدت 180 شهيداً من خيرة أبناء الوطن، كان على دولة «أبو ملحم»، أن تحسم خياراتها، وتدرك أن مهزلة الأمن بالتراضي و«تبويس اللحي» ومفاوضة من لا «شباب» لديهم من أهل السياسة لم تعد مجدية.

وبالعودة إلى جريمة عرسال الأولى، عندما طارد الجيش المطلوب من آل حميد الذي قُتل في تبادل للنار مع الدورية، وذبح على أثرها ضابط ورقيب، وأظهرت الوقائع المصورة بما لا يقبل الشك، الدور الذي لعبه رئيس بلدية عرسال وولده في الاعتداء على الجيش، وبدل أن يدخل القضاء العسكري إلى عرسال للتحقيق بالجريمة، وصل وفد من المشايخ برئاسة سالم الرافعي واعتبروا أن حميد مات مظلوماً، وأنه رجل تقي ورع وقُتل خلال توجهه إلى المسجد لأداء الصلاة، ويات الجيش اللبناني هو المعتدي، وهرولت فرقة الطبائين الرخيصة من «تيار المستقبل» برئاسة النائب عاطف مجدلاوي تقطف الحادثة انتخابياً، عبر تطييب خواطر المجرمين، ويات استدعاء رئيس بلدية للتحقيق ممنوع على القضاء، رغم كل أساليب التوسل التي اعتمدها دولة «أبو ملحم» لتكسب رضى الجبيري!

قبل ظاهرة الأسير والكانتون المذهبي المتطرف الغريب عن القيم الدينية، الذي أرادته في عبرا حصرمة في عين الشرعية والكيان



(أ.ف.ب.)

الانتفاضة الشعبية ضده والسعي إلى حماية حكمه ووجوده في السلطة.

وقد أدى ذلك إلى حدوث خلل كبير في إدارة الحرب ضد سورية، دفع واشنطن إلى المسارعة لتجاوزه عبر استحضار ورقتها الاحتياطية، وهي حكم «الإخوان المسلمين» في مصر، ملء الفراغ وتولي دور القيادة بدلاً من تركيا أردوغان، وهو ما تمثل في النقلة النوعية في خطاب مرسي المعادي لسورية وقطع العلاقات معها، وتحريضه المذهبي وإشهار عدائه ضد المقاومة، الأمر الذي أدى إلى حرق «الإخوان» وكشف حقيقتهم في كونهم جاءوا إلى الحكم بالتفاهم مع أميركا لخدمة مخططاتها الاستعمارية في المنطقة.

حسين عطوي

## المرجعي

تكدر الجو فجأة بغيوم الفتنة والتقاتل، ولم تخف على المسافر احتمالات الهبوط إلى الدرك الأسفل، إذ تهادى الأدعياء بخطاب التناوب والفرقة، حتى صارت مواضعه المفززة حديث «علية القوم والصعب»، سواء بسواء، وتصدرت عناوين الصحف الصفراء، وقضائيات التضليل المرئية، حتى اختلط نعيق التحريض بزعيق القذائف، فملاً الأرجاء، وطغى على صوت المآذن ورنين الأجراس، ترك المسافر وصاحبه المدينة على عجل، قاصداً ربوة يسودها الهدوء والنقاء، اعتاد على ارتيادها للتفكير واستخلاص العبر، فجلسا إلى جذع شجرة ظليلة يتدارسان معالم الطريق.

سأله رفيق الدرب عن مغزى الابتعاد عن ساحة العراك، والانطواء على الذات في قمة احتدام الصراع، «أليس لنا دور في هذه الجولة»؟ أجاب المسافر: «إنها أتون باغية، تحرق كل من يلامسها ومن يشعلها في أن معاً، وخير العمل عند حفير الهاوية، أن تبتعد إلى مكان آمن، وتصرخ بأعلى صوتك، الحذر الحذر! لعل أولي الأبواب من بين

«موسى الفوضى»  
في غير ذقن

وبدأت «موسى الفوضى» الخلاقة عملها في ذقن أحد وكلائها الإقليميين.. الحاضن والمحرض للقوى الظلامية التكفيرية الهدامة، السيد رجب طيب أردوغان رئيس الحكومة التركية.. هذا الفوقي المتعسف خرجت عليه الجماهير المثقفة والمتحضرة في ساحة «تقسيم» لنتيجه عن قطع كم «شجرة»!

الرئيس أردوغان.. ما هو توصيفك لهذه الجماعات الحضارية؟ هل مفرر بها؟ أم أنها انتفضت لصنع الرجل المفرر به ليعود إلى عقله ورشده؟

من هي الجهات التي توجه إليها إصبعك متهماً إياها بتفجير الجبهة الداخلية في عقر دارك، لتثبيك عن مواصلة عملك - الإنساني الصالح والقيوم - تجاه جار إقليمي، لطالما انشبت أظفارك الدبلوماسية وغير الدبلوماسية في وجهه محاولاً تهشيمه أكثر من مرة؟

أردوغان.. هناك راع صالح يرقب عن بعد وعن كئيب معاً.. مهمل ولا يهمل مكن من تظافر الأحداث وتزامنها.. فكانت الحقيقة المجردة التي سطعت أنوارها وتدايعتها «في التصير وتقسيم» يا قصير الباع والنظر فهلاً تعتبر؟

أما الذقن الثانية التي وصلتها «الفوضى» الخلاقة، هي ذقن المليك القابع في أضنان الصهيونية.. يقات من فتاتها وينفذ مكائدها.. معذرة إذا كنت أخطأت بالتوصيف أيتها الجماهير «الحرّة» المتفلتة من الأغلال والقيود، المتمردة على الوصايات والأوصياء من الدرهم والريال إلى الشيكل والدولار، فعلى هذه الخميرة المختزنة في ضمائر الأمة يتوقف مصير المنطقة.. أن لهذه الجماهير أن تخرج على مساحة العالم العربي لتصوب مسار الحكم ونهج الحكومات الناهضة في لحم شعوبها واللاعقة لدمائهم.

على عاتق الجماهير الغفيرة وليس الغفورة.. الجماهير المتعلمة المثقفة غير الجاهلة.. الجماهير الحرّة غير المرتهنة.. الجماهير الوطنية والقومية.. لا جماهير المصالح والمنافع الضيقة والشخصانية.. على هذه النخب أن تضع الحد في أوطانها لهذا التسبب والانقياد الأعمى لدوائر الصهيونية، فالأرواح التي زهقت والخسائر المادية التي تكبدتها أوطاننا في بضع عشرة سنة، لا مثيل لها في تاريخ البشرية على الإطلاق.. فالأم هذا السكوت والتباطؤ والخجل من مواجهة الواقع الشرير والمرير؟

الإنحناء أمام المؤامرة «العاصفة» لا يفيد بشيء.. فعاجلاً أم آجلاً ستدفن رؤوسنا بالتراب.. فلماذا بعضنا على عجلة من أمره.. يدفن هورأسه في الرمال مؤثراً الخنوع والاستسلام، من غير أن يبدي ولو نزرأ قليلاً من شرف المحاولة.. محاولة الدفاع عن النفس بما يملك من وسائل متاحة.

إني أسأل الأحياء ممن يتمتعون بالضمير والشرف والكرامة والعزة الإنسانية، ويؤثرون الصدق والمصادقية، على التكاذب والمداينة في أعمالهم وإنجازاتهم على مساحة العالم، أن سخروا قدراتكم ومقدراتكم في جبه الباطل بمختلف وجوهه وأشكاله قبل أن يأتي هو على ما تبقى من مخزون قيمي وحضاري فينا.

نبيه الأعمور



الوطني والشعب اللبناني، كان على دولة «أبو ملحم»، أن تكون ولو مرة «أبو زيد الهلالي»، عندما كان لزاماً عليها تطبيق النأي بالنفس عبر إرسال الجيش إلى الحدود الشمالية، لمنع تدفق «الشياطين المرتزقة»، الذين عاثوا فساداً وتكفيراً عبر ثقافة مستوردة غريبة عن الثقافة الوطنية الجامعة لأهل السنة في لبنان، لكن انهزام دولة «أبو ملحم» أمام «أبو العبد كياره» في طرابلس، هو الذي جعل «أبو العبد شمنذور» شقيق فضل شاكر يتجرأ ويطلق النار على الجيش في صيدا، وأدى إلى هدر الدماء الطاهرة مجاناً على مذبح الوطن، وكمن مرة كضر الجيش على لسان المرعبي والظاهر ولم ينفذ رفع الحصانة عن نائبين من المعيب أن يبقيا خارج القضبان؟

هنيئاً للجيش اللبناني العظيم، داس أخيراً على كل الدجالين من أهل السياسة، ورفض وساطات «اللحي»، واعتبر نفسه في ميدان معركة تطبق فيها القرارات العسكرية الميدانية، وكفى الشعب اللبناني غياب دولة لا مجلس نيابي شرعي فيها، ولا مجلس وزراء، ولا قضاء يمسك بالمجرمين، ولنعلمها «دولة الجيش اللبناني والأنصار»، وإلى الجحيم كل من يجلس على كرسي وهو وقت الشدائد ليس أكثر من «إجر كرسي».

أمين أبو راشد

الإنفعال، فأرخى بجسمه المتعب، واتكأ برأسه على جعبة السفر، وغاص في سبات عميق.

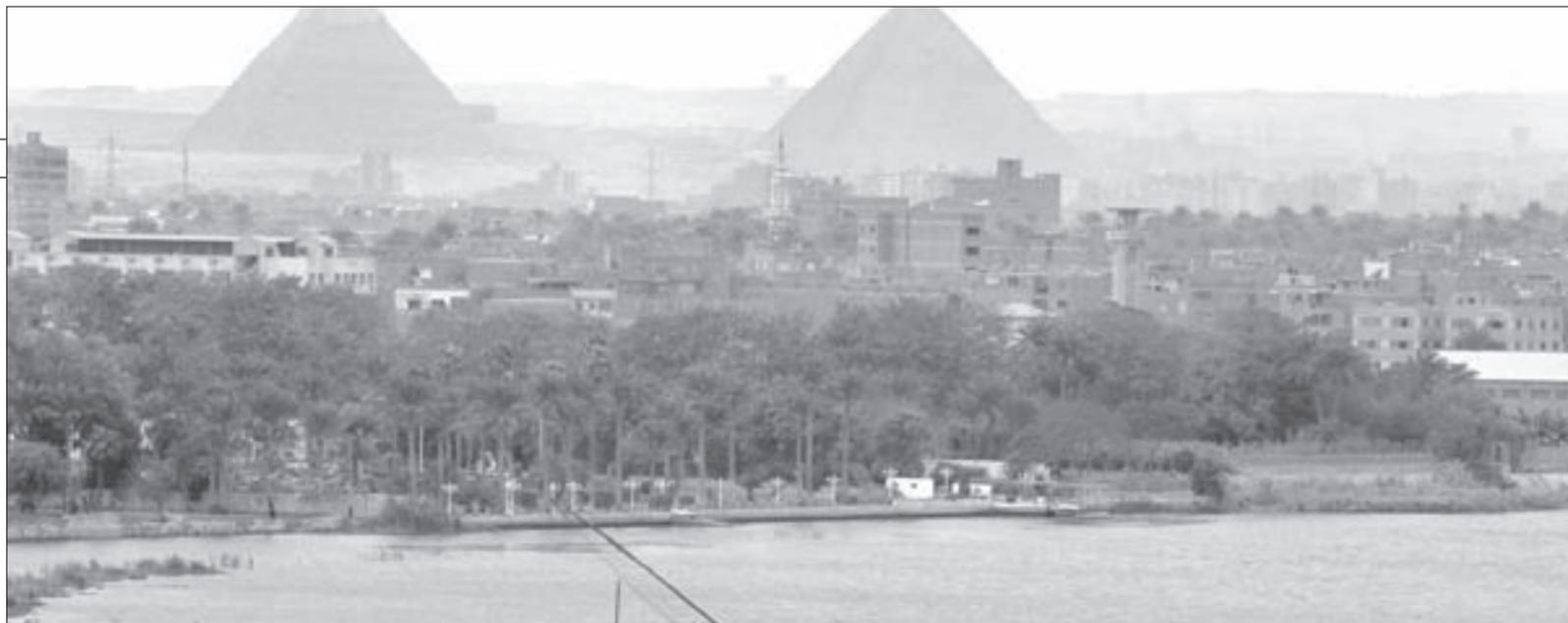
لم ينكر المسافر، في أعماق ذاته، أن ثمة دوافع مبررة لتساؤلات صاحبه غير المتناهية، واعترف بعجزه عن استخراج الإجابات المكتملة، وبأن لديه أيضاً أسئلة أكثر في هذا السياق، لم يجب عليها الشيخ في عظته البليغة، بل اكتفى بتزويده خارطة للطريق ستوصله إلى الإيضاحات الشافية، قائلاً، «في كل منعطف تتوضح أمور جديدة، وحين تغلب عليك الهواجس، عند منعطف بعينه، ستفاجئك الأجوبة الصحيحة، فلا تياس إن لم تبلغه بعد في تحالك المتواصل».

ألقي المسافر بنظره إلى البعيد، فشهد سحب الدخان تعلو المباني السكنية، وتنصت لأصوات الرصاص، ومكبرات الصوت، وهي تسافر مع الريح عبر المسافات الطويلة، فتقطع هدوء المكان، دون أن تعكّر صفوه بالكامل، ولكن تنذر باقتراب الخطر، وبدلاً من الخوف والترقب، راح يتحسس إشارات التفاوض والأمل عند المفترق القادم، ثم استسلم لقيولة العصر بسكينة واطمئنان.

المتناحرين، يدركون عواقب ما هم غارقون فيه، فيأتون إلى خشية الخلاص قبل فوات الأوان».

لقد لامس المسافر في مسار ترحاله الأخير، مواضع عديدة للوجع لا تقل إيلاً عما جرى في تلك اللحظات العصبية، ولكنه، عملاً بوصية الشيخ الجليل، لم يحشر نفسه فيها، فعلاجهما يتطلب الكثير من التصبر على البلاء، ولا زاد في الجرح تبضيعاً بلا جدوى، هدأ المسافر فورة الصحايل المتعطش للحسن، وقال: «سنخرج إلى الناس، يا صاحبي، حين يكتمل البحث، وتتضح الخفايا، فتتجلي حجب الرؤية، وتزول أقنعة الإلتباس عن الوجوه السافرة».

لم يفلح المسافر في إقناع صاحبه بتخفيف وطأة انشغاله بالحدث الساخن، وظل يتساءل في نفسه بصوت مسموع، «ما خلفية الناس الذين يجعلون من أنفسهم طواعية وقوداً للنار؟ ألهذا الحد يتمادون في هتك الحرمات، وسفك الدماء؟ كيف يعاشون، وكيف يجدون الوقت الكافي لرعاية أهليهم؟ ألم يعتبروا بما أصاب آبائهم وأجدادهم طوال العقود الماضية؟» وبقي على هذا المنوال حتى أعيته حدة



## سد النهضة قد يثير حرباً بين مصر وأثيوبيا

والمستنقعات، ماعدا 84 مليار متر مكعب لدولتي المصب مصر والسودان، لذلك كيف يكون البحث والحديث والضجة الإعلامية عن 84 مليار متر، ويتم إغفال الحديث عن 1660 ملياراً.

ولم يستبعد الخبراء دور «إسرائيل» في تشويه العلاقات مع دول حوض النيل، إذ إن «إسرائيل» تعتمد على 2 مليار متر مكعب من المياه، معظمها من مياه الصرف الصحي، وتحاول الحصول على حصة من نهر النيل عبر ترعة السلام من ناحية، إضافة إلى سحب الجيش المصري من الشرق على حدودها إلى الجنوب.

وتجدر الإشارة إلى أنه لا بديل لمصر عن مياه نهر النيل، إذ إنها تعتمد على تأمين 85 في المئة من احتياجاتها المائية من النهر، في الوقت الذي لا تحتاج فيه إثيوبيا إلى مياه النيل، إذ إنها تستوي 98 في المئة من احتياجاتها المائية من المطر، ويجب ملاحظة دخول مصر في موقف حرج مائياً بعد تناقص نصيب الفرد إلى 650 متراً مكعباً سنوياً، والمطلوب وصوله إلى ألف متر مكعب سنوياً لعبور خط الفقر، ففي العام 1959 كان عدد المصريين 20 مليوناً وحصلتهم من المياه 55 مليار متر مكعب سنوياً، والآن تجاوزوا 90 مليوناً والحصة لا تزال ثابتة.

### لمحة تاريخية

كانت الدول المشاطئة لنهر النيل في السابق مستعمرات لدول أجنبية، ثم حصلت هذه الدول على استقلالها.

وظهر أول الاتفاقيات لتقسيم مياه النيل عام 1902 في أديس أبابا، وعقدت بين بريطانيا بصفتها ممثلة لمصر والسودان وإثيوبيا، ونصت على عدم إقامة أي مشروعات، سواء على النيل الأزرق، أو بحيرة تانا ونهر السوابط، ثم اتفاقية بين بريطانيا وفرنسا عام 1906، وظهرت عام 1929 اتفاقية أخرى، وهذه الاتفاقية تتضمن إقرار دول الحوض بحصة مصر المكتسبة من مياه النيل، وأن مصر الحق في الاعتراض في حالة إنشاء هذه الدول مشروعات جديدة على النهر وروافده.

وهذه الاتفاقية كانت بين مصر وبريطانيا التي كانت تمثل كينيا وتنزانيا والسودان وأوغندا، لتنظيم استفاضة مصر من بحيرة فيكتوريا، وتم تخصيص نسبة 7.7 في المئة من تدفق المياه للسودان و92.3 في المئة لمصر.

هنا مرتضى

إقدامها على إنشاء السد بحاجتها إلى الكهرباء، لكنها رفضت جميع المشروعات المصرية في هذا الشأن، ومن بينها إقامة سدود صغيرة لتوليد الكهرباء لا تحتجز المياه عن مصر والسودان.

ومن الواضح أن مصر لن تقوم لها قائمة، حال إتمام سد النهضة، حتى إذا لم ينهر، لأنه يعني تلوث مياه بحيرة ناصر خلف السد العالي، وتوقف السد عن ضخ المياه، وبالتالي توقف الزراعة والسياحة، وهجرة المصريين إلى خارج البلاد.

### رأي مغاير

لكن في المقابل، هناك آراء مغايرة لردود الفعل المصرية الغاضبة على سد النهضة، التي تطرقت في بعضها إلى ضرورة إعلان الحرب على إثيوبيا بعد إعلانها البدء في تشييد سد النهضة.

واستنكر هؤلاء مجرد الحديث عن الحرب وضرورة اعتماد وإعلان مصر طريق التفاوض مع إثيوبيا، فالعلاقات مع دول حوض النيل التي تنبع منها مياه نهر النيل، يجب أن تكون علاقات تعاون ومصالح مشتركة، والحديث عن حلول عسكرية يزيد الأمر تعقيداً ليس إلا.

ورأى هؤلاء أنه من حق أثيوبيا ودول حوض النيل تنمية شعوبها، وتنمية هذه الشعوب تعتمد بشكل رئيس على توليد الطاقة، وموضحين أن سد النهضة الإثيوبي ينتج خمسة أضعاف السد العالي من الكهرباء، لذلك من السهل للغاية الوصول إلى اتفاق بين مصر وإثيوبيا يتضمن حق الدولتين في التنمية وإقامة السدود، خصوصاً أن توليد الطاقة من سد النهضة لن يتم إلا عبر تدفق المياه إلى مصر.

وقد دعا البعض إلى قمة أفريقية في القاهرة تشمل جميع رؤساء دول حوض النيل، للاتفاق حول بند واحد، وهو تأمين حق المصريين في الوجود عبر تدفق المياه، والحفاظ على حصتهم، وفي الوقت نفسه تأمين حق الأفارقة في التنمية، وتلبية حاجات شعوبهم، علماً أن دول حوض النيل كانت اتفقت على 43 بنداً من 44 بنداً تضمنتها مبادرة دول حوض النيل التي أسست عام 1999، لكن بنداً واحداً خاصاً بتأمين حق مصر والسودان لم يتفق عليه، وتم تحويله إلى رؤساء دول حوض النيل، الذين فشلوا في الاجتماع والاتفاق عليه، واليوم يبدو أن فرص نجاح الاتفاق كبيرة، خصوصاً أن موارد حوض النيل من المياه تبلغ 1660 مليار متر مكعب تذهب كلها إلى البرك

وأوضح الخبراء أن أكثر من 100 مليار متر مكعب ستضاف إلى 182 مليار في بحيرة ناصر، لتضرب السد العالي وتدمره.

وقال الباحثون إن جميع الدراسات الهندسية والفنية أجمعت على أن انهيار السد العالي سيفرق مصر تماماً، وأن المياه ستصل إلى القاهرة بارتفاع تسعة أمتار خلال ست ساعات فقط، وأنه لو تضافرت جهود العالم أجمع لإنقاذ المصريين فلن تفلح في ذلك، إلا مع بضعة آلاف من بين 93 مليون مصري، موضحين أن الدراسات الأثيوبية لسد النهضة والمستندة إلى بيوت خبرة عالمية، تقول إن معدل أمان سد النهضة فقط 8.1 درجة مقارنة بالسد العالي، وهي ثماني درجات، علماً أن سرعة تدفق المياه أمام سد مصر نهاية مصب النهر، هي أقل بعشرات المرات من سرعة تدفقها من المنبع أمام السد الإثيوبي.

وأكد الخبراء أن تدمير مصر وإغراق شعبها هدف «إسرائيلي» استراتيجي، أفصح عنه وزير الخارجية السابق، أفيدور لبيرمان، علانية عندما هدد بضرب السد العالي أكثر من مرة، وقال إن «إسرائيل» ستدمر السد إذا لم تدمره الطبيعة للتخلص من مصر والسودان في آن واحد.

وتحدث الجانب المصري عن التعنت الأثيوبي مع القاهرة، إذ رفضت أديس أبابا مشروعاً مصرياً لدول حوض النيل تتضمن تنمية دول الحوض، وإقامة مشروعات لتوليد الطاقة والمياه العذبة.

وقالت مصر إن إثيوبيا تعتمد على الأمطار بنسبة 98 في المئة من احتياجاتها المائية، وتبرر

ورأى بعض الخبراء، أن لا بد من رد مصري حاسم على الخطوة الإثيوبية حتى وإن وصل الأمر إلى شن حرب ضدها، بينما رأى فريق آخر أن لإثيوبيا الحق في إقامة مشروعات توليد الكهرباء من مياه النيل، وأن التفاهم القائم على روح التعاون وتعزيز المصالح المشتركة هو الأساس الذي لا بد أن ينطلق منه التحرك المصري.

إن سد النهضة أو سد الألفية الكبير، هو سد إثيوبي قيد البناء يقع على النيل الأزرق بالقرب من الحدود الإثيوبية-السودانية، وعند اكتمال إنشائه سيصبح أكبر سد كهرومائي في القارة الإفريقية، والعاشر عالمياً في قائمة أكبر السدود إنتاجاً للكهرباء، وتتجاوز كلفته أربعة مليارات دولار، وهو واحد من ثلاثة سدود تشييد لغرض توليد الطاقة الكهرومائية في إثيوبيا، ويوجد قلق لدى خبراء مصريين بخصوص تأثيره في تدفق مياه النيل وحصة مصر منها.

### قلق مصري

من جهة أخرى، يرى خبراء متخصصون معارضون للخطوة أن إثيوبيا اختارت منطقة ملاصقة لشرق السودان لإقامة سد النهضة واحتجاز 74 مليار متر مكعب خلفه، وهو ما يعني أنه بانهايار السد ستتهار سدود السودان الثلاثة الروصيرص، ومرروي، وسنار، وستختفي مدينة الخرطوم عن الوجود تماماً، كما ستندفع المياه بسرعة جنونية لتصل السد العالي في جنوب مصر في أقل من ثمانية عشر يوماً.



أثار إعلان أديس أبابا عن إنشاء سد النهضة الذي سيحتجز 74 مليار متر مكعب من المياه المتدفقة لنهر النيل ردود فعل غاضبة من قبل مصر، التي رأت في الخطوة الإثيوبية تعدياً على مصالحها القومية، وضربة لمشروعاتها التنموية، ومؤامرة لتجفيف مياه النيل التي تزود مصر بنحو 90 في المئة من احتياجاتها المائية، كما أن السودان عارضت الخطوة تماماً.

## دواعي التجديد اللغوي والنحوي بين الموضوعية وأزمة الثقافة (5/5)

د. صباح علاوي السامرائي / عميد كلية التربية/ جامعة سامراء - العراق

أن تحيط به مشتركات الأنظمة الاقتصادية أو الجغرافية أو حتى الدينية، فمن المقرر أن الجامع المانع لأي قومية هو اللغة التي يتكلمها أهل تلك القومية، وعلى الرغم من كل محاولات الجمع بين الشعوب الأوروبية تحت غطاء الرأسمالية أو حتى المسيحية لكنه بقي قاصراً عن الاجتماع بهوية واحدة نظراً لتغاير الألسنة في بلدانهم.

«إن الوظيفة التي تؤديها اللغة فيما يتعلق بالقومية وظيفية على جانب كبير من الأهمية، فكل أمة تعزز بلغتها وتريد لها الحياة.. وعندما تنور الأمم المحتلة التي فرض عليها المستعمرون لغاتهم مطالبة بالاستقلال السياسي يكون من أهم ما تطالب به استعمال لغاتها في الأمور الرسمية وفي التعليم»، ولذلك فإن «الإصرار على العربية إصرار على إثبات الوجود العربي وعلى تيسير الوحدة والتضامن العربي، فإن لم تقم الوحدة السياسية بين الأقطار العربية في وقت قريب، فإن الوحدة اللغوية والثقافية هي المسعى الضروري الذي يجب أن يكون قريباً، ولئن تتم هذه الوحدة إلا بالمحافظة على اللغة العربية واستخدامها في كل مجال، لأن ذلك يؤدي إلى وحدة الشعور والفكر والاتجاه بين العرب».

هذا من جهة الكتاب والمفكرين، ومن جهة أخرى لا نعني القارئ العربي مهما كانت بساطة المستوى التعليمي الذي هو عليه من المسؤولية الملقاة على عاتقه، فلكي نضع أيدينا على العلاج، لا بد لنا أن نقر بحقائق لا مفر منها، فضعف التوجه نحو الكتاب العربي عند أبنائه أنفسهم واضح على عكس الحال في الغرب، وليس القصور في ما تقدمه أقلام العرب الأدبية والفكرية، إنما المشكلة بهبوط المستوى الثقافي، ولتكون صريحين ودقيقين أكثر، نقول، إنما هو هبوط التوجهات والميول في أسس الاختيار والانبهار لدى أبنائنا، فقلما يتكلم متكلم في لقاء أو حوار تلفزيوني أو في أي منتدى عام إلا ووزوق كلامه بمجموعة من الكلمات الإنجليزية أو الفرنسية وغيرها، لأنه يظن أن ذلك داعماً لثقافته ومكانته أمام العوام الذين يسمعون فينهرجون، أو الخواص الذين يرونه بذلك نداً أو أهلاً للحوار بهذه الثقافة الملمعة بمصطلحات الشرق والغرب.

من مؤتمر «اللغة العربية.. من مخاطر الجمود إلى تداعيات التجديد»

والكيمياء والطب وشتى أنواع العلوم الأخرى وفي الوقت نفسه استغل عليه علم العربية، وإن كنا هنا لا نقف متعصبين أمام صور التيسير المطلوبة في إيصال المعلومة اللغوية لطلابها؛ لأن منهج التعليم يتطلب مرونة عالية يستند إليها في مراعاة المتلقي، وهذا لا يقتصر على اللغة وحدها، بل كل العلوم الأخرى التي تحتاج إلى غير قليل من عوامل الإيضاح والإفهام، وتحتاج إلى صياغات عديدة، وكلها لا تستدعي إلغاء تلك العلوم أو نسف مبنائها بحجة صعوبتها، إلا أن العداة المتأصل في نفوس الكثيرين هو الذي دعا هؤلاء إلى الوقوف ضد اللغة وقواعدها حتى صار الشغل الشاغل لكثير من المفكرين الجدد، فراح الواحد منهم يتفنن بكل ما فيه إقصاء للغة زاعماً أنها مما يؤخر عجلة الحياة العربية.

إن تأثير هؤلاء، جعل الشعور بالنقص حتى على مستوى اللغة يستشري في أذهان الأجيال وسرى الأمر ليصل إلى كثير من المتعلمين، ولناخذ لذلك مثلاً؛ «يقول الباحثون المستشرقون، إن اسم مكة مقتبس من الحبشية (مكورابا) معبد أو هيكل، لكنهم على عاداتهم لا يتساءلون من أين جاء اسم مكورابا، ثم لماذا لم يقولوا على العكس، إن مكورابا مقتبس من مكة؟». لا أدري ذلك ديدنهم كلما شاهدوا كلمة مشتركة بين العربية وغيرها، قالوا إن العربية هي المستفيدة، حتى الخيمة يزعم اللغويون العرب وغيرهم أن اسمها هذا مستعار من الحبشية، مع أن الخيمة من الأزمان البدائية لا الحضارة إن كانت ذريعة الحضارة هي التي تغريهم.. ولو كان المسلمون الذين تفتنوا إلى هذه الصلة الاشتقاقية بين مكة ومكورابا لوجب عليهم أن يقولوا عكس المستشرقين بأسبقية مكة، فذلك تطبيقاً للآية «إن أول بيت وضع للناس للذي ببكة»، ولكن المشكلة الحقيقية تظهر على كتابنا العرب حين يتلقفون ما يقوله الآخرون من منطلق المتلقي الراضي بما يقال من غير أن تكون له الشخصية المؤثرة في ميدان البحث مع ما يمتلكه من مقومات القوة اليقينية في الاستدلال والاستشهاد.

ولكي تكون الهوية عاملاً مهماً في تركيز الانتماء للفرد العربي للغته لا بد أن نزرع في أذهان متقفيها قبل غيرهم حقيقة القيمة العليا للعربية، ونؤكد على حقيقة أن الانتماء لقومية ما لا يمكن

فهل يحق بعد ذلك، أن يتنطح المنتعقون من أبناء جلدتنا وهم يلوكون بما لا يليق عن هذه اللغة التي يحسدنا كثير من الأقوام على أن جعلنا الله من أهلها؟

مما لا شك فيه أن اللغة العربية ليست كسائر اللغات سواء إذا نظرنا على مبنائها أم إلى ما تعنيه لأصحابها وهذا بات مسلماً بعد ما تقدم، وإذا كان الآخرون يقرون بعدم قداسة لغاتهم، فحري بنا أن نثبت للجميع قداسة لغتنا فذلك حق لا ينبغي أن يكون مدعاة خجل أو استحياء، ولا بد لنا نحن العرب أن نتجاوز عقدة الدونية أمام الغرب ونرفع جاهدتين من اعتزازنا بما خلفه لنا الأولون، ولعل عقد الإيمان حين انفرط وأبعد المسلمين عن مقدساتهم كانت اللغة مما ناله الحظ الأوفر من ذلك، فوجد العدو مسلماً لذلك فراح يحوك خيوط المؤامرة على اللغة العربية بجهد كبير.

واليوم، وفي عصر العولمة يحتاج الأمر إلى تثبيت الهوية الإسلامية فهي الوحدة الكفيلة بذلك والمسلم يحتاج ليبرهن ثقله في ميدان الوجود لغة تعبر عنه بشكل يبرز هذه الهوية. يقول الدكتور إبراهيم أنيس: «لدينا في العصر الحديث من الإمكانيات الإذاعية ووسائل النشر ما إذا أحسن استخدامه وأخلصت النية في توجيهه، حقق لنا لغة عربية مشتركة تسود كل البلاد العربية ويحسها قومها كتابة ونطقاً وأداء، وتشد أبنائها بعضهم إلى بعض، فتؤلف مجتمعاً عربياً حريصاً على عزته وكرامته».

ولا بد أن نكون واضحين حين نتعرض لموضوع بهذه الأهمية فليس من المنطقي أن نتغافل عن المشاكل الموضوعية المحيطة بالفرد العربي، سواء بذلك ما يتصل بذاته أم ما يحيط به من معطيات الحياة السياسية والفكرية والاجتماعية، ولعل ما تقدم من صفحات يشير بشكل جلي إلى مجمل ما أثر على بناء البنية الثقافية للفرد العربي، فقد تهيأت الظروف التي ساعدت دعاء التهجم على اللغة، أو كما أحب بعضهم أن يسمي ذلك بالتجديد، أن يجدوا هنا وهناك أذناً مصغية حتى في أوساط المتعلمين، فظهر من لا يرى بأساً بأن توجد طرق جديدة تناسب العصر لتعليم اللغة من جهة، وتغيير على اللغة ذاتها من جهة أخرى، ونسي أكثرهم أو تناسى بأن الجهل يعم كل مجالات الحياة، فلا نجد بارعاً في الفيزياء

تأهيل العربية أهم الخطوات التي يراد لها أن تحقق حقيقة الانتماء للغة، هي أن ينظر لها أبناءها على أنها عنوان مهم لهويتهم أمام سائر الأمم، وقد قيل إن اللغة هي التي تولد الهوية وإن الهوية مسألة لغوية في جذورها، وهنا تتمثل العربية بوصفها معلماً مهماً في تأطير الشخصية العربية، بل والإسلامية على حد سواء، طيلة قرون لتكون الهيكل الذي تتجسد من خلاله بمختلف العلوم التي أثرت الدنيا لقرون.

وتتميز العربية عن سائر اللغات بأنها ركن من أركان وجود الأمة لأن «الحملة على اللغة في الأقطار الأخرى، إنما هي حملة على لسانها أو على أدبها وثمرات تفكيرها على أبعاد الاحتمال، ولكن الحملة على لغتنا نحن، حملة على كل شيء يعيننا وعلى كل تقليد من تقاليدنا الاجتماعية والدينية، وعلى اللسان والفكر والضمير في ضربة واحدة؛ لأن زوال اللغة في أكثر الأمم يبيحها بجميع مقوماتها غير ألفاظها، ولكن زوال اللغة العربية لا يبقى للعربي أو المسلم قواماً يميزه عن سائر الأقوام ولا يعصمه أن يذوب في غمار الأمم، فلا تبقى له بقية من بيان ولا عرف ولا معرفة ولا إيمان».

ولكي يضرخ العربي بلغته ويعرف قدرها لا بد له أن يتفحص أقوال المنصفين من الغربيين حين يقفون بكل احترام أمام لغتنا العظيمة، يقول المستشرق الفرنسي هنري لوسل: «اللغة العربية والحضارة العربية الإسلامية تزودان المدارس لهما بنظرة جديدة عن العالم»، ويقول: «إن التلميذ أو الطالب يجد في العربية معاني لغوية تختلف اختلافاً كبيراً عن معاني الفرنسية أو اللاتينية أو أي لغة أوروبية.. وسرعان ما يجد لها جاذبية خاصة يستوقف نظره في الوقت نفسه سير الكتابة العربية من اليمين إلى الشمال.. وتقدم العربية نسفاً من قواعد الإعراب بسيطاً وفيه قدر كبير من المرونة»، ثم يقول: «إن العربية تجعل الملائمة السمعية مع اللغات الأخرى ميسورة جداً».

ويصف ماسينيون اللغة العربية بأن لها «بفضل تركيبها الداخلي وطراز الخلوة التي توحى به قدرة خاصة على التجريد والنزوع إلى الكلية والشمول، ومن هنا كان للعرب الفضل في استكشاف رموز الجبر وصيغ الكيمياء والمسلسلات الحسابية».

## حزب شببية لبنان العربي: ملتزمون بالقضية الأم فلسطين

ثم كلمة ممثل «حزب الله»، د. علي زاهر، الذي اعتبر أن المقاومة اللبنانية الوطنية والإسلامية «شكلت العمود الفقري في مواجهة المشروع الأميركي - الصهيوني للهيمنة على منطقتنا، ليبقى وطننا عزيزاً وأمتنا شامخة، وفي تلك الأيام وحدها سورية وقفت إلى جانب المقاومة، وشكل دعمها واحتضانها المظلة الواقية من كل أشكال التآمر الخارجي والإقليمي والمحلي، بالاستناد إلى دعم لا حدود له من الجمهورية الإسلامية في إيران».

وفي الختام أكد الأمين العام لحزب شببية لبنان العربي؛ نديم الشمالي، على تمسك الحزب بالثوابت القومية العربية المقاومة، وعلى رأسها قضية الأمة العربية الأساسية فلسطين.

أقام «حزب شببية لبنان العربي» مهرجاناً في ذكرى الاجتياح «الإسرائيلي» للبنان، بحضور النائبين عاصم قانصوه ومروان فارس، وممثلين عن الرئيس سليم الحص وعن سفراء سورية وإيران وفلسطين، وعن اللواء عباس إبراهيم، وعن حزب الله، وممثلي أحزاب إسلامية ووطنية لبنانية وفلسطينية.

النائب عاصم قانصوه رأى أن ما يجري اليوم في سورية هو حرب على العروبة، وشن هجوماً عنيفاً على قوى 14 آذار، واعتبرهم أداة لدى السفارة الأميركية في لبنان.

من جهته، أكد أبو عماد رامز على عدم تدخل الفصائل الفلسطينية في الشأن اللبناني، «وهذا متفق عليه في المخيمات، والبوصلة لن تكون إلا باتجاه القدس».



مقدمة الحضور في فندق الكومودور

## جمالك الحقيقي في جاذبيتها خطوات تساعدك في تكوين شخصيتك المميزة

لكن لابد من إخفائها أو تقليلها قدر الإمكان حتى لا يسأم الآخرون، لأنهم غير مجبرين على المشاركة في أجزائنا، ومن المستحسن محاولة فهم مشاكل الآخرين، وأن تكون شخصاً مجاملاً ليس فقط في المناسبات الكبيرة بل في الصغيرة أيضاً، كما يجب احترام آحزان الآخرين وإبداء السرور في أفراحهم.

إجادة الاستماع: الاستماع للآخرين يكون سبباً للجاذبية، لأن الشخص الذي يتقن فن الاستماع لأحداث الآخرين يكون محبوباً منهم، كما يجب أن تترك للآخرين حرية الحديث، ثم تشارك فيه بعد ذلك عدم التعالي على الآخرين.

يعتقد الكثيرون في قرار أنفسهم أنهم لا يقلون عن الآخرين في أي شيء، لذلك فالتعالي عليهم قد يؤثر على علاقتهم بك، ويتمثل ذلك في طريق الحديث والتصرف غير اللائق، بينما التواضع يعطي صاحبه دائماً محبة الآخرين.

إظهار الإعجاب في الوقت المناسب: كل إنسان يحب أن يتلقى المدح، لكن ليس إلى درجة النفاق، فالإنسان يحتاج إلى الجملة وإظهار الإعجاب الذي يجدد الثقة في النفس، لكن يفضل أن تظهر في هذا الإعجاب في محلة بكلمة مخصصة في الوقت والطريقة المناسبين.

التفاؤل المعقول: المتفائل محبوب دائماً، فهو يجعل الآخرين يرون العالم بمنظار الواقع، لكن هذا التفاؤل يجب أن يكون في حدود المعقول، وألا يتطرق إلى الخيال، والمتفائل لا يعترف باليأس، ولكنه يجد دائماً الأمل في حل مشكله، وفي حدود الإمكانيات الموجودة.

تقبلي ملاحظات غيرك: من الجيد استقبال ملاحظات ونقد الآخرين برحابة صدر إذا صدرت عن أناس مخلصين لا يبغيون سوى المساعدة، وقد تصدر هذه الملاحظات من أناس حاقدين، لكن في الحالتين من المستحسن أن تتقبل ما يوجه إليك من ملاحظة أو نقد بابتسامة، مهما كان الثمن، مع ما يفرضه ذلك من التحكم بالعقل والسيطرة على المشاعر.

شخصية مرحة: عند التفكير في موضوع ما، من الأفضل أن تكون نفسيتهك مرحة وهادئة، ليتسنى لك البت في الأمور بطريقة سلسة وغير معقدة، أما عندما تكون نفسيتهك كئيبة، فلا تحاولي أن تحسمي في أمر ما، حتى لا يشوب النتيجة الخوف والقلق.

التفكير والتصرف بنفسية الخير: حتى تكوني جذابة، لا بد أن تتصرفي دائماً بنفسية الخير، وإذا كنت تتحلين بجميع الصفات السابقة فإنك من دون صفة الخير ستفقدن عنصراً هاماً من عناصر الجاذبية.

الصراحة: الصراحة صفة أساسية من صفات الجاذبية، فهي واجبة التفكير مع النفس وفي التفاؤل مع الغير.

ريم الخياط

مشاكلها بسهولة، ما يؤدي إلى تفرغ شحنة معاناتها النفسية.

كما أن المرأة تتميز بدرجة عالية من الانتباه والتركيز وسرعة البديهة، والقدرة العالية على القيام بالعمليات الحسابية، والقدرة الفائقة على تحمل الآلام، وتتسم بالذكاء العاطفي، الذي يجعل منها زوجة ناجحة وسيدة عاملة موفقة ومعطاءة، فهذه السمات تشكل شخصية المرأة، وتظهر جمالاً على وجهها ينبع من الروح.

### شخصيتك أهم

الاختصاصيون يقدمون عدة نصائح تساعدك في التحلي بجمال الروح والشخصية تتلخص في الآتي:

تحديد الأهداف في الحياة، والاهتمام بالأولويات.

العمل على التوافق بين ما بداخلك وما تظهرينه للآخرين، فهذا التوافق يقلل من الصراعات الداخلية ويهدئ من نفسك ويظهر البشاشة والسماحة على وجهك.

التأمل اليومي فيما يعجبك وما لا يعجبك في شخصيتك، مع التأمل في تصرفاتك اليومية، والبعد عن المشاكل والمشاحنات.

بعض النساء قد يتعرضن لحالات من الغضب والانفعال في مواقف بسيطة لا تستحق، وقد تكون المرأة ناجحة في عملها، وتشغل منصباً مرموقاً، وعلى قدر هائل من الذكاء، لكنها تفقد التحكم في أعصابها في خلافات صغيرة تجعلها تنور لأنفها الأسباب.. ومثل هؤلاء يطلق عليهن في علم النفس الباحثات عن تدمير الذات، وهن ينتمين إلى حزب التخريب النفسي، الذي لا يمر على عضواته يوم دون خلاف أو مشادة على الماضي أو مصادمة عاطفية.

أسهل طريقة للتخلص من سرعة الغضب والانفعال، أن تسأل المرأة التي لا تتحكم في أعصابها قبل الوقوع في لحظة الخلاف أربعة أسئلة: هل أفعل ذلك لأنني أريده بالفعل، أم أنني أنفَس عن مصادر قلق أخرى؟ وما هو السبب الحقيقي وراء هذا القلق أو الألم؟ وهل أستطيع أن أعالج الموقف دون الدخول في أزمة؟

إذا انطلقت الشرارة الأولى في الأزمة، حاولي أن تخرجي من المكان الذي اشتعلت فيه النار، حتى تتجنبني المشاركة فيها، ولا تنسي أن تحديد الهدف في الحياة يقود الإنسان إلى علاج العصبية المدفوعة.

### الجاذبية سر الجمال

يؤكد خبراء التنمية البشرية أن أهم عنصر في جمال الروح هو الجاذبية للرجل أو للمرأة، وإليك عشر قواعد تشكل أهم مقومات الشخصية الجذابة:

عدم البوح بالمتاعب الخاصة: فالحزن والألم والضيق عناصر موجودة أصلاً في الإنسان، ولا يمكن له التخلص منها،

تسعى كثير من الفتيات إلى الجمال الخارجي في الشكل والمظهر، ولا يلتفتن إلى المعنى الحقيقي للجمال، فالفرنسي فونتينيل في القرن السادس عشر قال: ليس أتعس من حياة النساء اللواتي لم يعرفن إلا أن يكن جميلات، فالجمال عمره قصير، وهناك فارق بسيط في عدد السنوات بين المرأة الجميلة والمرأة التي لم تعد جميلة.

وأشار الفرنسي جوتييه في القرن السابع عشر إلى أن الجمال غالباً ما يكون عباءة رائعة تخفي نقائص الروح.

أساتذة جراحة التجميل يرون أن جمال الشكل لم يعد أهم الصفات مع تقدم جراحات التجميل المختلفة، ومن واقع عملها تؤكد أن هناك صلة بين الجمال الخارجي والجمال الداخلي، ويجب أن تدرك كل فتاة أن الجمال يعني التكامل بين الجمال الخارجي وجمال الروح، الذي لا تستطيع الشيخوخة أن تهزمه، وعندما تتمكن الفتاة من إبراز أجمل ما فيها تصبح فتاة جديدة بلقب امرأة جميلة، ولتذكر الجميلات مقولة أوسكار وايلد: جمال الروح هو الشيء الوحيد الذي لا يستطيع الزمن أن ينال منه.

لذلك، لا توجد امرأة غير جميلة، لأن الله سبحانه وتعالى حياها بالعديد من المواصفات التي يمكن من خلالها أن تظهر جمالها، حيث أثبتت العديد من الأبحاث الفسيولوجية أن المرأة تتمتع بالقدرة على التعبير اللغوي، فهي قادرة بالفطرة على التعبير عن نفسها وعن



### أنت وطفلك



## كيف توقفين بكاء طفلك؟

مشاعر الخوف التي قد تكون سبباً في بكائه.

- ملامسة جلد الطفل لجلد أمه، مثل الكتف أو الوجنتين، من أكثر الطرق التي يستشعر الطفل بها أمه وحبانها.

- المكان قد يكون سبب بكاء الطفل، وفي هذه الحالة على الأم أن تجرب نقله إلى غرفة أخرى أكثر براحاً وضوءاً.

- إذا كان الطفل رضيعاً ومعتاداً على اللف بالقماط، فقد يكون تحرره منه سبباً في إيقاف بكائه، خصوصاً أن الأطفال في بداية عمرهم يخافون من حركة الأيدي وكثرة الحركة بشكل عام، وقد يزيد اللف من إحساسهم بالأمان.

- على الأم أن تتحدث بصوت منخفض مع طفلها وبشكل بطيء، وقد تغني له أغنية محببة له، فهذا من شأنه أن يجعل الطفل أكثر ميولاً للهدوء.

- التدليك (المساج) الخفيف لجهة الطفل، فهو مكان تجمع للأعصاب، وقد يساعد «المساج» على خفض حدة التوتر لديه.

تعاني الكثير من الأمهات من بكاء أطفالهن المستمر، ويقضن في دائرة الحيرة حول الأسباب التي تقف خلف بكائهم، وكيف لهم أن يعرفوها، فقد يكون السبب عضوي، وقد يكون غير ذلك، إلا أن السؤال الأهم يبقى: كيف أوقف طفلي عن البكاء؟ إيقاف نوبة البكاء التي تنتاب الطفل ليس بالمعجزة، ولا بالأمر الصعب، فقط تحتاج إلى طرق بسيطة، وفي النقاط الآتية توضيح لها:

- قد يكون بكاء الطفل ترجمة لشعوره بالألم، ويكون حينئذ ألماً شديداً، فإذا كان كذلك لا بد من القيام بالإجراءات الطبية المتوفرة في المنزل، مثل قياس الحرارة أو نقاط الغص، ثم مراجعة الطبيب.

- قد يكون الطفل بحاجة إلى الطعام أو تناول الحليب، أو تغيير «الحفاض» إذا مر وقت على ذلك.

- تساعد بعض الأصوات الصادرة من التلفاز أو المذياع على توقف الطفل عن البكاء، والإنصات لما يدور حوله من تشويشات قد تشغل تفكيره.

- حمل الطفل وضمه يشعرانه بالأمان، ويزيلان

# التين

## طارد للرمل وواق للكد والطحال

قال تعالى: «والتين والزيتون • وطور سينين • وهذا البلد الأمين • لقد خلقنا الإنسان في أحسن تقويم» (سورة التين). لقد أقسم الله تعالى بفاكهة التين، والله سبحانه وتعالى لا يقسم إلا بعظيم، وقسمه عز وجل لهو دليل حقيقي على أهمية هذه الفاكهة، وإشارة هامة إلى أن لها فوائد ومنافع جمة.

يُعتبر التين من أكثر الفواكه والخضروات التي تحتوي على الألياف، حيث تحتوي حبة واحدة من التين على جرامين

ويكفي لذلك أن يتم غلي 4 أو 5 ثمرات تين طازجة في حوالي 50 مليلتر من الماء، ثم يصفى الماء ويترك حتى يبرد، ثم يشرب لعلاج أوجاع الحلق.

### الاستعمالات الخارجية

- لإزالة «مسامير» القدمين، يوجد في التين انزيمات تساعد على التخلص من النتوءات الجلدية الزائدة، لهذا يمكن استخدامه لإزالة المسامير التي تظهر على القدمين، فيوضع لب الثمرة على المسامير، ويغطى برباط طوال الليل.

- لعلاج الحبوب والترحات، يتم تسخين التين في الماء أو الحليب، وتقسّم كل حبة إلى نصفين، بحيث يوضع لب الثمر على البثور مباشرة، وتعتبر هذه الطريقة فعالة جداً في العلاج، خصوصاً تقرحات الفم.

ويدخل التين - كما هو معروف - في تركيب العديد من مستحضرات العناية بالبشرة والشعر، وذلك لما يتمتع به من خصائص وقائية وملطفة ومرطبة، فهو يغذي الجلد والشعر ويقههما من تغيرات الطقس القاسية، ومن التلوث.

التين نافع لعلاج النقرس: النقرس مرض يأتي من زيادة الحامض البولي URIC ACIDE، نتيجة الإفراط في أكل المواد البروتينية، كاللحوم والبقوليات وغيرها، أو نتيجة خلل خلقي في جهاز الأنزيمات التي تتدخل في استقلاب المواد البروتينية.

ويانتظار الدراسات العلمية المنهجية، فإن من فوائد التين الثابتة بحكم التجربة أنه من أعذى الفواكه، وسهل الهضم، ومانع للنفخة منظم لحركة الأمعاء، ومانع للإمساك وبقاء الفضلات في الجهاز الهضمي، ومدبر للبول، ونافع للكبد والطحال ومجاري الغذاء، وطارد للرمل من الكلى والمثانة، ومسكن للسعال في حالات التسمم والقروح النتنة.

من الألياف (20% من الاحتياج اليومي الموصى به)، وهو يشكل جزءاً مهماً في أي حمية خاصة، لأنه لا يحتوي على الدهون أو الصوديوم أو الكوليسترول، لكنه يحتوي على نسب عالية من الألياف، لذا يُعتبر غذاءً مثالياً للذين يريدون الإنقاص من أوزانهم، كما يحتوي على نسبة كبيرة من المعادن أكثر من أي فاكهة أخرى، ونسبة الكالسيوم الموجودة في التين عالية جداً، فعلمة من التين المجفف تزود الجسم بالكالسيوم بنفس ما تزوده علبه من الحليب.

كما يوجد في التين أكثر العناصر الغذائية أهمية، ألا وهو السكر، وأيضاً فإن التين يدخل في علاج الربو والكحة والبرد.

### الاستعمالات الداخلية

- معالجة الإمساك: يمكن تناول التين المجفف أو الطازج، من دون أي تحضير معين، للتخفيف من الإمساك، كذلك يمكن طهو 3 أو 4 ثمرات تين طازجة مقطعة وعشر حبات زبيب في مقدار كوب كبير من الحليب، يتم تناولها صباحاً على الريق، كما يمكن نقع 6 ثمرات تين في الماء الفاتر طوال الليل، ثم يتم تناولها صباحاً على الريق أيضاً.

- التخفيف من الاضطرابات الهضمية: يمكن تناول التين الطازج بعد الوجبات الخفيفة، أو قبل الوجبات الثقيلة، للتخفيف من اضطرابات الجهاز الهضمي، وهو مفيد في مكافحة القرحة والطفيليات والجراثيم.

- التخفيف من اضطرابات التنفس: يحتوي التين على عناصر شافية، تخفف من تهيجات الأغشية المخاطية، خصوصاً في الجهاز التنفسي، لذلك فإن تناول التين الطازج يمكن أن يساعد على التخفيف من الاضطرابات التنفسية، فهو يلعب دوراً مشابهاً لدور مضادات الالتهابات، وهو يفيد أيضاً لعلاج التهابات الحلق،



## الحل السابق

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1

ا	ل	ق	و	ا	ف	ي	ح	س	
ص	ح	ر	ا	و	ي	د	ت	و	
ح	ن	ا	ف	س	ا	ت	ع	ا	
ا	ب	ا	ف	ي	و	ض	ا	ء	
ا	ل	ي	ه	ح	ر	ه	ن	د	
س	ج	ن	ر	م	ك	ل	ا		
ت	ل	ب	ا	ع	ا	ل			
ح	و	ا	ت	ا	م	د	ا		
ا	د	ي	و	ب	ا	ف	و		
ل	ح	س	ن	ر	ج	ي	ب		

1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

- أخطأ خطأ صغيراً / ضربت كفيها معا / قطع الأشياء إلى قطع صغيرة
- رياضة هندية في القدرة على التركيز / تأدية عمل بقدرة واقتدار
- كلمة فرعونية قديمة بمعنى جميل / قانون في الجبر
- غاز خامل (لا يتفاعل)
- فائدة للناس / نقطة التقاء الأشعة (أو الأشياء) وتركيزها
- ليونية / أرسطو
- نبات طبي يستفاد من بذوره ويشرب بغليه وتقديمه كما الشاي / اسم عربي قديم

### عامودي

- شاعر ووزير أندلسي من أهل قرطبة برع في الوصف والبلاغة
- للتمني / قطعة مسطحة للكتابة / المناطق المفتوحة من الأرض
- رسوم على الجلد (معكوسة) / تساعد في أمر ما
- شخص بنى نفسه بنفسه دون الاعتماد على الآخرين / ضرس (معكوسة).

10 9 8 7 6 5 4 3 2 1


1  
2  
3  
4  
5  
6  
7  
8  
9  
10

### أفقي

- شاعر فيلسوف لقب برهين المحسبين / سماء
- رئيس أميركي مثير للجدل / هولندي أسس للفلسفة الأوروبية الحديثة وأبو المذهب العقلاني
- استيعابنا للأشياء والزمن من حولنا وذاكرتنا / نقبض الحرب

## طريقة اللعب

توضع الأرقام من 1 إلى 9 عامودياً وأفقياً على أن لا يتكرر الرقم في أي اتجاه عامودي كان أو أفقي

		2		8	7	
6	3	4	7		2	
	2	5		8	9	
	5			2	8	
		4		3		
9		3			6	
	4		6	1	5	
	6		7	2	3	4
	9	7		3		

- مواز ومقابل / آلة موسيقية وترية
- متشابهان / ميزان / ألف كيلوجرام
- مادة تستخدم لعمل حلوى شبيهة بالمهلبية / ثلثا باب
- انسكب / أبو الأسود ملك النحو العربي
- ما يقوله المحامي دفاعاً عن موكله / إناء كبير من الفخار (معكوسة).
- استخدام الآلات في إنجاز العمل والاسراع به / تقابلها عشر أمثالها (مبعثرة).

## رياضة

## اللقب الثالث للصفاء في كأس لبنان بطعم «الدوبليه»

حمل فوز فريق الصفاء بلقب كأس لبنان هذا الموسم نكهة مختلفة عن المرتين السابقتين اللتين توج فيهما النادي البيروتي، والسبب هو أن اللقب الجديد أكمل ثنائية تاريخية للصفاء هذا الموسم، حيث جمع النادي البيروتي لقبه الدوري والكأس للمرة الأولى في تاريخه.



تشكيلة فريق الصفاء الحالية في نهائي كأس لبنان أمام الساحل



المدرّب أكرم سلمان

### السجل

يعتبر فريق الأنصار الأكثر فوزاً بلقب كأس لبنان (14 مرة)، يليه النجمة والعهد (4) ثم الصفاء والهومتيم والنهضة (3) وحلمي سبور والشبيبة المزرعة (2) والأولمبيك والبرج والساحل والمبرة والتضامن صور (مرة واحدة)، وهنا السجل الكامل:

1938 - 1939: حلمي سبور، 1939 - 1940: حلمي سبور، 1940 - 1941: النهضة، 1941 - 1942: النهضة، 1942 - 1943: الهومتيم، 1943 - 1944: النهضة، 1944 - 1945: النهضة، 1945 - 1946: النهضة، 1946 - 1947: النهضة، 1947 - 1948: الهومتيم، 1948 - 1949: الشبيبة المزرعة، 1949 - 1950: الشبيبة المزرعة، 1950 - 1951: الشبيبة المزرعة، 1951 - 1961: الهومتيم، 1961 - 1962: الهومتيم، 1962 - 1963: الصفاء، 1963 - 1970: النجمة، 1970 - 1971: النجمة، 1971 - 1985: النجمة، 1985 - 1986: الصفاء، 1986 - 1987: النجمة، 1987 - 1988: الأنصار، 1988 - 1989: الأنصار، 1989 - 1990: الأنصار، 1990 - 1991: الأنصار، 1991 - 1992: الأنصار، 1992 - 1993: البرج، 1993 - 1994: الأنصار، 1994 - 1995: الأنصار، 1995 - 1996: الأنصار، 1996 - 1997: النجمة، 1997 - 1998: النجمة، 1998 - 1999: الأنصار، 1999 - 2000: شباب الساحل، 2000 - 2001: التضامن صور، 2001 - 2002: الأنصار، 2002 - 2003: أولمبيك بيروت، 2003 - 2004: العهد، 2004 - 2005: العهد، 2005 - 2006: الأنصار، 2006 - 2007: الأنصار، 2007 - 2008: المبرة، 2008 - 2009: العهد، 2009 - 2010: الأنصار، 2010 - 2011: العهد، 2011 - 2012: الأنصار، 2012 - 2013: الصفاء.

على العهد 3 - 2 بضربات الترجيح بعد تعادلهما 3 - 3 في الوقتين الأصلي والإضافي في دور ال16، وعلى المبرة (درجة ثانية) 1 - 0 في الدور ربع النهائي، وعلى التضامن صور 2 - 0 في الدور نصف النهائي.

### تشكيلة الصفاء لموسم 2012 - 2013

لحراسة المرمى: زياد الصمد، مهدي خليل، ورضوان كساب. للدفاع: عمر عويضة، ومحمد مصطفى الدرّة، ومحمد قرحاني، وبشار المقداد، ونور منصور، وعلي السعدي، وطارق العمراتي (المغرب)، وإبراهيم خير الدين وجاد شومان ومنير الريشوني. للوسط: رامي قدورة، وعامر خان، وحمزة عبود، وحمزة سلامي، وخضر سلامي ومصطفى قانصوه وعلي إسماعيل وأحمد جلول. للهجوم: محمود الزغبى، عمر الكردي، علاء البابا، نغو أوشينا صامويل (نيجيريا)، وعمرو سماكة (مصر)، ومحمد طحان، وروني عازار، ومحمد حيدر وحسن هزيمة.

النهائي 1 - 0، بإصابة سجلها كميل جمول، وفي نصف النهائي فاز الصفاء على الهومتيم 3 - 1، وسجل إصابات الصفاء مهاجمه شوقي حسن (هاتريك)، فيما سجل للهومتيم راغب شكر، وفي المباراة النهائية فاز الصفاء على النجمة يوم الأحد في 28 حزيران 1964، بهدف نظيف سجله عدنان الحريري، مستمراً ركنية من وهيب نصر الله.

وحقق الصفاء لقبه الثاني في موسم 1985 - 1986، حين فاز في الدور ال16 على السلام صور 6 - 0، سجلها بسام قصاص (2) وسامر عرييد ووليد دحروج (2) وأسعد قلووط. وفي ربع النهائي، فاز على الشبيبة المزرعة 4 - 2، وسجل وليد دحروج ورضا حسين (2) وأسعد قلووط، وبلال صبرا وفیصل سلوم إصابتي الشبيبة، وفي نصف النهائي، فاز الصفاء على شباب الساحل 3 - 1، وسجل سامر عرييد (2) ووليد دحروج للصفاء، ويوسف ديب للساحل، وفي المباراة النهائية فاز الصفاء على الأنصار 1 - 0 يوم الأحد 17 آب 1986، سجلها محمد بري (116 بعد التمديد).

وبلغ الصفاء نهائي الكأس بفوزه

فقط بالعنصر الفني، بل بعدة عناصر مؤثرة تفتقدها الأندية التي ستسعى لمنافسته، كالنجمة والأنصار والراسينغ وغيرها.

وبعد إحرازه لقب «الدوبليه» بفوزه بمسابقتي الدوري والكأس، سيكون الصفاء أمام تحديات كثيرة في الموسم المقبل، أهمها الحفاظ على القمّة التي اعتلاها بجدارة، والسعي نحو تحقيق إنجاز قاري في مشاركته المنتظرة بمسابقة كأس الاتحاد الآسيوي، وتعويض خسارته نهائي عام 2008 أمام المحرق البحريني، فضلاً عن البحث عن مدرب جديد بدلاً من أكرم سلمان الذي أبدى رغبته في الرحيل والاكتفاء بما أنجزه في الموسمين اللذين قضاهما مع الفريق.

### حكاية الألقاب الثلاثة

يعتبر فريق الصفاء لاعباً رئيسياً في مسابقة كأس لبنان، منذ أوائل الستينات، حيث أحرز اللقب 3 مرات ووصل إلى النهائي 7 مرات. وجاء اللقب الأول للصفاء في كأس لبنان في موسم 1963 - 1964 حين تغلب على النهضة في الدور ربع

أكد الصفاء زعامته لكرة القدم اللبنانية بإحرازه لقب الكأس محققاً الثنائية بفوزه على شباب الساحل 2-1 في المباراة النهائية السبت الماضي.

ورد الصفاء ديناً للساحل بعد 13 سنة إذ كان الفريق الأزرق أحرز لقبه الرسمي الوحيد في المسابقة عينها على حساب الصفاء بالذات في موسم 1999 - 2000 بقيادة السوري محمد قويض، الذي قاد الساحل وقتئذ للفوز على الصفاء 5 - 4 بضربات الترجيح بعد تعادل الفريقين 1 - 1 في الوقتين الأصلي والإضافي.

وهذا اللقب الثالث للفريق البيروتي بعد موسمي 1963-1964 و1985-1986، وكان الصفاء أحرز لقب الدوري للمرة الثانية على التوالي قبل أسبوعين من نهاية البطولة.

وتتميز الصفاء هذا الموسم، بمجموعته المتجانسة والمتفاهمة التي قادها المدرب العراقي أكرم سلمان الذي خاض أمام الساحل المباراة الأخيرة له مع الصفاء، بعدما حقق له البطولة للمرة الثانية على التوالي والثانية التاريخية للمرة الأولى في مسيرة للصفاء متوجاً جهوده بحمل لقب أفضل مدرب في لبنان هذا الموسم.

واعتمد الصفاء هذا الموسم، على تشكيلة شابة على رأسها محمد حيدر أفضل لاعب في لبنان، ولاعب الوسط المخضرم خضر سلامي وزميله عامر خان، وفي الدفاع المغربي طارق العمراتي ونور منصور والحارس زياد الصمد.

ويعود للمدرّب العراقي المخضرم أكرم سلمان فضل كبير في إنجازات الصفاء هذا الموسم، لا سيما أن تاريخ هذا المدرب مع جميع الأندية التي أشرف عليها يثبت بالدليل القاطع أنه كان الشخص المناسب لتولي المسؤولية في هذه المرحلة التاريخية، إضافة إلى خبرته الطويلة في الملاعب اللبنانية، حيث سبق وحقق مع فريق التضامن صور إنجازات كبيرة في موسم 2000 - 2001.

ويضاف إلى العامل الفني، الاستقرار الإداري الذي يعيشه الصفاء، وهو ما يؤهله للترقب على صدارة الكرة اللبنانية لسنوات طويلة مقبلة، خصوصاً أن تميزه لا ينحصر



فريق الصفاء الفائز لقب كأس لبنان عام 1986



فادي الخطيب



لورين وودز

## منتخب لبنان لكرة السلة ينطلق في رحلته نحو المونديال الرابع



منتخب لبنان

رستم لم يسبق له اللعب في بطولة آسيا بعد (تألق بشكل لافت في كأس العالم 2010). الخلاصة هي أن منتخب لبنان يملك كل شيء للتأهل للمرة الرابعة إلى كأس العالم، فتشكيلته تزخر باللاعبين الجيدين والمتنوعين، وبالتأكيد فإن رحلة 40 يوماً إلى الخارج بين المشاركة في «جوز كاس» ومعسكر الفلبين سيكونان مهمين جداً وكافيين لاستعادة اللياقة البدنية المطلوبة للاعبين وبناء الكيمياء اللازمة، فيما يبرز دور أساسي للجهاز الفني في الاستفادة من عناصر القوة ومعالجة عناصر الخلل والاستفادة من خبرة العاميين الماضيين.

### برنامج مباريات لبنان في كأس جونز

السبت 6 تموز: لبنان - تايوان الرديف (8:00 بتوقيت بيروت)  
الأحد 7 منه: لبنان - اليابان (10:00)  
الاثنين 8 منه: لبنان - تايوان (14:00)  
الثلاثاء 9 منه: لبنان - كوريا الجنوبية (10:00)  
الأربعاء 10 منه: لبنان - مصر (8:00)  
الجمعة 12 منه: لبنان - الأردن (8:00)  
السبت 13 منه: لبنان - الفريق الأمريكي (8:00)  
الأحد 14 منه: لبنان - إيران (8:00)

### .. وفي كأس آسيا

الخميس 1 أغسطس 2013: لبنان - هونغ كونغ (المجموعة الثانية، 17:30 بتوقيت بيروت).  
الجمعة 2 أغسطس 2013: قطر - لبنان (المجموعة الثانية، 17:30 بتوقيت بيروت).  
السبت 3 آب أغسطس: لبنان - اليابان (المجموعة الثانية، 12:45 بتوقيت بيروت).

### جلال قبطان

الأولى الصين وتايبيه والأردن والسعودية، أما المجموعة الحديدية فهي المجموعة الثالثة التي تجمع 3 أبطال سابقين هم الصين وكوريا الجنوبية وإيران إلى جانب ماليزيا، فيما تضم المجموعة الرابعة منتخبات الهند وكازاخستان والبحرين وتايلاند.

ويقام الدور الأول بطريقة الدوري على أن تتأهل الفرق الثلاثة الأولى من كل مجموعة إلى الدور الثاني، حيث ستقسم المنتخبات إلى مجموعتين من ست فرق، ثم تتأهل الفرق الأربعة الأولى من كل مجموعة إلى دور الثمانية.

ويتأهل بطل آسيا ووصيفه وصاحب المركز الثالث في المسابقة التي تقام مرة كل سنتين والتي كانت مقررة في لبنان قبل نقلها لأسباب أمنية، إلى نهائيات كأس العالم في إسبانيا العام القادم.

ويرى المراقبون أن وجود وودز (218 سنتم) سيسهل رافعة أساسية جداً لمنتخب لبنان الذي لم يسبق له أن ضم لاعباً بهذا الطول، خصوصاً مع الميزات التي يتمتع بها اللاعب هجومياً ودفاعياً، والتي ستعطينا «قوة رعب» تحت السلة أمام الفرق، سيما تلك في شرقي آسيا مثل كوريا الجنوبية واليابان والفلبين وتايوان وغيرها.

بالتأكيد، إن انضمام الخطيب وخزوع سيعطي لبنان تشكيلة قد لا يختلف الكثيرون على توصيفها بالأفضل في تاريخ المنتخبات السابقة.

وبانتظار التأكد من انضمام خزوع من عدمه، فإن تشكيلة المنتخب المفترضة قد تتألف من علي محمد في صناعة الألعاب مع جان عبد النور وفادي الخطيب في الأجنحة وعلي كنعان ولورين وودز تحت السلة.

ويبقى أيضاً انتظار الأداء الذي يقدمه الوافد الجديد، علي حيدر، والذي تُعقد آمال كبيرة عليه، كما أن وجود لاعبين مثل إيلي رستم وأمير سعود يشكل عنصر المفاجأة، خصوصاً الأخير الذي قدم أداءً بارزاً هذا الموسم، وكان من بين أفضل المصوبين من خط الثلاثيات، فيما إن إيلي

واليابان، وهنا ومن تايبيه سيتوجه المنتخب في منتصف الشهر إلى الفلبين لخوض معسكر لمدة 15 يوماً بحضور جميع اللاعبين، قبل المشاركة في كأس آسيا المؤهلة إلى المونديال.

ويفتح منتخب لبنان مبارياته في بطولة آسيا 27، بمواجهة هونغ كونغ، وذلك في اليوم الأول للمنافسات المؤهلة إلى بطولة العالم لكرة السلة في إسبانيا العام 2014.

ويلعب لبنان في المجموعة الثانية إلى جانب منتخبات قطر واليابان وهونغ كونغ، فيما تضم المجموعة

لبنان الأول فادي الخطيب ولاعب الحكمة جوليان خزوع.

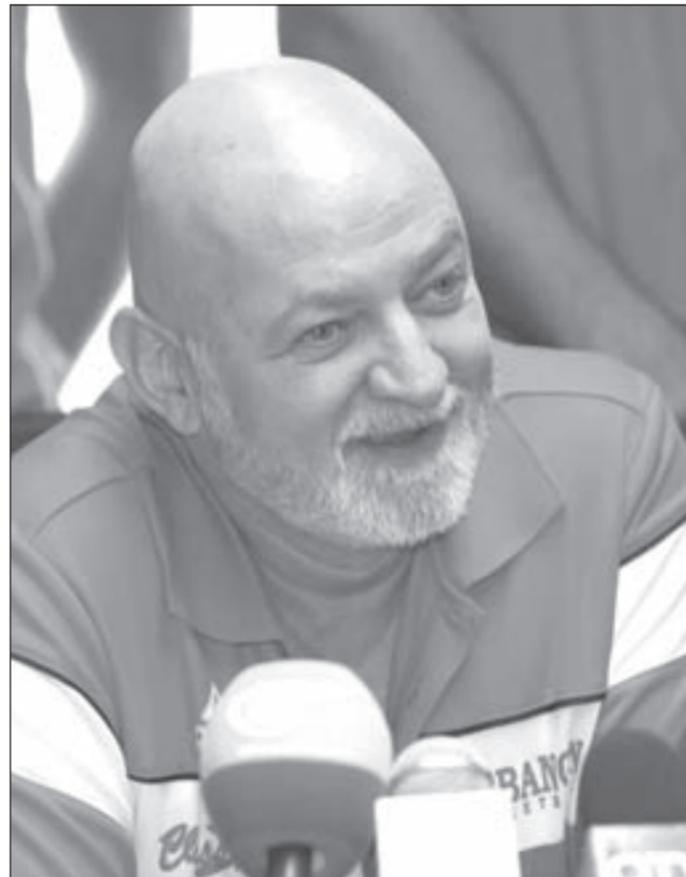
وستغادر بعثة المنتخب إلى تايوان في 5 تموز المقبل، للمشاركة في كأس ويليام جونز السنوية، التي تقام في تايوان، ما بين 6 تموز المقبل و14 منه. ويواجه منتخب لبنان منتخب تايوان الرديف في أولى مبارياته ضمن كأس ويليام جونز، بمشاركة 9 منتخبات عربية وآسيوية إلى منتخب من لاعبين أميركيين، والمنتخبات هي لبنان، الفريق الأميركي، منتخب تايوان، منتخب رديف تايوان (ب)، الأردن، إيران، كوريا الجنوبية، مصر

بإعلان الاتحاد اللبناني لكرة السلة عن انطلاق تحضيرات منتخب لبنان للمشاركة في بطولة الأمم الآسيوية التي ستقام في الفلبين بين 1 و11 آب المقبل، بدأت فعلياً رحلة «رجال الأرز» نحو تحقيق حلم الجمهور اللبناني بالتأهل إلى كأس العالم لكرة السلة للمرة الرابعة في تاريخ منتخب لبنان.

وتأتي انطلاقته المنتخب بعد أن دلت عقبات عدة كانت تعترض المشاركة اللبنانية في بطولة آسيا، أبرزها تمويل الفريق، وتجنيس اللاعب لورين وودز ومشاركة نجم

### التشكيلة الكاملة

- 1 - علي محمود (الرياضي)
- 2 - رودريك عقل (الحكمة)
- 3 - محمد إبراهيم (الحكمة)
- 4 - جان عبد النور (الرياضي)
- 5 - أمير سعود (الرياضي)
- 6 - نديم سعيد (الشافيل)
- 7 - حسين الخطيب (الشافيل)
- 8 - فادي الخطيب (الشافيل)
- 9 - إيلي رستم (الحكمة)
- 10 - إيلي أسطفان (الحكمة)
- 11 - مازن منيمنة (بيبلوس)
- 12 - روي سماحة (الحكمة)
- 13 - علي كنعان (الرياضي)
- 14 - باسل بوجي (المتحد)
- 15 - لورين وودز (الرياضي)
- 16 - فيليب ثابت (الحكمة)
- 17 - بشير عموري (المتحد)
- 18 - علي حيدر (الرياضي)
- 19 - سامر عزيز (محترف في الولايات المتحدة)
- 20 - نديم حاوي (الشافيل)
- 21 - كارل سركيس (الشافيل)
- 22 - جاريد فايوموس (محترف)
- 23 - غالب رضا (عمشيت)
- 24 - جوليان خزوع (الحكمة)



المدرّب غسان سركيس

## كاريكاتير



## سياسي بريطاني يفجر مفاجأة من العيار الثقيل

وأضاف أن علاقته مع المخلوقة الفضائية سببت له بعض المشاكل العائلية، فقد استشاطت زوجته غضباً حين علمت بالأمر، لكن المسألة لا تتعلق بالبشر، ولذلك «لا أرى فيها أي خطأ». وأعرب السياسي البريطاني عن اعتقاده بأن أمه الحقيقية كانت مخلوقة فضائية خضراء عملاقة يبلغ طولها 9 أقدام، ولها ثمانية أصابع في كل طرف.

واختتم كلامه بالقول إنه ما يزال يتذكر تجربته الأولى مع المخلوقة الفضائية، حين رفعته التكنولوجيا الغامضة من سريه أثناء نومه!

من مخلوقة فضائية أطلق عليها اسم «زاركا».

وأكد «سيمون باركس»: عضو حزب العمال عن منطقة «ويتبي» في مقاطعة «يوركشاير» الشمالية، إن علاقته مع المخلوقة الفضائية التي تدعى «كات كوين»، أي ملكة القطط، باتت تهدد زواجه.

وشرح «باركس» (أب لثلاثة أطفال) الأمر فقال: «ما يحدث هو أن أيدينا تتشابك، فأقول نعم أنا مستعد، وبطريقة تكنولوجية لا أفهمها، نجد أنفسنا داخل سفينة فضائية تدور حول الأرض، تتكرر الرحلة أربع مرات كل عام».

فجر سياسي بريطاني قنبلة من الوزن الثقيل، حين قال في مقابلة تلفزيونية إنه أنجب طفلاً أخضر اللون



## الشرطة تقدم «كنتاكي» لمطلوبين أثناء محاصرتهم

وأشارت الصحف إلى أن جوشوا هيوز (19 عاماً)، وصديقه جيمس هادن (18 عاماً)، كانا مطاردين من قبل شرطة «ويلز» بتهم التسبب في شجار، والاعتداء على مفتش شرطة، وإلحاق أضرار بالمباني قيمتها أكثر من 5000 جنيه إسترليني.

وينتظر كل من جوشوا وجيمس المحاكمة، بعد حبسهما على ذمة التحقيق وتناولهما وجبة «كنتاكي».

البوليسية، و3 مفتشين، وسيارتين مسلحتين لعمليات الرد السريع، وسيارة خاصة بمكافحة الجريمة.

وأضافت أن شرطة «ويلز» اعتبرت أن استخدام كل هذه المصادر «كان مبرراً لمراقبة منطقة واسعة وضمان سلامة الجمهور»، بعد استدعائها للتعامل مع حادث إجرامي من قبل مكاتب محاماة في بلدة «ريكسهام» الواقعة شمال «ويلز».

قدمت الشرطة البريطانية وجبة دجاج «كنتاكي» لشابين مطلوبين بتهمة الاعتداء على أحد مفتشيها، أثناء محاصرتهم على سطح بناء لمدة 25 ساعة متواصلة.

وذكرت بعض الصحف البريطانية أن عملية محاصرة الشابين كلفت الشرطة 8525 جنيهاً إسترلينياً، وشارك فيها 53 شرطياً، و41 عنصراً من شرطة دعم الجالية، و6 شاحنات صغيرة للكلاب

## سوريا الحدث

حوار سياسي من دمشق على إذاعة النور

إعداد وتقديم أنس أزرق

الأحد 10:00 am بتوقيت بيروت  
07:00 am بتوقيت غرينتش

إذاعة النور  
Al Nour Radio  
www.alnour.com.lb  
91.7 - 91.9 - 92.3 MHz